بقية الله

شهرية ـ ثقافية ـ جامعة

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

المشرف العام
الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير
الشيخ أحمد وهبي

مدير التحرير
محمد ناصر الدين

سكرتير التحرير
ايثا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول
حسن فضل الله

إخراج وتنفيذ فني
أحمد دبوق Dbouk4D

طباعة
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

الاشتراكات

البلد	الإشتراك السنوي
لبنان	$20
الدول العربية والأفريقية	$35
باقي الدول العالمية	$45

ترسل قيمة الاشتراكات على عنوان المجلة بالبريد المضمون
مجلة بقية الله: ص.ب: ١٣٥/٢٤

بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ١٣٥/٢٤

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org

السعر: ٢٠٠٠ ل.ل

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارىء يبحث
عن الحقيقة

المحتويات

أول الكلام: العلماء قادة.	٣
في رحاب بقية اللّه: توقيت الظهور.	٤
نور روح اللّه: وصية إلى الحوزويين والجامعيين.	٦
مع الإمام القائد: الحجاب عفّة، وأمن للمرأة.	٨
وصايا العلماء: أعشر على دواء لإزالة الأخلاق الفاسدة.	١٠
قرآنيات: المنهج القرآني في التفسير.	١٢
فقه الولي: أحكام شرعية طبية.	١٥
قصة العدد: وتقبّل هذا القربان.	١٨
أداب ومستحبات: تنظيف البيوت.	٢٠
فنون	٢٢
الإنترنت الثقافي	٢٤
علوم	٢٨
شعر: ...من أورى لظاها سوف يندم.	٣٠
❖ الحجاب في الإسلام فريضة وتحرر	٣٢
❖ لمحة عن تاريخ الحجاب	٣٤
❖ تحقيق: مهتديات ومحجبات.. الحجاب قمة الحرية	٣٧
❖ منع الحجاب إرهاب.. شعار رفعه العلماء المسلمون	٤٠
❖ الهيئات النسائية في حزب اللّه.. دعوات لدعم الحجاب في فرنسا	٤٣
❖ أصداء التوجه الفرنسي نحو منع الحجاب	٤٦
قضايا معاصرة: منع الحجاب في فرنسا.. أهداف وخلفيات.	٥٠
قراءة في كتاب: فكر الإمام الخامنئي في القضايا السياسية والإجتماعية.	٥٣
مناسبة: أهل البيت في آية المباهلة.	٥٦
تاريخ: منارات حضارية من الإرث الثقافي العاملي.	٥٩
أعرف عدوك: إحياء الحضارة الفلسطينية المغيبة.	٦٢
نحن والآخر: الإستشراق الجديد في الإعلام الأميركي.	٦٥
أمراء الجنة: الشهيد القائد سعيد أسعد مواسي.	٦٨
أمراء النصر: الجريح حسن مناع.	٧١
مجتمع: الإغتراب واكتشاف الهوية الدينية.	٧٤
أسرة وطفل: أهمية الحوار في تربية الصغار.	٧٧
شؤون المرأة: نجاح العلاقة بين الأم وابنتها.	٨٠
الصحة والحياة	٨٣
مشكلة وحل: الهوس بالموضة.	٨٦
أدب ولغة	٨٧
تحقيق: اطلالة على شبكة المعارف الإسلامية.	٨٨
كمبيوتر: مكونات الكمبيوتر (الماوس).	٩٢
بأقلامكم	٩٤
إقرأ	٩٦
مسابقة العدد	١٠٠
واحة المجلة	١٠٦
آخر الكلام: هذا عيدنا الأكبر.	١١٢

أول المقام

العلماء قادة

إنهم العلماء قادة الدرب وهداة الطريق.

إن وقفوا وجبنوا وذلوا أمام رغباتهم وخوفهم وإرهاب العدو لهم، وقفت الأمة وجبنت وذلت، وإن ساروا وتقدموا وأقدموا وزهدوا في الدنيا وواجهوا القتل وظلم الظالمين بكلمة الحق وبالصدور العارية وبالدماء الزاكية، انطلقت الأمة كالبركان الهادر، تزلزل أركان الظلم والعدوان، وتدكدك حصونهم، وتدمر عروشهم، وتذل جبروتهم، وتذل كبرهم.

هم قبلة المجاهدين، وقدوة العاملين، وملجأ الضالين.

العلم والعمل شعارهم، والزهد والجهاد منارهم، شهر شباط على موعد مع العلم والجهاد مع الشهادة مع القادة.

ففي السادس عشر من شباط قتل العدو الإسرائيلي عالمين من العلماء المجاهدين الذين قادوا مسيرة المقاومة الإسلامية منذ انطلاقتها، وكانوا شهداء في طريق الجهاد ليعطوا درساً في جهاد العلماء ووقوفهم في مقدمة المسيرة وحملهم للواء الدفاع عن الإسلام والأمة الإسلامية من خلال قولهم كلمة الحق مهما كانت النتائج. الشيخ راغب حرب الذي اغتاله العدو الصهيوني في بلدته جبشيت عام ١٩٨٣م، وسماحة السيد عباس الموسوي، الذي طاردته طائرة أباتشي صهيونية وأصابته بصاروخ في سيارته فاستشهد مع زوجته وولده رضوان اللّه عليهم جميعاً عام ١٩٩١م.

لقد حاول العدو بإرهابه وقتله وتشريده لعشرات الآلاف من المدنين والأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ وتدميره لآلاف البيوت باستخدامه لطائراته ومدفعياته الثقيلة ودباباته المتطورة، وبشتى أنواع الممارسات الإرهابية أن يقتل إرادة الناس في الدفاع عن أرضهم ووطنهم، وحقهم في العيش الآمن في بلدهم، لكنه أخطأ حيث أن هذا الإرهاب فجَّر تلك الروح الحسينية التي تسري في عروق ودماء شبابنا، فانطلقت كالبركان في مقارعة تزلزل حصون الاحتلال في أرض عاملة، مستنيرة بهدي العلماء وقادة المسيرة، في كل مراحل المواجهة، ولم تتراجع، ولم تقف بل استمرت بتقدمها يحدوها كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حث الأمة للجهاد، ونداءات الحسين عليه السلام وزينب يطلبان النصرة، واستمر الزحف واستمر تراجع العدو حتى اندحر العدوان.

وكان السيد والشيخ (رضوان اللّه عليهما) قادة درب المقاومة والجهاد، استهانا بكل قوة العدو ولم يخفهما إرهابه، وكانت شجاعتهما تشد عزم المجاهدين وتجعلهم يندفعون لمواجهة العدو وقتاله غير آبهين بكل قوة آلته العسكرية، كانت ابتسامتهما بلسماً لآلامهم، ودفء عطفهما سكناً لأرواحهم وسكينة؛ لذلك أصر العدو على قتلهما لما وجد في وجودهما من خطرٍ على وجوده وكيانه، وكما كان قاتلاً للأنبياء، بقي قاتلاً لورثة الأنبياء. لكن هيهات فهو قد قدم لهما ما يتمنيان من الحياة الخالدة، عند اللّه وأحيا روحهما في الأمة فهي تسري فيها في كل روح عاشقة للشهادة ومحبةٍ للحسين عليه السلام وهاهم العلماء تعلّموا هذا الدرس ويقودون مسيرة عزة الأمة وانتصارها ■

توقيت الظهور

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

❖ الإيمان بالغيب:

إنَّ الرغبة في معرفة توقيت ظهور الإمام المهدي عليه السلام شبيهة بالرغبة في معرفة أسرار كثيرة من الغيب الذي يختزن المستقبل، وقد أشار اللَّه تعالى لنا في القرآن الكريم عن بعض ما ينتظرنا، كالحديث عن أحداثٍ في يوم القيامة، وبعضٍ من ثواب المؤمنين، وبعضٍ من عقاب الكافرين، لكنَّه لم يذكر لنا كل شيء، فالتفاصيل كثيرة جداً أجملها رسول اللَّه صلى الله عليه وآله بكلامٍ مُعَبِّر عن نعيم الجنة: «**بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**»[1].

وتكمن الحكمة الإلهية في الإيمان باللَّه، والارتباط بشريعته والتعلق بالنبي والأئمة عليهم السلام والإيمان برسالات السماء وتكاملها... والاكتفاء بما أعلمنا به من دون الخوض في تفاصيل لا تؤثر على المضمون الإيماني، بل لعلَّ غموض بعضها يساهم في قوة الإيمان، فالروايات الكثيرة التي تحدثت عن علامات الظهور الخاصة والعامة، قد تعرضت لذكر أحداث اجمالية وعامة،وهي علامات متلاحقة ومتسارعة في فترة قياسية لا تتجاوز الخمسة عشر شهراً كما في الروايات. لكننا لا نجد للتوقيت محلاً، بل النهي عن التوقيت مشهور، ففي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام عن عبد الرحمن بن كثير بأنه دخل عليه «مهزم» فقال له: جُعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر، متى هو؟ فقال الصادق عليه السلام: «**يا مهزم، كذب الوقَّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون**»[2].

فإذا كان الإيمان بالمهدي عليه السلام وظهوره هو الأصل، وإذا كان انتظار الفرج عبادة، فلا داعي لصرف الوقت بالبحث عن التوقيت المنهي عنه، ويكفينا الأمل بالانتظار، والثقة بالظهور، وبتسارع الأحداث التي نأمل معها قرب الفرج، وهذا هو تكليفنا وفرجنا، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح اللَّه، فإنَّ أحبَّ الأعمال إلى اللَّه عزَّ وجلَّ انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن**»[3].

❖ التسليم:

ثم هل ينعكس التوقيت على الإيمان؟

إذا كان كذلك ففي الإيمان خلل، لربط الإنسان مستوى إيمانه بقرب الظهور، وتأثر سلوكه وأدائه بما ينتظره بعد مدة، وهذا ما لا يريده اللَّه تعالى.

أمَّا إذا لم ينعكس التوقيت على الإيمان، فهذا يعني استقلال الإيمان عن التوقيت، وهذا هو الإيمان الحقيقي، وما إخفاء التوقيت إلاَّ لابقاء الاختيار حراً من دون ضغط، ولعلَّه مدار الحكمة الإلهية في ذلك. وبناءً عليه يكون الإيمان بالمخلِّص مفصولاً عن الزمان، فهو إيمان بالقيادة والولاية التي تزداد اللهفة لظهور خاتمها مع ازدياد الإيمان، وتزداد الرغبة للانقياد المباشر تحت لوائها وهذا أمر مشروع، لكن لا يتأثر الإيمان بها بالتوقيت الذي نُهينا عنه، فعلمه عند اللَّه تعالى، ولا حاجة للسعي من أجل مطابقة الأحداث لحساب الزمان، كي لا نخالف الأصل المرتبط

بالإيمان بالمهدي عجل الله فرجه وليس بزمان ظهوره، وكي لا يُصاب البعض بصدمات أخطاء التوقعات والحسابات، وليكن التركيز على انتظار الفرج كأمر تعبدي يؤدي هدفه في تعميق الارتباط بالمهدي عجل الله فرجه، مع الدعاء الدائم للّه تعالى أن يعجِّل فرجه ليكون في زماننا، فنتمتع بالنظر إليه والانقياد له واعلاء كلمة الحق مهما كلَّفنا ذلك تحت إمرته.

فلا شيء يعيق الإيمان، ولا يكون الإيمان قوياً إلاَّ بالتسليم، ولا نفع للفرق بتفاصيل لم تُبيَّن لنا، ففي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «**يا علي، أعجب الناس إيماناً، وأعظمهم يقيناً، قومٌ يكونون في آخر الزمان، لم يروا النبي صلى الله عليه وآله، وحُجب عنهم الحجة، فآمنوا بسواد على بياض**»(٤)، إنها دعوة للإيمان بالغيب وبما أخفاه اللّه تعالى عنا من أسرارٍ وحِكَم.

❖ التمحيص:

وبما أن الدنيا دار بلاء واختيار، فلا يمكن للإنسان أن يجتازها من دون الخضوع لما فيها من تمحيص، ليميز اللّه الخبيث من الطيب، والكافر من المؤمن. هكذا أراد اللّه تعالى دار الفناء مسرحاً وممراً لدار البقاء في الآخرة. فعلى المؤمن أن لا يضيق ذرعاً بمصائب الدنيا وآلامها وظلم الكفرة فيها وانتشار الفساد بين الناس... فما يحصل مؤقت، ولا يُعبِّر عن مسارٍ مستقر، إنما هو الاختبار بعينه، الذي يكون تجاوزه بنجاح سبباً لسعادة الدارين، ومقدمة لا غنى عنها من أجل الفوز الذي منه الانقياد لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه. فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنَّ هذا الأمر لا يأتيكم إلاَّ بعد إياس، لا واللّه حتى يميزوا، ولا واللّه حتى يمحَّصوا، ولا واللّه حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد**»(٥).

❖ منزلتك مع الإمام عجل الله فرجه:

لا تستعجل الأمر، فإنَّ له أوانه، ولن تزيدك العجلة إلاَّ إرباكاً وتوتراً من دون فائدة، فعجلتك لا تقرِّب الأمر ولا تؤخره، بل تجعلك في موقع المتألم الذي يبني على غيب لا يعلمه فيوقِّت ويحسب الحسابات الكثيرة ثم يُفاجأ بخطئها.

كن مطمئناً لرعاية اللّه للمؤمنين الصابرين المنتظرين، فتوقيت الظهور الذي اختاره اللّه تعالى هو الأنسب والأفضل وهو الأكثر ملاءمة لمصلحة البشرية، فلا تَقِسِ الأمور على رغبتك الشخصية.

لا تستعجل الأمر، فيصرفك هذا عن حسن التدبر والعمل، وعن القيام بواجباتك في نصرة دين اللّه تعالى، فإنَّ عليك تكاليف لو قمت بها وأحسنت أداءها لبلغت غايتك المرجوة. واعلم أنَّ ساعة الفرج قادمة لا محالة. عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إن اللّه لا يُعجِّل لعجلة العباد، إنَّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا**»(٦).

فإذا كنت مهتماً بمعرفة منزلتك، وتستعجل الظهور لترى نفسك في جيش الإمام المهدي عجل الله فرجه، انظر إلى عقلك كيف يفكر؟ انظر إلى قلبك من يحب وبمن يتعلق؟ انظر إلى سلوكك كيف تؤديه في حياتك اليومية؟ انظر إلى خلاَّنك كيف تختارهم ومن توالي منهم؟ انظر إلى قيادتك من هي وما هي مواصفاتها؟... فإذا كانت إجابتك العملية في طاعة اللّه تعالى، فأنت مع الإمام المهدي عجل الله فرجه في مسيرته، وهو إمامك وإمام زمانك، ولو لم توفق لرؤيته.

عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾، فقال: «**يا فضيل اعرف إمامك، فإنَّك إذا عرفت إمامك لم يضرَّك، تقدَّم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يكون صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه**»(٧) ■

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، ج٦، ص٢٢.
(٢) الكافي للشيخ الكليني، ج١، ص٣٦٨.
(٣) الخصال للشيخ الصدوق، ص٦١٦.
(٤) الزام الناصب للشيخ الحائري، ج١، ص٢٦٠.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦١.
(٦) الكافي للشيخ الكليني، ج١، ص٣٦٩.
(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧١.

وصية إلى الحوزويين والجامعيين

نور روح الله

❖ ضرورة الانسجام بين الجامعة والحوزة

«... أوصي الجامعيين والشبّان الراشدين الأعزاء أن يبذلوا غاية وسعهم لجعل عقد المحبّة والانسجام مع علماء الدين وطلاب العلوم الإسلامية أكثر استحكاماً...».

❖ مؤامرات للتفريق بين الحوزة والجامعة

«من المخططات الشيطانية التي عملت القوى الاستعمارية الناهبة الكبرى منذ سنوات متمادية على تنفيذها ـ والتي بلغت ذروتها في إيران إبّان عهد رضا خان وتواصل العمل على تحقيقها في عهد محمد رضا وبأساليب مختلفة ـ مخطط إزواء الروحانية الذي نُفِّذ في عهد رضا خان من خلال ممارسة الضغوط والتنكيل ومحاربة الزي الروحاني، والسجن والنفي والاضطهاد والاعدم وأمثال ذلك، ومن خلال ايجاد العداء بين الروحانيين والجامعيين في عهد محمد رضا، فقد سُنّت في عهد حكومة الأخير حملات اعلامية واسعة النطاق في هذا المجال، حققت ـ وللأسف ـ نتائج ملحوظة بسبب جهل الطرفين بأبعاد هذه المؤامرة الشيطانية المدعومة من قبل الدول الكبرى.

فمن جهة حرص المسؤولون آنذاك على تعيين المعلمين والمدرسين والأساتذة ورؤساء الجامعات من بين المنبهرين بالغرب أو الشرق ومن المنحرفين عن الإسلام وسائر الأديان والإقلال من عدد المتدينيين والمؤمنين لكي يصار إلى زيادة تأثير الشريحة الأقوى في العملية التربوية فيقومون بتربية من يُحتمل تصديهم للأمور مستقبلاً ـ ومنذ الطفولة ـ بطريقة تجعلهم يشمئزون من الأديان عموماً ومن الإسلام ومن المبلغين وعلماء الدين خصوصاً ممن كانوا يوصفون في ذلك الوقت بالعمالة للإنجليز والتحالف مع التجار والاقطاعيين وبالرجعية والمخالفة للرقي والتمدن.

ومن جهة أخرى زرعوا ـ وعبر إعلامهم السيء ـ الخوف في نفوس الروحانيين والمبلّغين والمتدينيين من الجامعة والجامعيين حتى جعلوهم يتّهمون جميع أولئك بالتحلُّل وعدم التديّن، ومعارضة المظاهر الإسلامية والأديان. فكانت النتيجة أن أصبح رجال الدولة يعارضون الأديان والإسلام وعلمائه والمتدينين من جهة، وأصبحت جماهير الشعب ـ المحبّة للدين ولعلمائه

ـ معارضة للدولة والحكومة وكل ما يرتبط بها.

مما خلق اختلافاً عميقاً بين الحكومة والشعب والجامعيين والروحانيين، فتح الطريق أمام الناهبين إلى درجة صيّرت جميع مقدرات البلد

تحت سيطرتهم، وأفرغت جميع ثروات الشعب في جيوبهم، وقد رأيتم ما حلّ بهذا الشعب المظلوم، وما كان ينتظره من مصير».

❖ ضرورة صيانة الحوزات:

«... فليصرف المدرِّسون والأفاضل والأجلاء الوقت في ذلك (تنظيم الحوزات) لصيانة الحوزة في هذه المرحلة ومن خلال البرامج الدقيقة الصحيحة، أخصُّ بذلك الحوزة العلمية في قم وسائر الحوزات الكبيرة والمهمَّة.

ومن الضروري أن لا يسمح العلماء والمدرسون المحترمون بانحراف الدراسة في مجال الفقه والأصول عن طريقة المشايخ العظام، التي تمثل الطريق الوحيد لحفظ الفقه الإسلامي.

وليعملوا على زيادة التدقيق والبحث والابداع والتحقيق كل يوم، وليحرصوا على حفظ المنهج التقليدي في الفقه الذي ورَّثه لنا السلف الصالح، والذي يؤدي الانحراف عنه إلى إضعاف أسس التحقيق والبحث والتدقيق، ولتضف التحقيقات إلى التحقيقات.

طبيعي أن البرامج في المجالات العلمية الأخرى يجب أن تُعدّ، وبما يتناسب مع احتياجات البلاد والإسلام، كما ينبغي اعداد المتخصِّصين في تلك المجالات، غير أن أسمى المجالات التي ينبغي أن تُصبُّ عليها جهود التعليم والتعلُّم وأفضلها هي العلوم المعنوية الإسلامية كعلم الأخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك إلى اللَّه ـ رزقنا اللَّه ذلك وإياكم ـ فإنه الجهاد الأكبر» ■

مع الإمام القائد

الحجاب عفّة، وأمن للمرأة

❖ بعض غايات الحجاب

أ ـ الحجاب مقدمة لأمور أسمى

«يجب أن تحيا قيم الإسلام في مجتمعنا، فمسألة الحجاب مثلاً هي مسألة ذات قيمة، ورغم أن الحجاب هو مقدمة لأمور أسمى، لكنه بحد ذاته مسألة ذات قيمة. ونحن إذ نؤكد كثيراً على الحجاب، ذلك لأن حفظ الحجاب يساعد المرأة على الوصول إلى مستويات معنوية عالية، ويصونها من الإنزلاق في منزلقات الطريق».

ب ـ الحجاب للحفاظ على عفة المرأة

«... كل حركة تسعى للدفاع عن المرأة يجب أن يكون ركنها الأساس هو عفة المرأة، فكما قلت إن الغرب لم يهتم بقضية عفة المرأة ولم يعتنِ بها، فانتهى الأمر بهم إلى التهتك».

«فقضية الحجاب والمحارم وغير المحارم والنظر وعدم النظر، إن كل تلك الأمور والأحكام إنما وضعت للمحافظة على بقاء العفة سالمة. فالإسلام يولي مسألة عفاف المرأة الأهمية، طبعاً فإن عفاف الرجل مهم أيضاً، فالعفة ليست مختصة بالمرأة، بل على الرجال أيضاً أن يلتزموا العفة، كل ما في الأمر أن الرجل في المجتمع يمتلك قدرة وقوة جسمية أكبر، ويمكنه بذلك أن يظلم المرأة،... لذلك طلب من المرأة الاحتياط أكثر. عندما تنظرن إلى العالم ترين أن أحد مشاكل المرأة في العالم الغربي وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية هي استغلال الرجال لقوتهم والاعتداء على عفة النساء.

إن الاحصاءات التي نشرها المسؤولون الرسميون في أمريكا نفسها... إحصاءات مرعبة حقاً، ففي كل ستة ثوان يقع اعتداء عنف في أمريكا! انظرن إلى مدى أهمية العفة، عندما أهملوا العفة بلغ بهم الأمر هكذا، كل ستة ثوان يقع اعتداء بالعنف، خلافاً لميل المرأة يستخدم رجل قوته، رجل ظالم متهتك غير عفيف يعتدي على عفة المرأة. إن الإسلام يلاحظ ذلك، إن قضية الحجاب التي أكد عليها الإسلام إلى هذا الحد، تأكيده من أجل هذا...».

ج ـ الحجاب للحفاظ على أمن المرأة

«ومن أجل أن لا يقع الاختلاط... وتحفظ الحدود الأخلاقية، قام الإسلام بتعيين الحجاب للمرأة. وهذا الحجاب وسيلة من وسائل الأمن، فبحجاب المرأة تجد المرأة المسلمة أمنها، ويجد الرجل المسلم أمنه. وعندما يبعد الحجاب عن النساء وتقترب من العري والتهتك يسلب أمنها هي بالدرجة الأولى، ويسلب أمن الرجال والشبان حالياً. لهذا فإن الإسلام فرض الحجاب من أجل أن يكون الجو سالماً وآمناً، ولتتمكن المرأة من مزاولة عملها في المجتمع، وليتمكن الرجل أيضاً من أداء مسؤولياته، وهذا الحجاب من الأحكام الإسلامية البارزة، وأحد فوائده هو ما ذكرته، وله فوائد أخرى...».

الحرب على الحجاب ودعوة إلى الثبات

«... عندما ترين بعض الدول الغربية وبعض الدول الإسلامية التي تحكمها حكومات

غير إسلامية، تجدن كيف يهاجم أعداء الدين الحجاب الإسلامي هكذا، فإن ذلك يبيّن مدى اهتمام نساء تلك الدول بالحجاب...».

«خلال عهد النظام الطاغوتي كان البعض يتعامل مع الحجاب بسخرية واستهزاء، في ذلك العهد كان هناك عدد محدود من السيدات والفتيات الجامعيات المحجبات، وكنَّ يتعرضن للسخرية والاستهزاء، إن ذلك التعامل كان تعاملاً غير إنساني وجلف وخاطئ، وهذا هو عين ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية اليوم...».

«على نساء إيران العالمات والواعيات أن يكملن طريقهن الواضح هذا، وأن يخطين فيه خطوات ثابتة وراسخة. وعلى الجيل الثوري والنساء المؤمنات أن يجتنبن ما يفعله السطحيون والغافلون، وأن يحذرن من العودة إلى الاستهلاك والتجمل الخاوي والميول غير الثورية، والعيش الجاهلي بالاختلاط غير المحمود...».

❖ الحجاب ليس انزواءً

«... فالحجاب لا يعني انزواء المرأة، وإذا كان هناك من يستنتج أن الحجاب انزواء، فإن استنتاجه هذا خطأ محض وانحراف.

إن الحجاب يعني الحد من الاختلاط والتهتك بين المرأة والرجل في المجتمع، فإن هذا الاختلاط مضر للمجتمع، ومضر للمرأة والرجل، وخاصة للمرأة، فالحجاب لا يؤثر على النشاطات السياسية والاجتماعية والعلمية ولا يمنعها مطلقاً...».

❖ التبرج ظلم للمرأة

«على المرأة أن تعرف شأنها الحقيقي، ويجب أن لا تظلم لكونها امرأة، فإنه أمر سيء جداً. الظلم الذي لحق بالمرأة وسمي ظلماً، أو الظلم الذي لا يسمَّى ظلماً، لكنه في الحقيقة ظلم، كسوقها نحو التجمُّل والاستهلاك والزينة المفرطة والصرف المسرف وتبديلها إلى وسيلة للاستهلاك، هذا كله ظلم كبير للمرأة. قد يمكننا القول أنه من أشد الظلم لها، لأنه يجعلها غافلةً كلياً عن مقاصدها وأهدافها التكاملية، ويصرفها عنها، ويشغلها بأمور صغيرة جداً وحقيرة» ■

أعثر على دواء لإزالة
الأخلاق الفاسدة

الشيخ حسين كوراني

هذه محاولة نتنقل معها إلى مجالس العلماء بكل ماتحفل به من رحيق براعم الوحي وأزهاره، وشذا عطرها المحمدي،و أريجه المتضوع.
ومازلنا مع الرحيق الخميني، عليه الرحمة والرضوان

❖ في معالجة المفاسد الأخلاقية

ألا أيها العزيز استيقظ من النوم. تنبه من الغفلة، واشدد حزام الهمة، واغتنم الفرصة ما دام في الوقت متسع. وابحث عن حل ما دام في العمر بقية، وما دامت قواك تحت تصرُّفك، وشبابك في متناولك، ولم تغلب عليك الأخلاق الفاسدة، ولم تستحوذ عليك الملكات الرذيلة، واعثر على دواء لإزالة الأخلاق الفاسدة، واهتدِ إلى طريق لإطفاء نائرة الشهوة والغضب.

أفضل علاج ذكره علماء الأخلاق وأهل السلوك لهذه المفاسد الأخلاقية، أن تركز على كل واحدة من هذه الملكات القبيحة التي تجدها فيك وتعمل بخلافها لمدة من الزمن، بعزمٍ وتصميم، وتصرُّ على مخالفة النفس والعمل بضد ميل تلك الرذيلة، واطلب التوفيق من الله تعالى في كل حال ليعينك في هذه المجاهدة، وسيزول هذا الخُلُق القبيح بعد مدة قليلة حتماً، ويهرب الشيطان وجنوده من هذا المتراس لتستقر بدلاً منهم جنود الرحمن.

مثلاً: إحدى ذمائم الأخلاق التي تسبب هلاك الإنسان وتوجب ضغطة القبر، وتعذب الإنسان في الدارين، سوء الخلق مع أهل بيته، أو الجيران، أو الشركاء في العمل أو أهل السوق والمحلة، وهي تتولد من الغضب والشهوة.

إذا ظل الإنسان المجاهد لمدة من الزمن بصدد العمل على خلاف نفسه كلما عزم على إحراق الباطن، عندما يواجه ما لا يعجبه، وتستقر فيه شعلة الغضب، وتدعوه إلى الكلام غير المناسب أو القبيح، وظل يُذكِّر نفسه بالعاقبة السيئة والقبيحة لهذا الخُلُق، ويُظهر المرونة بدلاً مما تقدم، وفي الباطن يلعن الشيطان ويستعيذ بالله تعالى منه، فإني أعدك ـ إذا تصرفت كذلك ـ أن يتغير ذلك الخلق كلياً، ويحل الخُلق الحسن في باطن دولتك.

أما إذا تصرَّفت طبقاً لميل نفسك: «..» فإن هذا الخلق قد يقضي عليك في هذا العالم. أعوذ بالله تعالى من الغضب الذي يمكنه في آن واحد أن يهلك الإنسان في الدارين. ويتسبب لا سمح الله بقتل نفس، أو بالجرأة على النواميس الإلهية كما رأينا البعض في حال الغضب نطق بما يوجب الإرتداد وارتد.

قال أحد الحكماء: «إن السفينة بلا ربان في خضم الأمواج المتلاطمة أقرب إلى النجاة من الإنسان في حال الغضب، أو إذا كنت لا سمح الله من

أهل الجدال والمراء في المباحثة العلمية كما هو الحال بالنسبة للبعض منا معاشر الطلبة المبتلون بهذه السريرة القبيحة، فاعمل لفترة على خلاف نفسك، فإذا كنت في مجلس عامر، مشحون بالعلماء والعوام وجرت مباحثةٌ مَّا، ورأيت أن الطرف المقابل لك مُحِقٌّ، فأعترف بخطئك وأيِّده في ما قال. الأمل أن ترتفع هذه الرذيلة وفي برهة قصيرة.

معاذ اللَّه أن يكون كلام بعض أهل العلم ومدعي المكاشفة صحيحاً.

يقول: تبيَّن لي في بعض المكاشفات أن تخاصم أهل النار الذي أخبر عنه اللَّه تعالى هو مجادلة أهل العلم والحديث. إذا لم يكن إلا احتمال الصحة، فيجب أن يبذل الإنسان قصارى جهده في التخلص من هذه الخصلة.

رُوي عن عدة من الأصحاب أنهم قالوا خرج علينا رسول اللَّه ﷺ، ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم قال: «**إنما هلك من كان قبلكم بهذا. ذروا المراء فإن المؤمن لا يماري. ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته. ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة. ذروا المراء فإني زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها وأوسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق. ذروا المراء فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراء**».

وعنه ﷺ: «**لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وان كان مُحِقَاً**». والأحاديث في هذا الباب كثيرة.

ما أقبح أن يُحرم الإنسان بواسطة مغالبة جزئية ليس لها أي ثمرة ولا أثر، من شفاعة الرسول الأكرم ﷺ، ويحوِّل مذاكرة العلم التي هي أفضل العبادات في الطاعات ـ إذا كانت بقصد صحيح ـ إلى صورة أعظم المعاصي، وإلى تالي عبادة الأوثان.

على أي حال يجب أخذ الأخلاق القبيحة واحدة واحدة، وإخراجها من دولة الروح بواسطة العمل بخلاف النفس.

عندما يخرج الغاصب، فإن صاحب البيت يرجع تلقائياً، ولا حاجة إلى جهد آخر، ولا عدَّة. وإذا اكتمل جهاد النفس في هذا المقام ووفق الإنسان لإخراج جنود إبليس من هذه الدولة، وجعل دولته مسكن ملائكة اللَّه ومعبد عباد اللَّه الصالحين، فإن السلوك إلى اللَّه يسهل، وصراط الإنسانية المستقيم يتحدد ويتضح، وتفتح أبواب البركات والجنات، وتوصد أبواب جهنم والدركات، وينظر اللَّه تعالى بنظر اللطف والرحمة ويدخل عبده في سلك أهل الإيمان، فيصبح من أهل السعادة واليمين، ويفتح له باب المعارف الإلهية التي هي غاية إيجاد خلق الجن والإنس، ويأخذ اللَّه تعالى بيده في هذا الطريق المحفوف بالمخاطر ■

المنهج القرآني في التفسير

بقلم: الشيخ محمود سرائب

إن التفسير هو عبارة عن: «بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها» وإن الباحثين في مجال الدراسات القرآنية قد اختلفت مسالكهم واتجاهاتهم ومناهجهم في تفسير القرآن الكريم، وذلك بسبب البناء المعرفي والثقافي والمذهبي في بعض الأحيان الموجود لدى هؤلاء المفسرين. مما ولَّد آراءً مختلفة ومتضاربة قد لا يجمعها في بعض الأحيان إلا الإسلام.

فمن منهج صوفي لا يفهم إلا الباطن متجاوزاً الظاهر، بل مخترقاً في بعض الأحيان اللغة العربية وقواعدها وأسلوبها البياني التي استخدمها القرآن الكريم، معتبراً إياها لعوام الناس، إلى منهج ظواهري لا يفهم إلا باللفظ، ولو أدى هذا الجمود إلى التجسيم والحلول والاتحاد، فالقرآن الكريم لا يريد إلا ظواهر الألفاظ.

وإلى منهج عقلي يحاول إسقاط القواعد الفلسفية والكلامية على النص القرآني، ضمن قابليات ورؤى خاصة، ليخرج بفهم فلسفي للقرآن.

وإلى منهج لا يرتضي إلا السنة الشريفة وأقوال الصحابة لتفسير القرآن، معتبراً أن أي محاولة للفهم خارج هذا الإطار هي انحراف وضلال.

كل هذه الأمور تُبحَث عادة في الدراسات القرآنية تحت عنوان «مناهج التفسير والمفسرون» وسنخصص الحديث عن المنهج القرآني مع ذكر نماذج تطبيقية عليه.

❖ المنهج لغة واصطلاحاً:

المنهج لغة: الطريق الواضح أو الطريقة الواضحة، قال تعالى: «لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً» يقال «نهجت الطريق أي سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك ما سلكه، ونهج الأمر وأنهج لغتان إذا وضَّح».

باختصار المنهج هو طريقة البحث، وتختلف المناهج باختلاف العلوم، ولكل علم منهج بحث خاص يلائمه، وهكذا علم التفسير فقد اختلفت المناهج التفسيرية فيه تبعاً لاختلاف الاتجاهات الفكرية، حيث كان لكل مفسرٍ منهجه الخاص.

❖ المنهج القرآني:

إن المنهج القرآني في عملية التفسير أي «تفسير القرآن بالقرآن» ينطلق من مقولة وهي «القرآن يفسر بعضه بعضاً».

وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «**كتاب اللَّه تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في اللَّه، ولا يخالف بصاحبه عن اللَّه**» (نهج البلاغة، الخطبة ١٣٣).

❖ المنهج القرآني كما بينه العلامة الطباطبائي قدس سره:

يطرح العلامة الطباطبائي قدس سره سؤالاً مفاده: ما هو التفسير الذي يقبله القرآن؟

فيجيب: «إن القرآن المجيد كتاب عام وأبدي، ويخاطب الجميع، يرشد، ويهدي بمقاصده، ويتحدى أيضاً، ويحاجج، ويعرف نفسه بأنه نور، ومنير، وبيان لكل شيء، فإن شيئاً كهذا يجب أن لا يكون محتاجاً في وضوحه إلى غيره.

ومن ناحية أخرى، إن نفس القرآن هو الذي يعطي الحجية لبيان وتفسير النبي الأكرمﷺ، وأن الآيات في القرآن المجيد يفسر بعضها بالبعض الآخر. فإذن لا بد أن «نفسر القرآن بالقرآن، ونستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبر المندوب إليه في نفس القرآن، ونشخص المصاديق ونعرّفها بالخواص التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى: **﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء﴾** وحاشا أن يكون القرآن تبياناً لكل شيء ولا يكون تبياناً لنفسه».

ويبين عبد اللّه جوادي آملي دام ظله أحد أبرز تلامذة العلامة الطباطبائي قدس سره المنهج القرآني بالقول إن المنهج القرآني في عملية التفسير، الذي سار عليه القدماء من المفسرين كالطبري صاحب تفسير «جامع البيان» والفخر الرازي صاحب «التفسير الكبير» وغيرهم، كان معوّلهم الأساس في تفسير القرآن بالقرآن، هو كشف الآيات وما شابهه من الأساليب حيث كانوا يقطّعون الآية التي يرومون تفسيرها إلى كلمات وجمل، ثم يبحثون عن تلك الكلمات والجمل في سائر أنحاء القرآن، ويجمعون كل الآيات التي تتضمن تلك الكلمات، ويحاولون تفسيرها.

وهذه العملية أشبه بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الموجودة في عصرنا، بل توجد الآن معاجم التفسير الموضوعي للقرآن الكريم...

إذن يجب أولاً وقبل كل شيء، فهم خطاب القرآن الكريم، لا أن نفهم القرآن في ضوء الروايات. إذ يوجد بين هذين الاتجاهين فرق شاسع، فقد يقول أحدهم: «إننا يجب أن نتلمس معنى القرآن من خلال الروايات، ونحن بدون الروايات عاجزون عن فهم كل القرآن»، ومثل هذا الشخص قد جعل الرواية في الثقل الأكبر، وجعل القرآن هو الثقل الأصغر من حيث لا يدري. وهو ما يؤول تلقائياً إلى جعل القرآن راجعاً والرواية مرجعاً.

❖ المنهج القرآني نماذج تطبيقية:

يقول اللّه تعال في عدة مواضع من كلامه **﴿اللّه خالق كل شيء﴾** فقد كرّر هذا المضمون في أربعة مواضع من القرآن وبموجبه يكون كل ما يفرض في عالم الخلق مخلوقاً للّه، ووجوده منه.

وبعد هذا التعميم الذي أعطاه للخلق يقول: ﴿**الذي أحسن كل شيء خلقه**﴾ بموجب ضم هذه الآية إلى الآية السابقة يسير الجمال والخلق معاً جنباً إلى جنب، ويكون كل ما له، وجود في عالم الوجود جميلاً، ولا صفة لديه غير صفة الجمال.

من هذه الجهة يعد القرآن الكريم في آيات أخرى كل جمال وكمال من ساحة الكبرياء الإلهي حيث يقول: ﴿**هو الحي لا إله إلا هو**﴾﴿**إنَّ القوة للَّه جميعاً**﴾ بمقتضى هذه الآيات يكون كل الجمال في الكون مظهراً حقيقته من ساحة الكبرياء الإلهي، ثم يبين أن الجمال والكمال في كل واحد من مخلوقات العالم محدود، وإن اللامحدود عند اللَّه ﴿**إنا كلَّ شيء خلقناه بقدر**﴾.

الإنسان بقبول هذه الحقيقة القرآنية ـ يصير أمام جمال وكمال غير متناه فيصير مجذوباً، وعاشقاً له، كما يقول تعالى: ﴿**والذين آمنوا أشدُّ حباً للَّه**﴾ ولازم الحب، أن يضع نفسه تحت ولاية اللَّه المطلقة كما يقول: ﴿**واللَّه ولي المؤمنين**﴾ واللَّه تعالى أيضاً يتولى تربيته وهدايته، يقول: ﴿**اللَّه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور**﴾ يبعث فيه روحاً أخرى، وحياة أخرى، ونوراً ـ إدراك خاص للواقع ـ ليستطيع التعرف إلى سبيل الحياة السعيدة في المجتمع.

ويبين اللَّه تعالى في آية أخرى سبيل تحصيل هذا النور ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّه وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به في الناس**﴾ وفُسِّر الإيمان بالنبي الأكرم ﷺ في آيات أخرى بالتسليم له واتباعه قال تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبُّون اللَّه فاتبعوني يحببكم اللَّه**﴾ وتوضح آية أخرى مجال اتباعه حيث يقول تعالى: ﴿**الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوارة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحلُّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم**﴾.

❖ في الختام:

إن نشأة تفسير القرآن بالقرآن، كان في عهد مبكر، وكان أول من اعتمده هو الرسول الكريم ﷺ حيث قال في تفسيره قوله تعالى: ﴿**ويُسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يُسيغه**﴾ يقرب إليه فيتكرهه فإذا أُدني منه شوى وجهه ووقع فروةِ رأسه، فإذا شربه قطَّع أمعاءه حتى يخرج من دبره وقول اللَّه تعالى: ﴿**وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم**﴾ وقال تعالى: ﴿**وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه**﴾.

قد روى الفخر الرازي أن رجلاً جاء إلى الإمام علي عليه السلام فقال: تزوجت جارية بكراً، وما رأيت بها ريبة، ثم ولدت لستة أشهر؟ فقال الإمام عليه السلام: قال اللَّه: ﴿**وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾ وقال تعالى: ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين**﴾ ■

الشيخ سامر جوهر

أحكام شرعية طبية

سوف نستعرض بعض المسائل الطبية التي هي من موارد الابتلاء ، ولقد تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الإستفتاآت الطبعة الأولى ـ الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذُكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

تشريح الميت وترقيع الأعضاء

❖ **أسباب التشريح :**

إنقاذ النفس المحترمة: لا مانع من تشريح جسد الميت، فيما لو توقف عليه إنقاذ النفس المحترمة (٢٠٠).

إجراء دراسات علمية: لا مانع من تشريح جسد الميت لإكتشاف شيء جديد في علم الطب يحتاجه المجتمع (٢٠٠).

الحصول على معلومات: لا مانع من تشريح جسد الميت للحصول على معلومات بشأن مرض يهدّد حياة الناس (٢٠٠).

لمعرفة سبب الوفاة: لا مانع من تشريح جسد الميت للتحقيق عن سبب الموت في حالة الشك فيه ، كالشك في أنه هل مات بالسم أو بالخنق أو بغير ذلك، شرط أن تتوقف المعرفة على التشريح (٢٠١).

إنتبه: يجب مع الإمكان عدم الإستفادة من جسد الميت المسلم (٢٠٠)، ولا فرق في ذلك بين السقط والكبير البالغ (٢٠٢).

إنتبه: الأجزاء المنفصلة من جسد الميت المسلم يجب دفنها مع نفس الجسد، ما لم يكن في دفنها معه حرج أو محذور آخر، وإلاّ جاز دفنها بانفرادها أو مع جسد ميت آخر (٢٠٠).

استخراج البلاتين: يجوز إستخراج البلاتين من بدن الميت المسلم عبر تشريح الجسد قبل الدفن مع مراعاة عدم هتك الميت (٢٠٣).

❖ **نبش قبور:**

لا يجوز ذلك في قبور المسلمين بهدف الحصول على عظام الموتى لغرض

الإستفادة منها للتعليم والتعلّم، إلاّ إذا كانت هناك حاجة طبية ملحّة إلى الحصول على عظام الموتى، ولم يمكن الحصول على عظام غير المسلم (٢٠٤).

❖ زرع الشعر:

لا بأس في زرع الشعر بذاته، بشرط أن يكون من شعر حيوان يحلّ أكله أو من شعر إنسان (٢٠٥).

❖ وهب الأعضاء

أخذ أعضاء من الحي: إذا كان انتزاع الأعضاء من بدنه يؤدي إلى موته فحكمه حكم القتل، وإلاّ فلا مانع منه فيما إذا كان بإذنه وتكون هذه الحالة كما لو أصيب شخص بمرض، وعجز الأطباء عن معالجته، وطبقاً لقولهم فإنه سيموت عن قريب حتماً، وعند ذلك هل يجوز انتزاع الأعضاء الحيوية من بدنه (كالقلب والكلية و.. الخ) قبل وفاته، وترقيعها في بدن شخص آخر أم لا يجوز يأتي الكلام السابق (٢٠٦).

أخذ الشرايين: لا مانع من الإستفادة من شرايين جسد الشخص المتوفى، وترقيعها في بدن شخص مريض، إذا كان بإذن الميت في حياته، أو بإذن أوليائه بعد موته، أو توقف إنقاذ النفس المحترمة على ذلك (٢٠٧).

أخذ القرنية: لا مانع من أخذ القرنية من الميت إذا كان برضا وإذن الميت قبل موته، أو أوليائه بعد وفاته.

إنتبه: يحرم أخذ القرنية من بدن الميت المسلم، وهو موجب للدية، ومقدارها خمسمائة ديناراً ذهباً (٢٠٨).

❖ ترقيع الخصية:

يجوز ترقيع الخصية للمصاب بها بحيث تصبح بعد الترقيع والإلتئام جزءاً حياً من بدنه وتترتب عليها كل الأحكام الشرعية من الطهارة وإلحاق الولد به وغيرها (٢٠٩).

حالة خاصة: لا بأس في استعماله الأدوية الهرمونية

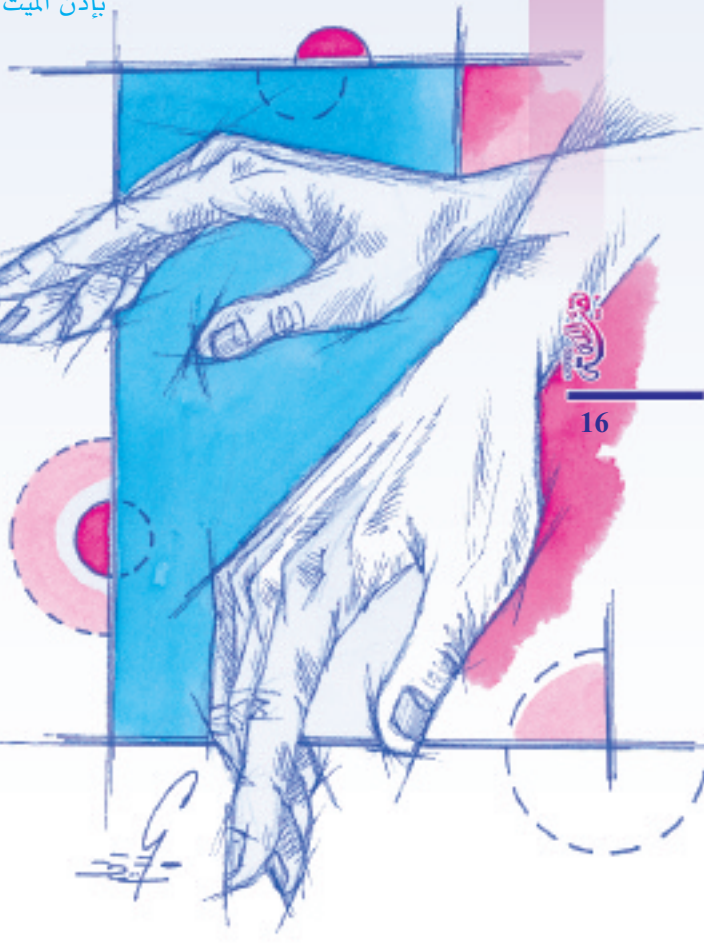

للحفاظ على قدرته الجنسية وعلى ظاهره الرجولي، في حال فقدانه الخصية (٢٠٩).

❖ **الموت الدماغي:**

إن كانت الإستفادة من أعضاء بدن المصابين بالموت الدماغي لعلاج المرضى الآخرين مما يؤدي إلى استعجال موته التام وإلى مفارقة الحياة تماماً منه مباشرةً، فلا تجوز (٢١١).

❖ **الوصية بالتبرع بالأعضاء:**

لا مانع من الوصية بذلك، باستثناء الأعضاء التي يصدق على فصلها عن جسد الميت عنوان المثلة، أو يوجب قطعها منه هتك حرمة الميت عرفاً (٢١٢).

متفرقات طبية

تحديد الضرورة: المراد بضرورة اللمس والنظر في مقام العلاج، توقّف تشخيص المرض وعلاجه عليهما عرفاً، ويرجع في حدودها إلى مقدار التوقّف والحاجة (٢١٧).

مَن يشخص الضرورة ؟

تشخيص الضرورة راجع إلى نظر الطالب، مع ملاحظة ظروفه (٢٤٧).

إنتبه: لا فرق في الحكم في موارد الضرورة بين فحص الأعضاء التناسلية وغيرها، ويجب الإقتصار على مقدار الضرورة في ذلك (٢٤٩).

صور العراة في الكتب الطبية: لا مانع منه، ما لم يكن بقصد الريبة والتلذّذ ، ولم يكن فيه خوف ترتّب المفسدة (٢٥١).

أعضاء بشرية مجسّمة للتعليم: ليس حكم الآلة والعورة الإصطناعية المجسّمة (مصنوعة على شكل العورة من مواد بلاستيكية) حكم العورة الأصلية، فلا مانع من النظر إليها ولمسها، إلاّ إذا كانا بقصد الريبة، أو أوجبا تحريك الشهوة (٢٥٤).

قياس الضغط: لا ضرورة إلى لمس بدن المريض غير المماثل، مع إمكان اللمس من وراء الثوب أو مع لبس القفازات (ما يلبسه الطبيب بيديه عند العلاج) وبالتالي لا يجوز ذلك (٢٢١).

عمليات التجميل: لا بأس في إجراء عمليات التجميل الجراحية في نفسه (٢١٣).

عملية التجميل للمرأة: عملية التجميل ليست مداواةً للمرض، فلا يجوز لأجلها النظر واللمس المحرّمين، إلاّ فيما إذا كان ذلك من أجل مداواة الحروق ونحوها واضطر فيها إلى اللمس أو النظر (٢٢٢).

الإستمناء للتداوي: لا مانع من الإستمناء في مقام التداوي، إذا كان العلاج متوقفاً عليه (٢٢٥).

الختان:

وجوب الختان: ختان الذكور واجب لنفسه، وشرط لصحة الطواف في الحج والعمرة (٢٢٦).

تأخر الختان: لو تأخر الختان إلى ما بعد بلوغ الولد وجب على المكلف أن يختن نفسه (٢٢٦).

حالة خاصة: إذا لم يكن على الحشفة شيء من الغلاف الذي يجب قطعه فلا يجب الختان (٢٢٧).

ختان البنات: لا يجب ختان البنات (٢٢٨) ■

... من أورى لظاها سوف يندم

الشاعر حسين حيدر

أَخْبَرتني بَعْلَبكُ اليومَ قصَّهْ:
«في غُرُوبِ العَصْر تمتخض الحَضَارَهْ
تُولدُ الابنَةُ لِصَّهْ
وَيُبِيحُ الزَّمَنُ المُرْتدُّ غَارَهْ»
لَمْ يَكُنْ ينْقُصُ هَذَا العَصْرَ إلاَّ زُورُ شَاهِدْ
مجرمُ الحرب رسولُ السِّلم صَدِّقْ لا تعاند
آهِ من سُخْرِيَةِ الأَقْدَارِ في عَصْرِ النَّمَارِدْ
قَاتِلُ الأَطْفَالِ في بَغْدَادَ أَو في القُدسِ وَاحِدْ
لَمْ يَصُنْ دُسْتُورَهَا المَكْتُوبَ أَيَّامَ الولاَدَهْ
كُلُّ شيءٍ قَابلٌ لِلنَّهْبِ في عُرْفِ القِيَادَهْ
سَارِقُ البِترُولِ والتاريخ لاَ يُخْفِي مُرَادَهْ
فَهْوَ في بَغْدادَ تِنِينٌ بِإِدْرَاكٍ جَرَادَهْ
أَيُّهَا التَّاريخُ سَجِّلْ أَنَّنَا شِئْنَا الحِوَارَ
وَهُمُ شاؤُوا صِراعاً للحَضَارَاتِ إِغْتِرَارَا
وَأَعَدُّوا آلَةَ التَّدْمِيرُ ناراً وَدَمارا
فَكَتَبْنَا بِحِزَامِ النُّورِ أَنَّا لا نُجَارَى
عِنْدَمَا اخْتَرْنَا سِلاَحَ النَّصْرِ وَالتَّارِيخُ أَسْلَمْ
صَارَ لاسْتِشْهادِنا الطوعِي رُعْبٌ لَيْسَ يُهْزَمْ
فَلْيُعَمَّمْ ذَلِكَ النَّهْجُ المُوَازِي، فَلْيُعَمَّمْ
هُمْ أَرادُوا الحَرْبَ، من أَوْرَى لَظَاهَا سوف يَنْدم
أَخْبَرَتْني بَعْلَبَكُ اليَومَ قِصّهْ:
«في غُرُوبِ العَصْر تمتخض الحَضَارَهْ
تُوْلَدُ الابنَةُ لِصّهْ
وَيُبِيحُ الزَّمَنُ المُرْتَدُّ غَارَهْ»

ملف العدد

الحجاب في الإسلام فريضة وتحرر

لمحة عن تاريخ الحجاب

تحقيق: مهتديات ومحجبات..

الحجاب قمة الحرية

منع الحجاب إرهاب..

شعار رفعه العلماء المسلمون

الهيئات النسائية في حزب اللّه..

أصوات ودعوات لدعم الحجاب في فرنسا

أصداء التوجه الفرنسي نحو منع الحجاب

الحجاب في الإسلام

فريضة وتحرُّر

لقاء مع الشيخ محمد المقداد والشيخ عبد الناصر الجبري

الحجاب هو عادة في الجاهلية استمرت وأقرّها الإسلام؟ أم أنها تشريع نزل به الوحي ونطق به القرآن كالصلاة والصيام؟

هل حجاب المرأة هو قيد يعيق حريتها في ممارسة حياتها الطبيعية أم أنّه ضروري يفتح أمامها أبواب الحياة كإنسان، بعيداً عن أي نظرة مختلفة؟

ليس الحجاب أول مسألة أثارت جدلاً في العالم الذي نعيشه اليوم، ذلك بأن الإسلام ديناً وأخلاقاً ومفاهيم، يشهد هجوماً مستمراً من مراكز الكفر العالمي بوجوهه المتعددة من استكبار وعلمنة وإلحاد...

وإذا كان بعض «المثقفين» المحسوبين على المسلمين ينظرون لنزع الحجاب على أنه تحرر، وإذا كان بعض وعّاظ السلاطين يبررون التساهل في التزام الحجاب، فإنّ جمهور العلماء المسلمين ينبرون للدفاع عن تشريعات الإسلام ومبادئه مع كل محطة تتعرض فيها للانتقاص والتحريف.

يرى سماحة الشيخ عبد الناصر الجبري مدير كلية الدعوة أنّ الحجاب قديم قدم الإنسان، فقد «فرض الحجاب مع وجود المرأة، صنو الرجل وجاء الإسلام فأكد وجوب هذا الأمر» ويؤكد سماحة الشيخ محمد المقداد مدير مكتب الوكيل الشرعي لسماحة ولي أمر المسلمين الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله، هذا الرأي مضيفاً بأنّ الحجاب في الإسلام فُرض في المرحلة المدنية بعد أن أقام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله دولة الإسلام في المدينة المنورة».

يقول سماحة الشيخ الجبري: «لا يوجد خلاف بين سائر المذاهب الإسلامية في وجوب الحجاب» ويتابع سماحة الشيخ المقداد «والأدلة على وجوب الحجاب كثيرة من القرآن الكريم، إلى السنة الشريفة التي تفصّل ما يجمل القرآن». ولعلّ الآية الأبرز التي تدلّ على وجوب الحجاب قوله تعالى: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ...**﴾ (**النور/٣١**) وبالاستناد إلى هذه الآية يجب على المرأة أن تستر وجهها وكفيّها، ويفصّل الشيخ المقداد هذا الحكم بضرورة أن يكون اللّباس الساتر فضفاضاً لا يبرز مفاتن المرأة، كما يحرِّم وضع الزينة على الوجه والكفين».

ويضيف الشيخ الجبري: «بأن الوجه يجب ستره في حال الخوف من الوقوع بالفتنة وذلك في الزمن الذي لا تجد فيه المرأة الأمان على نفسها».

ولعل كثيرين يتساءلون عن سبب تشريع الحجاب وآثاره الإيجابية في المجتمع، يقول سماحة الشيخ الجبري في هذا المجال: «إن الهدف من شرعة الحجاب هو الحفاظ على المرأة وكراماتها من أن يتعدّى عليها الغادي والرائح... لأجل الحفاظ على العرض والإنسان...».

الشيخ الجبري

الشيخ المقداد

أما سماحة الشيخ المقداد فيذكّر : «بأن الهدف من تشريع الحجاب هو الحفاظ على إنسانية المرأة ودورها في المجتمع عنصراً فاعلاً كالرجل تماماً...». ويلفت إلى ملاحظة مهمة وهي: «أن المرأة إذا لم تكن محتشمة في لباسها ومتسترة عن الرجل لنزلت قيمتها في عينه، وهبط مستواها الإنساني أيضاً ولذلك كان الحجاب وسيلة للحفاظ على إنسانية المرأة».

وبالنزول إلى أرض الواقع ولا سيما في المناطق التي ينتشر فيها الحجاب، لا نلاحظ أي مشكلة للمرأة المحجبة في ممارسة دورها في أي مجال من مجالات العمل والعلم والحياة اليومية، في تسوقها ونزهتها...

وهذا ما يؤكده الشيخ المقداد حين يقول: «إن ما نراه اليوم من المرأة المسلمة المتحجبة في البلدان الإسلامية لأكبر دليل على حرية المرأة في حياتها، فهناك نساء محجبات يمارسن الدور السياسي في البرلمانات مثلاً، والاجتماعي والثقافي والفني... الخ»

ويتابع الشيخ الجبري: «نحن من خلال التاريخ، نرى أن المرأة المسلمة المحجبة خرجت مع الجيوش تطبب الجرحى، وهي أيضاً من ناحية أخرى تساعد زوجها في عمله، زراعة، وتجارة، وغيرها بخلاف كثير من المجتمعات التي استعبدت المرأة أو استعملتها سلعة رخيصة» ويعلق الشيخ الجبري بأن «المرأة المسلمة حاضرة في جميع الميادين ولو كان هناك مانع ديني شرعي لما استطعتِ أنت أن تقومي بهذه المقابلة..!».

وفي ظلّ الضغوطات الهائلة التي تتعرض لها المسلمة الملتزمة بفرض الحجاب، يسارع البعض إلى التساهل في هذا الموضوع من خلال اعتبار المسلمة المحجبة التي تُمنع من ارتداء حجابها بحكم المضطرة التي يباح لها خلع الحجاب، يقول الشيخ الجبري: «الحجاب فرض من فرائض الله تعالى على المسلمين وهو ليس مظهراً يدلُّ على أن هذه المرأة مسلمة بل هو فرض واجب، كالصلاة والصوم والزكاة من ساعة صدور هذا الحكم وحتى قيام الساعة لا يستطيع أحد أن يُخرِّج للناس فتاوى من أجل التخلص من هذه الفريضة... والذي يتخلّى عن الحجاب يكون بالتالي قد تخلى عن جزء من دينه والذي يترك الجزء كأنه ترك الكل، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض...**﴾ والحجاب بحسب تعبير سماحة الشيخ المقداد: «ليس زيّاً شعبياً ولا شعاراً سياسياً يلبس للتعبير عن موقف ما.. بل هو واجب إلهي لا ينفصل عن الواجبات الأخرى».

فالمشكلة كما يتضح ليست نابعة من حجاب المرأة المسلمة ولا من أوساط المسلمين بقدر ما هي ناشئة من النظرة السطحية إلى هذا الحكم الإسلامي، ولا سيّما من بعض الغربيين والمعجبين بهم الذين لا يحتملون رؤية تعاظم الانتشار الإسلامي في بلدانهم ولذلك تساق الانتقادات التي لا تكون موضوعية في غالب الأحيان...! ■

حوار: سهام حيحورة

لمحة عن تاريخ الحجاب

بقلم: الشيخ إبراهيم بحوي

ستر المرأة لمفاتنها منعاً للفتنة وحفاظاً لها من مرضى القلوب عادة قديمة وجدت مع وجود الإنسان، وذلك لأنه يتناسب مع ما جبلت عليه من الحياء والعفة، من هنا كان الحجاب زياً معروفاً لدى المجتمعات القديمة سواء تلك التي دانت بدين سماوي أو تلك التي دانت بغيره، غاية الأمر أنه كان يختلف شكله باختلاف المناطق والعادات والرسوم التي تخضع لها الأزياء بشكل عام.

وقد كان الحجاب زمن العبودية رمزاً لحرية المرأة، حيث درجت العادة أن لا تلتزم الإماء به بشكل كامل، وهذا من باب إظهار القيمة العالية للحرائر في مقابل السبايا والإماء، كما هو حال كل غالٍ وثمين، فإن الطبع البشري يميل إلى ستره وإخفائه، ولهذا كانت الملوك محتجبة عن العوام، ولا تظهر أنفسها إلا للخواص الذين يستحقون ذلك.

❖ معنى الحجاب:

الحجاب في اللغة هو الستر، جاء في لسان العرب: حجب الشيء يحجبه حجباً وحجاباً، وحجَّبه: ستره، وقد احتجب، وتحجب إذا اكتن من وراء الحجاب. وامرأة محجوبة: قد سترت بستر[1].

والمراد به في الإسلام خصوص ما يستر مفاتن المرأة ومحاسنها عن غير محارمها وزوجها، وهو يشمل كل ما يستر شيئاً من المحاسن التي يحرم إظهارها، كغطاء الرأس والبرقع والنقاب والعباءة وما شابه ذلك، ولكنه اشتهر إطلاقه في الفترة الأخيرة على خصوص ما يستر الشعر والرأس ستراً كاملاً بحيث لا يظهر منه سوى الوجه.

❖ الحجاب عند الأمم السالفة

عادة احتجاب النساء قديمة جداً، فقد جاء في دائرة المعارف «لاروس» ما خلاصته:

كان من عادة نساء اليونانيين القدماء أن يحجبن وجوههن بطرف مآزرهن أو بحجاب خاص.

وكانت الفينيقيات يحتجبن بحجاب أحمر. وقد تكلم عن الحجاب أقدم مؤلفي اليونان، حتى يروى أن «بنيلوب» امرأة الملك «عوليس» ملك جزيرة «إيتاك» كانت تظهر محتجبة.

وكانت نساء مدينة «ثيب» يحتجبن بحجاب خاص، وهو عبارة عن غطاء يوضع على الوجه، وله ثقبان أمام العينين لتنظر منهما المرأة.

وفي «أسبرطا» كانت الفتيات يظهرن أمام الناس سافرات، ولكنهن متى تزوجن احتجبن عن الأعين... وقد دلت النقوش على أن النساء كن يغطين رؤوسهن، ويكشفن وجوههن فقط، ولكنهن متى خرجن إلى الأسواق أوجب

عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى أو متزوجات.

كان الحجاب موجوداً عند نساء «السيبلتريين» والشعوب النازلة في آسيا الصغرى و«الميديين» والفرس والعرب... الخ[٢].

جاء في دائرة معارف القرن العشرين:

«وكان نساء الرومان مغاليات في الحجاب لدرجة أن القابلة (الداية) كانت لا تخرج من دارها إلا مخفورة ملثمة باعتناء زائد، وعليها رداء طويل يلامس الكعبين، وفوق ذلك عباءة لا تسمح برؤية شكل قوامها»[٣].

❖ الحجاب في الأديان السماوية

لا نقاش في التزام النساء بالحجاب في الأمم التي التزمت بالأديان السماوية المعروفة كاليهودية والنصرانية والمجوسية، وقد كان التزاماً عاماً لدى غالب النساء، وإن كان التزام العفيفات المؤمنات منهن هو القدر المتيقن في المقام.

ففي العهد القديم ورد النص التالي في سفر التكوين، الاصحاح الرابع والعشرين:

... ورفعت رفقة عينيها فرأت إسحاق فنزلت عن الجمل. وقالت للعبد من هذا الرجل الماشي في الحقل للقائنا. فقال العبد هو سيدي. فأخذت البرقع وتغطت[٤]...

وهذا يدل بوضوح على أن المرأة لم تكن تخرج إلا محجبة مبرقعة، وتلتزم بذلك كلما رأت رجلاً أجنبياً عنها، ويؤكد ذلك النصُّ الآخرُ الذي ورد في السفر نفسه الاصحاح الثامن والثلاثين:

... فأُخبرت ثامار وقيل لها هوذا حموك صاعد إلى «تمنة» ليجز غنمه. فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست في مدخل «عينايم»[٥]...

وفي الرسالة الأولى التي كتبها بولس إلى أهل «رومية» من «كورنثوس» على يد «فيبي» خادمة كنيسة «كنخريا»:

... وأما كل امرأة تصلي أو تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمحلوقة شيء واحد بعينه. إذاً المرأة إن كانت لا تتغطى فليقص شعرها. وإن كان قبيحاً بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغطَّ[٦].

وفي مورد آخر: احكموا في أنفسكم. هل

يليق بالمرأة أن تصلي إلى اللَّه وهي غير مغطاة[٧].

وكأن هذين النصين يوجبان الحجاب على كل امرأة تظهر الإيمان، ويبينان أن جزاء التي لا تلتزم بذلك أن يقص شعرها. وهذا دليل واضح على أن الحجاب رمز

التدين، وهو تعليم إلهي، وليس مجرد زي تعوَّد الناس عليه.

❖ الحجاب عند العرب في الجاهلية

كانت العرب تعتبر الحجاب علامة على علو قدر المرأة ورفعتها، ولذلك كانت الحرائر تلتزم به، وتمتنع عن السفور إلا في موارد خاصة، وقد ورد ذكر الحجاب في الشعر الجاهلي كثيراً، ومن ذلك قول «ثوبة بن الحمير» في معشوقته «ليلى الإخيلية»:

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت
فقد رابني منها الغداة سفورها[٨]

وقال عنترة بن شداد العبسي:

وكشفت برقعها فأشرق وجهها
حتى كأن الليل صبحاً مسفرا[٩]

وقال النابغة الذبياني:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليدِ[١٠]

والنصيف هو الخمار الذي يغطي الوجه، وعندما سقط نصيفها حرصت على تغطية وجهها ولو بيدها، ما يعني أنها كانت ترى الالتزام بالستر لازماً لا يمكن لها أن تتخلى عنه.

❖ الحجاب في الإسلام

وجاء الإسلام ليصحح الخطأ الذي كان يمارس من قبل بعض النساء حيث كان الالتزام بالحجاب في كثير من الموارد ناقصاً، حيث كانت بعضهن تتعمد إظهار بعض الزينة من الخلخال والأساور فضلاً عن الرقبة والصدر والآذان.

قال الزمخشري: كانت جيوبهن واسعة، تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها، وكن يسدلن الخمر من ورائهن، فتبقى مكشوفة... وكانت المرأة تضرب الأرض برجلها ليتقعقع خلخالها فيعلم أنها ذات خلخال[١١].

وعند نزول آية الحجاب والأمر بارتداء الجلابيب التزمت نساء الأنصار بذلك، ولبست الألبسة الفضفاضة التي تستر كامل البدن، وهي المعروفة اليوم بالعباءة، وكان لونها أسود أيضاً، كما يلبس غالب النساء المتدينات اليوم.

قالت عائشة تصف نساء الأنصار عندما نزلت سورة النور:«وإني واللَّه ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً لكتاب اللَّه ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾، فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها، ويتلو الرجل على امرأته وبنته وأخته وعلى ذي قرابته، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها، فاعتجرت به تصديقاً وإيماناً بما أنزل اللَّه في كتابه، فأصبحن وراء رسول اللَّه ﷺ، للصبح معتجرات كأن على رؤسهن الغربان»[١٢].

إذن الحجاب ليس عادة إسلامية فقط بل هو أمر دأبت عليه الأمم والأديان كلها، وإن كان أعداء الأديان والقيم يريدون إظهاره كأمر إسلامي مقدمة لاسقاطه، عداءً للإسلام ولكل أمر إسلامي ■

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٢٩٨.
(٢) وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١، ج٣، ص٣٣٥.
(٣) المصدر السابق.
(٤) العهد القديم، ج١، سفر التكوين، إصحاح ٢٤، آية ٦٥ و٦٦.
(٥) العهد القديم، سفر التكوين، إصحاح ٣٨، الآيتان ١٤ و١٥.
(٦) العهد الجديد، ص٢٦٨.
(٧) المصدر السابق، ص٢٨٠.
(٨) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق المخزومي، والسامرائي، دار الهجرة، ط٢، ١٤٠٩، ج٢، ص٢٩٨.
(٩) الكاتب، سيف الدين وأحمد عصام، شرح ديوان عنترة بن شداد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨١، ص١١٠.
(١٠) الهروي، القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ، ط١، ج٢، ص١٦٦.
(١١) الزمخشري، جار اللَّه، الكشاف، ج٣، ص٦٢.
(١٢) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج٥، ص٤٢.

تحقيق:

مهتديات ومحجبات مسلمات
الحجاب قمة الحرية

يثير موضوع الحجاب جدلاً كبيراً في العالم الغربي عامة وفي فرنسا خاصة، والتي أصدرت أخيراً قراراً يمنع لبس الحجاب في المدارس والثانويات العامة وأماكن أخرى ويندرج هذا القرار ضمن إطار سياسة التمييز العنصري والتعامل السلبي مع الإسلام وعدم اتاحة الفرصة لفهم الحجاب ودوره في المجتمع، لكن هذا الضغط لا يمنع من تمسك المرأة بحجابها وإن اضطرها الأمر لمغادرة البلدة الذي يُحارب فيه الحجاب، وقد التقينا ببعض الأجنبيات المسلمات والأخوات العاملات لنسلط الضوء من خلالهن على أهمية الحجاب وأثره على حياتهن وهل يشكل عائقاً أمام تقدم المرأة في اللقاءات التالية:

❖ الحجاب نعمة كبرى

الدكتورة سوزان حبيب ٣٨ عاماً يوغسلافية تعيش في لبنان مع عائلتها، تتحدث عن أهمية الحجاب الذي ارتدته منذ ١٥ عاماً: «الحجاب هو أكبر نعمة أنعمها الله تعالى عليّ وأشكره عليها رغم الصعوبات التي مررت بها في حياتي بعدما تركت أهلي في يوغسلافيا وتزوجت بمسلم، وتعودت على نمط جديد في الحياة، صحيح أني تركت الحياة المادية ورائي ولكني مرتاحة».

الدكتورة سوزان تحجبت في أواخر الثمانينات، رغم ندرة المحجبات ذلك الوقت في يوغسلافيا وقد رفض أهلها الفكرة ولكنها أصرت عليها لأن المهم عندها هو «رضا الله تعالى، وأنا مطمئنة رغم أن البعض يعتبر الحجاب موضة قديمة ولكن الكثيرين احترموا رغبتي في التحجب وباركوا حجابي واعتبروها خطوة نحو الأحسن».

وعن رأيها حول قرار منع الحجاب تقول: «محاربة الحجاب هي محاربة للإسلام وكره له، أنا أستغرب أين الحرية التي يدعونها في

فرنسا وهم يضعون القيود على الحريات الشخصية للمسلمين، فكيف يتخذون هكذا قرار بمنع الحجاب؟ الحرية هي للعري وإشاعة الفساد وهذا قمة الجاهلية لديهم، بينما لا تكون المرأة حُرة عندما تتحجب وتصون نفسها وتحتشم، كيف نقيم المرأة في هذه الحالات؟»

وتؤكد الدكتورة سوزان: «الحجاب يعطي حرية الحركة والعمل للمرأة وحجابي لا يعيق عملي كطبيبة، أنا أمارس مهنتي بكل حرية وأتعامل مع كافة شرائح المجتمع، والمحجبة تستطيع العمل في أية وظيفة بكل إحترام، والإسلام منح المرأة هذا الحق في الحجاب ليصونها من الفساد ويحافظ عليها كإنسانة ويصون كرامتها».

❖ لماذا التدخل في أشكال اللباس

الفرنسية ماريان جوزيه (مريم) عمرها ٣٦ سنة، تتحدث عن قصة ارتداءها الحجاب منذ ١٤ عاماً: «قبل التحجب كنت أعيش في مجتمع تتحكم فيه قيم التحلل الأخلاقي والعبثية التي تدفع الشباب خاصة إلى حياة اللهو والطيش فيقضون أوقاتهم في المراقص الليلية وفي تعاطي الكحول والمخدرات وإقامة العلاقات الجنسية غير المشروعة كل ذلك تحت عنوان الحرية الشخصية التي يتمتع بها الفرنسيون، إلى أن تعرفت على بعض الطلبة المسلمين الذين كان لهم الأثر في إلتزامي الديني حتى علمت أن الحرية الشخصية ليست في التحلل من القيم والأخلاق والابتعاد عن الدين بل العكس فإن الإسلام بشكل عام والحجاب منحاني حرية أحسست فيها بقيمتي كإنسانة محترمة وليست سلعة في متناول الجميع».

وفي تعليق لها حول منع الحجاب تقول: الحجاب لا يناسب الكثيرين، لهذا يُصار إلى منعه ومحاربته خاصة أن المرأة في كثير من الدول هي أداة إعلانية لترويج البضائع والسلع الاستهلاكية للتجارة، لذلك لن يلائمهم إرتداؤها الحجاب لأنها ستحد من جشعهم واستغلالهم لها.

وأعتقد أن سن قانون يستهدف فئة إجتماعية دون غيرها من فئات المجتمع الفرنسي تتبنى رؤية عنصرية خلافاً لروح القوانين والدساتير المعاصرة التي تدعو إلى المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات».

وتتساءل مريم: «إن سن قانون يمنع إرتداء الحجاب يعني عملياً أن يفرض على الفتيات شكلٌ معينٌ في اللباس وهو أمر يتعارض جوهرياً مع مبدأ الحرية الشخصية أولاً والحرية الدينية ثانياً وبالتالي يفرض مبادىء عقيدة جديدة هي لا دينية».

❖ الحجاب ضرورة لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة

الأميركية جوليا واين ٢٩ سنة وهي محجبة منذ عشر سنوات، تفتخر كثيراً كونها محجبة: «هذا ما يميزني - تقول جوليا - خاصة عندما أذهب إلى أميركا أشعر اني مميزة عن بقية النساء، لأن الحجاب يجعلني أحتفظ بخصوصياتي الأنثوية فلا تعود مباحة لأعين الطامعين، لهذا يعتبر الإسلام المرأة جوهرة يحافظ عليها ويجعل لها كياناً محترماً ولها كرامتها، وهذا ما أعتبره الحرية الشخصية للمرأة، فأنا استطعت أن أكمل دراستي في التجارة دون أن يعيقني حجابي، لأن نظرة الشباب والطلاب إليّ كانت تختلف عن نظرتهم لامرأة سافرة الرأس، لأن حجابي ولباسي المحتشم كان يفرض عليهم معاملتي باحترام وأدب». وعن أي أثر للحجاب على عملها تقول جوليا: «عملت عدة سنوات في مكتب تجاري وكنت أعمل بحرية، فلماذا يعيقني حجابي عنه، بالعكس الحجاب أشعرني بقيمتي كإنسان له كرامته وهذا ما لمسته من تعامل الآخرين معي ويحاول البعض الحديث عن الحجاب كمظهر من مظاهر إقصاء المرأة وحبسها في البيت وابعادها عن المشاركة في الحركة السياسية والثقافية في المجتمع ويقدمون الحجاب كمظهر من مظاهر تمييز الإسلام

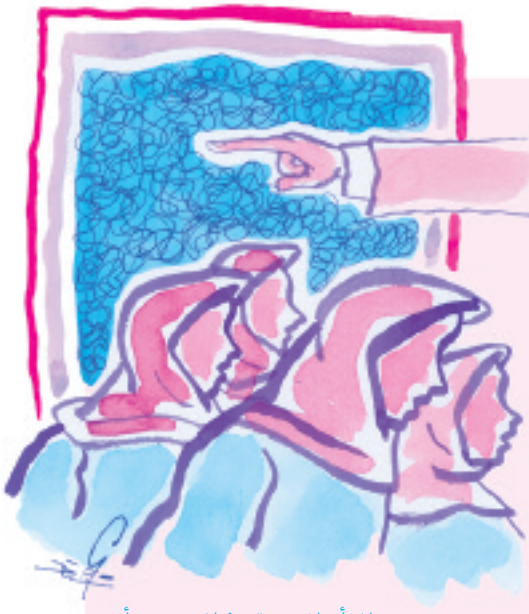

كدين ضد المرأة، أعتقد أن هذا الطرح هو الذي يسبب الظلم ولا يعطي النساء حقوقهن في حين قدم الإسلام الحجاب للمرأة كوسيلة تحميها وتمكنها من الانخراط في الحياة العامة».

وعن سبب محاربة الحجاب برأيها: «أعتقد أن محاربة الحجاب تتأتى من الخوف على المدى الاستراتيجي، من التكاثر السكاني للمسلمين في فرنسا أمام تزايد شيخوخة السكان في أوروبا عامة وفرنسا خاصة. وتعتبرها فرنسا خطوة تحذيرية من الانتشار المعولم للإسلام على الصعيدين العقيدي والثقافي والهوية وخاصة أن الإسلام هو الدين الثاني في فرنسا، برأيي أن الحجاب الإسلامي هو خيار شخصي، وهو من صلب الحريات العامة والشخصية أولاً والحريات الدينية أيضاً».

عائشة عبد الرحمن (٢٤ عاماً) مهندسة مدنية كانت ترغب بالذهاب إلى فرنسا لإكمال دراستها، قالت: «إن الحجاب هو مكمل لشخصية الفتاة وهو من الكمال وبه تحمي نفسها ومجتمعها من الفساد، فلماذا لا نتدارك الخطأ قبل الوقوع فيه فالحماية هي نوع من الوقاية، لماذا نخطىء ومن ثم نضطر لتحمل مسؤولية الفساد، لا يمكن لشخص أن يخطىء دون التأثر بالمحيط والحماية في هذه الحالة فضيلة لعدم الوقوع في الرذيلة، هم يمنعون حقوقاً عن المرأة هي تريدها والحجاب يعطيها حرية ولا يقيدها بل يقيد الطامعين بها والعابثين أيضاً في هذه الحالة حريتكم هي المقيدة».

وعن تجربتها الشخصية مع الحجاب تقول: «لا أرى أن الحجاب يشكل عائقاً لأن الحجاب لا يحجب شيئاً من الفتاة سوى فتنتها فهو لا يحجب عقلها ولا حريتها بل يزيدها احتراماً».

غادة أمهز ٢٨ عاماً موظفة في بنك وحول موقفها من منع الحجاب تقول أنه: «محاربة للمرأة المسلمة التي تحتضن الأسرة في الإسلام والتي تربي ...».

وعن دور المرأة المحجبة في المجتمع برأي غادة أنه في مختلف أنحاء العالم والإسلامي خاصة المرأة المحجبة «تمارس دورها على كل المستويات السياسية والاجتماعية وفي نفس الوقت تحافظ على أسرتها المسلمة، حتى التحصيل العلمي، الحجاب لا يقف عائقاً أمامه لأن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، كما لا يوجد نص إسلامي يفصل بين حجاب المرأة وعملها وعلمها، وطبعاً هذا يُسمى العدل الإلهي، كما يحاول الغزو الثقافي والسياسي القضاء على القيم في المجتمع لإشاعة الفساد وهذا لا يتناسب مع وجود محجبات، وطبعاً الإعلام المرئي وغيره يشجعون على الغزو من خلال إستهلاك المرأة بجسدها العاري وفتنتها...، عكس المرأة المحجبة التي تظهر كإنسان له كرامته وقيمته. وبالنسبة لي تقول غادة أنا حققت ذاتي بقوة في المجتمع من خلال حجابي أولاً الذي لم يقف عائقاً أبداً أمام تحصيلي العلمي، وعملي لم يحرمني الحجاب من حقوقي الشخصية، من هنا أؤكد يجب على الاعلام بث برامج هادفة توعي جيل الشباب من مخاطر الإنزلاق في الفساد وترك قيمهم وعقيدتهم» ■

إعداد: زينب ضاهر

منع الحجاب إرهاب

شعار رفعه العلماء المسلمون

أثارت قضية منع الطالبات المسلمات في فرنسا من ارتداء الحجاب، ردَّاتِ فعل من المسلمين في كافة أنحاء العالم. ومما زاد في تفاعل المسلمين مع القضية، الدعم الذي أظهره شيخ الجامع الأزهر محمد طنطاوي للقرار الفرنسي، وعلى الأثر دعا تجمع العلماء المسلمين في لبنان إلى اجتماع علمائي في كلية الدعوة الإسلامية في بيروت، من أجل الانتصار لحكم شرعي أوجبه اللّه سبحانه وتعالى، ومن أجل مساعدة مؤمنات فرنسا بكلمة حق تقال.

المؤتمر العلمائي حضره حشد من العلماء المسلمين، وتخللته كلمات أكدَّت على الغاية التي عُقد من أجلها.

❖ تجمع العلماء المسلمين

وقد تضمنت كلمة تجمع العلماء المسلمين، التي ألقاها رئيس مجلس أمنائه القاضي الشيخ أحمد الزين، التأكيد على أن حجاب المرأة إنما هو فريضة دينية، لا خيار في تركها: «الحجاب كخيار شخصي وكالتزام ديني ليس له أي بعد سياسي بل يجب على الدولة الفرنسية أن توفر الحماية للأفراد في خياراتهم الدينية والشخصية وفقاً لمبدأ العلمانية»، كما تضمنت الكلمة موقفاً من شيخ الجامع الأزهر الذي: «ارتكب باعلانه الموقف الذي أعلنه خطيئة كبرى لا يمكن التساهل إزاءها لكونها تسيء إلى المسلمين بشكل عام بسبب مخالفتها لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وللمسلمين الفرنسيين والمسلمات الفرنسيات، لكونها تصب في دعم قانون يسيء إلى دينهم وإيمانهم وحرياتهم، وقد أساء موقف الشيخ طنطاوي أكبر إساءة إلى مؤسسة الجامع الأزهر عندما زجَّها في هذا الموقف الذي تسرع به مجاناً مسايرة ربما لرغبة السلطة السياسية، كما نطالبه بالتراجع والاعتذار عما صدر عنه، وإلا ندعوه للاستقالة من منصبه لمخالفته اجماع المسلمين وما تسبب به من أضرار جراء موقفه».

❖ حزب اللّه

كلمة الأمين العام لحزب اللّه سماحة السيد حسن نصر اللّه ألقاها رئيس

المجلس التنفيذي سماحة السيد هاشم صفي الدين الذي رفض اعتبار الحجاب مساحة مفتوحة لأية جهة حاكمة تتصرف فيه وفق رؤيتها الخاصة، لأنه فريضة وتشريع في الدين الإسلامي. وفي سياق الحديث عن خلفيات القرار الفرنسي أكد سماحة السيد: «إن هذا القرار ذو خلفية سياسية ليست منفصلة عن الأحداث الجسام التي تحصل في العالم وفي منطقتنا تحديداً خاصة بعد كلام الصهاينة في مؤتمر هرسليا الذي أوحى بتدخلات صهيونية على نمط ما دأب علي فعله الصهاينة في أكثر من منطقة في العالم».

السيد صفي الدين

الشيخ الزين

وقد أعلن بأن الصوت الإسلامي العارم والهادر في كل العالم الإسلامي، سيبقى مرتفعاً وعالياً حتى عودة الحكومة الفرنسية عن هذا القرار الجائر، لأن هذا القرار يأتي «في سياق مشروع كامل يطال المسلمين وقوتهم في العالم، بل إنه يعكر صفو العلاقة القائمة بين الفرنسيين والعالم الإسلامي ويؤسس لعنصرية أحادية داخل المجتمع الفرنسي، ولا نعتقد أنها في مصلحة دولة تتغنى بحمايتها لحقوق الإنسان وحرية التعبير وتعلن إيمانها بالحوار حلاً لكل مشاكل البشرية، على الأقل هذا ما تدعيه».

❖ المحاكم الشرعية السنّية

وكان لرئيس المحاكم الشرعية السنية فضيلة الشيخ محمد كنعان كلمة حمّل فيها العلماء المسلمين مسؤولية الحفاظ على حدود وتشريعات الدين الإسلامي التي لا تقبل التغير أو الانقلاب، لأنها تختلف عن القوانين والدساتير الوضعية، وتساءل عن «الضرر في أن تكون هناك نساء محجبات مستترات في المدارس الفرنسية خصوصاً أن دولة فرنسا قامت على عدة مبادئ من جملتها الحرية».

وأكد الشيخ كنعان بأن كلام شيخ الأزهر وموقفه من هذا القرار هو «تصريح سياسي وليس فتوى شرعية».

❖ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

ممثل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى فضيلة الشيخ فيصل الأتات رأى «أننا قادمون على حرب عقائدية تمس مجتمعنا، حيث جرى البدء بخطة جديدة لتمزيق العالم العربي والإسلامي، أول عنوان لها هو الإرهاب والثاني هو منع الحجاب وسيستمر هذا الأمر من عنوان إلى آخر من أجل محاربة المسلمين في مجتمعاتهم، لذلك لا تسامح في الأمر».

❖ حركة التوحيد الإسلامي

الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان شرح أهمية الحجاب في كونه تشريعاً لصون المرأة والحفاظ عليها من الأذى، وليس نوعاً من التميز الطائفي أو الديني إنما هو التزام بالأمر الإلهي وهو حجاب السيدة مريم بنت عمران عليها السلام وحجاب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام «وما شرعه رب البشر لا يمنعه ويحظره البشر لذلك لا يجوز أن يكتم العلماء ما أمر الله تعالى تحت أي ذريعة سياسية أو غير ذلك، كما أن الاجتهاد لا يكون في ما ورد فيه نص بحالٍ من الأحوال».

وختم قائلاً: «ندعو شيخ الأزهر إلى التوبة عما قاله والاستقالة من منصبه فلقد أساء إلى الأزهر وإلى المسلمين وإلى الإسلام عند

تصريحه بهذا الموقف كما أعطى الدولة الفرنسية الذريعة للمضي في تعنتها».

❖ الجماعة الإسلامية

ممثل الجماعة الإسلامية الشيخ أحمد العمري استغرب أن تكون تونس المكان الذي صرح فيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتهجمه على الحجاب الإسلامي وباعتباره لباساً عدوانياً على العلمانية الفرنسية.

وأضاف: «وهل يمكن أن تكون هذه القطعة من الثوب سفاكة للدماء مثل تلك القناطير المقنطرة والآلاف المكدسة من أسلحة الدمار الجزئي والشامل التي اخترعها الغرب ليدمر بها الحياة والأحياء».

❖ رابطة علماء فلسطين

أما رابطة علماء فلسطين فقد أكدت على لسان الشيخ داود مصطفى، واجب الدفاع عن الحجاب كونه من الأمور التعبدية والواجبات الشرعية وليس رمزاً دينياً أو سياسياً، أو مجرد مظهر أو اعلان عن الهوية كما زعم الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

البيان الختامي للمؤتمر

أصدر المؤتمر العلمائي بيانه الختامي، وأبرز ما جاء فيه:

أولاً: يؤكد العلماء المجتمعون أن ستر شعر المرأة المسلمة البالغة واجب لم يختلف فيه الفقهاء، وغير خاضع للاجتهاد، فهو واجب ديني وحق شخصي ليس لأحد منعها منهما، ولا نراه معارضاً للنظام العام، ولا علاقة له بما يسمى بالتعصب الديني أو إثارة الحساسيات.

ثانياً: على السادة علماء المسلمين العاملين في مجال الارشاد الديني وخصوصاً المقامات العليا منهم، الالتفات والحذر من تمكين المعارضين للدين والإنسانية من أحكام الإسلام الهادفة إلى تقويم الإنسان على وجه الأرض.

ثالثاً: أن للمسلمين الفرنسيين الحق بالاستفادة من مدارس الدولة كمواطنين، لهم الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، ويتوجه العلماء إلى أبناء المسلمين في الدول غير الإسلامية وخصوصاً فرنسا بتقدير جهودهم بإثبات بعض حقوقهم الدينية ويدعوهم للتشبث بها.

رابعاً: في الوقت الذي يطلب من المسلمين في فرنسا وغيرها القيام بواجباتهم تجاه الدولة كمواطنين فإن لهم عليها حقوقاً ينبغي توفيرها لهم ومنها حرية ممارسة الشعائر الدينية.

خامساً: أكد المجتمعون أخيراً تقديرهم للدور الفرنسي في قضية الشعب الفلسطيني المحقة وغيرها، مع لفت نظر الحكومة الفرنسية إلى أن اصدار قرار المنع يؤدي إلى دفع المسلمين وغيرهم لايجاد المناخات التربوية والاجتماعية الخاصة، ويتهددهم ومن حولهم المجتمع الفرنسي بمخاطر العزل الثقافي الذي منع حوار الحضارات والدمج الاجتماعي الحقيقي ■

الهيئات النسائية في حزب اللّه:

أصوات ودعوات لدعم الحجاب في فرنسا

في سياق الاحتجاج على القرار الفرنسي حول منع الحجاب قامت الهيئات النسائية في حزب اللّه بتحركات وأنشطة ضمت أصواتاً نسائية مختلفة أجمعت على التنديد بالقرار الفرنسي وتأييد حق المسلمات في فرنسا بارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية ومطالبة فرنسا بالعودة عن هذا القرار الذي يتعارض مع أسس الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية التي تتغنى بها.

❖ لقاء تشاوري: كلمات وتوصيات

أبرز التحركات التي نظمتها الهيئات النسائية كان لقاءً تشاورياً ضم مجموعة من ممثلات الأحزاب والجمعيات والهيئات والمؤسسات الإنسانية النسائية وتخللته كلمات عديدة حيث ألقت المهندسة ريما فخري كلمة الهيئات النسائية في حزب اللّه، أكدت فيها على أن الحجاب واجب ديني بالنسبة للمرأة المسلمة لا يجوز المساومة عليه والتنازل عنه، وهو ليس مدعاة للعدوانية وإثارة الحساسية، واعتبرت أن القرار الفرنسي القاضي بمنع الحجاب: «مشكلة كبيرة بحق الحرية وحقوق الإنسان وخاصة المرأة وهذه الحريات كلها انطلقت من المجتمع الفرنسي ولطالما دعت فرنسا العالم للإقتداء بها».

وشددت ممثلة الهيئة النسائية في حركة حماس في كلمتها على أن الحجاب هو فريضة قائلة: «لا يجوز المساواة بين الفريضة والشعار أو اعتبار اللباس عمل ارهابي».

وتضمنت كلمة ممثلة الجماعة الإسلامية استنكار القرار ومطالبة الرئيس الفرنسي بالرجوع عن خطئه.

أما رئيسة جمعية التكافل الاجتماعي السيدة عفاف الحكيم فقد أشارت في كلمتها إلى : «خطورة القرار وما يحمله من أبعاد» ودعت القيمين على هذا القرار في فرنسا للالتفات إلى ما سيحمله من آثار

وتبعات ووجهت دعوة إلى كل نساء العالم للتمسك بحقهن وعدم التنازل عنه.

وكان هناك أيضاً كلمة للطالبات تم فيها التأكيد على أن حرية الحجاب لا تتعارض مع الطروحات العلمانية.

وكذلك اعتبرت ممثلة رابطة بيت المقدس في فلسطين أن موضوع الحرية وحقوق الإنسان وخاصة حرية الدين والمعتقد أمر ليس بحاجة لإذن أو قرار.

وفي الختام تُلي البيان الختامي الذي تضمن التوصيات التالية:

١ ـ اعتبار المس بالحرية الدينية هو مسّ بحقوق الإنسان وحريته بالتعبير عن نمط الحياة الذي يختاره ويرتضيه وهو يؤسس لأسلوب جديد في التعاطي مع المسائل الدينية والتزامها.

٢ ـ التنديد بالقرار الفرنسي بمنع الحجاب لأنه يتعارض مع الحرية الفردية وحرية المعتقد والذي يشكّل سابقة خطيرة في النظام الفرنسي الذي يدعو إلى الديمقراطية والحرية.

٣ ـ التأكيد على أن الحجاب هو فريضة إلهية وليس مجرد شعار يعود للفرد حرية إبرازه أو عدمه.

٤ ـ دعوة كلّ المقامات الروحية والمؤسسات التي تعنى بحقوق الإنسان وحقوق المرأة للوقوف بوجه هذا القرار والتنديد به والدعوة للتراجع عنه.

٥ ـ اعتبار ما حصل في فرنسا إساءة لروح الديمقراطية والحرية الأوروبية قبل أن يشكّل إساءة لكل مشاعر المسلمين والأمة الإسلامية.

٦ ـ انتداب لجنة منبثقة عن اللقاء لمتابعة التحرك وتقديم مذكرة صادرة عنه إلى السفير الفرنسي في لبنان تطالب الرئيس شيراك بالعودة عن هذا القرار والسماح للطالبات المحجبات في فرنسا بمتابعة دراستهنّ في المدارس والجامعات وللعاملات بمزاولة أعمالهنّ في المؤسسات والمراكز الحكومية.

٧ ـ التحرك والاتصال بالهيئات الأهلية والجمعيات الفرنسية والأوروبية العاملة في مجالات حقوق الإنسان وحريات الرأي والمعتقد لمتابعة الموضوع على أعلى المستويات.

٨ ـ الاتصال والتشاور مع ممثلي الجاليات المسلمة في فرنسا وأوروبا لاختيار منهج التحرك والعمل لمواجهة هذا القرار.

❖ المسيرة النسائية الحاشدة:

انطلقت المسيرة التي دعت إليها الهيئات النسائية والتعبئة التربوية في حزب اللّه من قرب مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية إلى السفارة الفرنسية، وقد ضمت طالبات من المدارس والجامعات المختلفة إضافة إلى حشد نسائي عام من السيدات والعاملات، وقد رفعت فيها مجموعة من

الشعارات التي اعتبرت أن منع الحجاب وحرمان الطالبات من التعلم، أحدث ابتكارات العلمانية وأن الحجاب اختبار للحرية في فرنسا إضافة إلى شعارات مؤيدة للحجاب.

إضافة إلى ذلك فقد ألقيت خلال المسيرة كلمتان الأولى لإحدى الطالبات باللغة الفرنسية وأخرى باللغة العربية، قدمت بعدها مذكرة إلى السفير الفرنسي في نهاية المسيرة. واعتبرت الكلمتان أن قرار منع الحجاب خطأ تاريخي بكل ما للكلمة من معنى، وأنه يمثّل إساءة لملايين المسلمين والمدافعين عن الحريات المدنية والدينية في العالم، وأن عدم تقبل مظهر الحجاب ووصفه بالعدوانية ما هو إلا عجز عن استيعاب تعبيرات الهوية الدينية للجماعات على اختلافها وأكدت على الأمور التالية:

- إنّ الحجاب هو فريضة دينية وواجب ديني كما الصلاة والصيام تماماً وليس رمزاً دينياً يمكن المساومة عليه والتنازل عنه مراعاة لظروف أو مجاراة الواقع.
- إنّ الحجاب لا يشكّل أية إساءة للقوانين الفرنسية ولا يدعو إلى العدوانية أو الارهاب، بل إن التعدّي على حقوق الآخرين وعلى حرياتهم ومنعهم من ممارسة عباداتهم هو الاعتداء بنفسه والارهاب بعينه.
- إن ما أقدمت عليه فرنسا هو مدان من كل الشرائع السماوية والقوانين الداعية إلى الحرية الفردية وحرية المعتقد والحامية لحقوق الإنسان والمرأة على وجه الخصوص وبالتالي هو مدان من قبل القوانين الفرنسية نفسها.
- دعوة منظمة الأمم المتحدة الراعية لسياسات هذا العالم إلى الضغط على فرنسا للتراجع عن قرارها الذي لا يخدم مصالحها وعلاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي وفي علاقاتها مع المسلمين على أرضها.
- مطالبة جميع المنظمات الإنسانية وجمعيات حقوق الإنسان وحقوق المرأة أن تكون منسجمة مع شعاراتها وأهدافها الداعية إلى حرية الأفراد وتتضامن مع حرية الحجاب في فرنسا.

- مطالبة الحكومات والأنظمة العربية والإسلامية أن تتكاتف بوجه هذه الحملة الجديدة ضد الإسلام والمسلمين، وتتحرك لمواجهة هذا القرار الذي يؤسس لمزيد من القرارات على غرار القرار الفرنسي من قبل دول أوروبية أخرى ممكن أن تحذو حذو فرنسا.
- مطالبة كل الرموز الدينية ورؤساء الطوائف والمذاهب في التصدي لهذا الأمر بكل الوسائل المتاحة للتراجع عن هذا القرار الظالم ■

أصداء التوجه الفرنسي نحو منع الحجاب

أثار القرار الصادر عن الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» حول منع ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية الفرنسية عاصفة لم تهدأ حتى الآن، لما في هذا القرار من مس بالشرع الإسلامي ومن سلبٍ لحق من حقوق المسلمات في دولة تدعي قيامها على الديمقراطية وحقوق الإنسان.

❖ حيثيات القرار الفرنسي

وكان الرئيس الفرنسي قد كلف لجنة من عشرين شخصية برئاسة «برنارد ستازي» الذي يشغل منصب وسيط الجمهورية بتقديم تقرير بشأن الحجاب الإسلامي بعد أن نشأ خلاف واسع داخل هذا المجتمع حول موضوع ارتداء الطالبات المسلمات للحجاب في المدارس الفرنسية.

وقد رفعت اللجنة تقريرها إلى الرئيس الفرنسي وأوصت فيه بمنع الحجاب في المدارس من أجل مواجهة التهديد المتزايد للأصولية الإسلامية في فرنسا كما زعمت، بالإضافة إلى توصيتها بمنع القلنسوة اليهودية والصلبان في المدارس أيضاً.

وقد لقي هذا القرار اعتراضاً شديداً تمثل في المظاهرات التي عمت أنحاء كثيرة من العالمين العربي والإسلامي بالإضافة إلى ردود أفعال المفكرين والصحافيين وغيرهم في الشرق والغرب.

❖ موقف شيخ الأزهر

وقبل استعراض ردود الأفعال هذه نشير إلى موقف مفتي الأزهر «الشيخ محمد سيد طنطاوي» الذي أعلن صراحة عن رأيه المتساهل إزاء القرار الفرنسي المذكور حيث قال: إن فرض حظر على ارتداء الحجاب في مدارس فرنسا شأن داخلي لا يحق لأحد التدخل فيه وأجاز للمرأة المسلمة في دولة غير مسلمة كفرنسا مثلاً أن تخلع حجابها إذا أراد المسؤولون في تلك الدولة أن يضعوا قوانين تتعارض مع مسألة الحجاب، ورأى أنه عندما تستجيب المرأة المسلمة لقوانين الدولة غير المسلمة تكون من الناحية الشرعية الإسلامية في حكم المضطر. وقد جاء إعلانه هذا أثناء اجتماعه في القاهرة مع وزير الداخلية الفرنسي «نيكولا ساركوزي».

❖ ردود الفعل

ولقي إعلان مفتي الأزهر هذا ردوداً شاجبة كثيرة منها ما كان من داخل مصر ومنها ما كان من خارجها، حيث تصدى المعنيون للرد عليه من خارج الأزهر ومن داخله أيضاً.

❖ صرَّح مفتي مصر الأسبق الدكتور نصر فريد واصل أن ما قاله شيخ الأزهر قصد به أنه إذا كانت فرنسا ستُكره المسلمات على خلع الحجاب فإن الإسلام يقبل الإكراه ويتعامل معه وهذا كلام خاطىء ليس هذا موضعه، وكان يجب أن يقول: إذا كانت فرنسا دولة علمانية فيجب التأكيد لفرنسا بأن العلمانية لا تضيق على الأديان وأن قرارها بمنع الحجاب يخالف مبادىء العلمانية وأن الإسلام يرفض منع وحظر الحجاب وطالب فرنسا باحترام الآخرين.

❖ كما ندد آية اللّه السيد محمد حسين فضل اللّه بهذا الموقف متهماً الشيخ الطنطاوي بالإساءة إلى الإسلام والمسلمين داعياً شيخ الأزهر إلى الاعتذار عما بدر منه، وبعث كتاباً إلى الرئيس الفرنسي ذكر فيه أن منع الحجاب مثل اضطهاداً لحرية الإنسان المسلم.

❖ أما الاعتراضات على منع الحجاب في المدارس الفرنسية فقد جاءت أولاً من داخل فرنسا نفسها وقبل أن يصدر الرئيس شيراك قراره الشهير، فالكنائس الفرنسية الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذكسية دعت الرئيس جاك شيراك إلى عدم حظر الحجاب للتلميذات المسلمات في المدارس العامة، قائلة إن إخفاق فرنسا في دمج مواطنيها المسلمين في المجتمع الفرنسي يعد مشكلة أكثر خطورة من ارتداء الحجاب. كما انتقد المنع الحاخام الأكبر للطائفة اليهودية في فرنسا «جوزيف سيتروك».

❖ وأعرب المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو عن قلقه من عزم الحكومة الفرنسية حظر الحجاب في المدارس وأماكن العمل.

❖ واعتبرت الرابطة الفرنسية للنساء المسلمات أن تصريح طنطاوي يمثل أمراً مؤلماً للآلاف من نساء فرنسا المسلمات اللاتي عبرن طوال الأشهر الأخيرة عن حقهن الإنساني والشرعي في ارتداء الحجاب.

وقالت نورة جاب اللّه رئيسة الرابطة التي تعد أكبر تمثيل إسلامي نسوي في

فرنسا (إن موقف شيخ الأزهر فاجأنا وصدمنا ففي الوقت الذي دعت أبرز المراجع الدينية السنية والشيعية في العالم الإسلامي لمساندة قضية الحجاب في فرنسا باعتبارها قضية عادلة من الناحية الشرعية والإنسانية نجد أن شيخ الأزهر يخالف ما أجمع عليه العديد من العلماء.

❖ وأعرب المؤتمر الذي عُقد في طهران عن استغرابه من هذا الموقف الذي يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق اليونسكو ويتعارض مع مبادىء الثورة الفرنسية. وأوضح في بيانه الذي وجهه إلى الرأي العام العالمي والرأي العام الفرنسي بصورة خاصة أن ارتداء الحجاب هو من الواجبات الإسلامية التي يقتضي القيام بها امتثالاً لتعاليم القرآن الكريم.

آية الله السيد فضل الله

❖ وفي الجمهورية الإسلامية الإيرانية انتقد الرئيس السيد «محمد خاتمي» نظيره الفرنسي «جاك شيراك» بسبب الحظر المقترح على ارتداء الطالبات للحجاب في المدارس الحكومية الفرنسية.

❖ وفي مصر أعلن الدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية أن الحجاب فريضة إسلامية وليس رمزاً وهذا أمر لا يقبل المناقشة ولا الحوار، وطالب الفرنسيين بالالتزام بالمبادىء الديمقراطية التي أقرتها المواثيق الدولية ومواثيق حقوق الإنسان والمعاهدات الدولية بشأن ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية لأصحاب الديانات المختلفة بمن فيهم المسلمون.

❖ وفي قطر انتقد الداعية المصري الشيخ يوسف القرضاوي اتجاه الحكومة الفرنسية لسن قانون يحظر على المسلمات ارتداء الحجاب في المدارس العامة، وأشار إلى أن مثل هذا التوجه يتناقض والحرية الشخصية والدينية.

الرئيس الإيراني السيد خاتمي

❖ وفي لبنان شجب حزب اللّه القرار الفرنسي كما شجبته كل الحركات والتجمعات الإسلامية والعلمائية، وقد أقيم مؤتمر علمائي جمع ممثلين عن الجمعيات والحركات الإسلامية تنديداً بقرار الحجاب.

❖ ودعا الشيخ أحمد كفتارو المفتي العام لسورية الرئيس شيراك في رسالة أرسلها إليه إلى إعادة النظر في موقفه معلناً أنه فوجئ بتأييده منع ارتداء الحجاب الإسلامي في المدارس وأماكن العمل العامة ومنع بعض المظاهر الخاصة بأهل الشرائع السماوية الأخرى.

وأكد كفتارو أن الأمة الإسلامية تنظر إلى الحجاب على أنه من أسس دينها وهو ليس مجرد مظهر أو عادة.

❖ وفي بلجيكا أعلن «كارل ديغوخت» رئيس الحزب الليبرالي الفلامنكي الحاكم والذي ينتمي إليه رئيس الحكومة البلجيكية معارضته لمنع ارتداء الطالبات للزي الإسلامي في المدارس البلجيكية.

وأضاف أنه يعارض أي إجراء يسمح بالتدخل في الحياة الشخصية للطالبات المسلمات وقال إن حمل حجاب بسيط لا يمثل أية إشكالية وأنه من حق الطالبات المسلمات ارتداء الزي المناسب وإن ذلك ينتج ضمن احترام الحرية الشخصية للأفراد.

مفتي سوريا الشيخ كفتارو

الشيخ يوسف القرضاوي

❖ وفي ألمانيا رأى الرئيس الألماني «يوهانس راو» أن المخاوف السائدة في المجتمع الألماني من حجاب المعلمات المسلمات ليس لها ما يبررها، وأضاف علينا ألا نتناسى حقيقة وجود ملايين المسلمين الذين أصبحوا جزءاً مهماً من المجتمع الألماني ولهم حقوق كاملة في المواطنة به.

وكانت المحكمة الدستورية الألمانية قررت في نهاية سبتمبر إمكان ارتداء الحجاب في المدارس، وتركت للأقاليم المختلفة حق حظره أو السماح به عبر تشريعات محلية.

❖ وفي بريطانيا انتقد الدكتور «روان ويليامز» رئيس أساقفة كانتربري، وهو أرفع منصب في الكنيسة الإنجليكانية خطط الحكومة الفرنسية الرامية إلى حظر الرموز الدينية الظاهرة في المدارس العامة، بما في ذلك الحجاب الإسلامي، كما قالت وزيرة الداخلية البريطانية المكلفة بالشؤون العرقية «فيونا ماك تارغت» إن بلادها لن تحذو حذو فرنسا في منع المسلمات من ارتداء الحجاب.

❖ وفي الفاتيكان أعلن الكاردينال «جوزيف راتزينجر» رئيس مجمع العقيدة أنه لن يمنع أية مسلمة من ارتداء الحجاب «إلا أننا لا نقبل كذلك بتاتاً منعناً من وضع الصليب» كما أضاف.

❖ كما أعربت الولايات المتحدة عن قلقها إزاء التدابير التي ستتخذها فرنسا لحظر الرموز الدينية مثل الحجاب في المدارس الحكومية، وقال المسؤول عن ملف الحرية الدينية في العالم بوزارة الخارجية «جون هانفورد» إن واشنطن تتابع بقلق هذه التدابير ■

إعداد: فيصل أشمر

منع الحجاب في فرنسا

أهداف وخلفيات

موسى حسين صفوان

هل تريد السياسة الفرنسية الليبرالية والعلمانية في آن، أن تقود اجتياحاً ثقافياً ضدّ ما تسميه «الظلامية والتطرف في العالم»، بعد أن نجحت السياسة الإستكبارية الأميركية في قيادة اجتياح عسكري متعدد الأهداف، يعيد رسم الخارطة (الجيوبوليتيكية) للعالم، ويتصدى لقيادة العالم المتحضر، لعقود أخرى من الزمن بحجة الدفاع عن الحضارة الغربية؟

وهل هو التنافس في أنماط العولمة بين حضارة تتسلح بـ(التكنولوجيا)، وتحاول كتابة الحرف الأخير من تاريخ الشعوب، وأخرى ترفض أن تعترف بالهزيمة أو حتى بالتراجع فترفع صوتها (وتنفش) ريشها، بينما تعجز أن تمد يدها لتشارك في الوليمة؟!!.

الذي يقرأ خطاب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي تبنى فيه توصية «لجنة ستازي» المشبوهة، بمنع الإشارات الدينية في المدارس الرسمية، وهي تعني عملياً منع الحجاب بإعتباره يشكل الرمز الديني الأبرز في المجتمع الأوروبي اليوم الذي ربما يواجه بمفهومه الحضاري والقيمي الإنهيار الأخلاقي الغربي في ظل ما يسميه الخطاب «إنهيار الأيديولوجيات الكبيرة»...

الذي يقرأ تفاصيل ما حشده رئيس العاصمة الثقافية للعالم كما يحلو للبعض أن يسميها، يشعر كما لو أن السماء تكاد تقع على الأرض، وكما لو أن خطراً مجهولاً يتربص بالحضارة العلمانية الغربية، وأن عصراً من الظلام يكاد يبسط ظلاله على الدنيا.

العلمنة، التي هي عنوان الحضارة الغربية، والتي حصل عليها الفرنسيون بعد «حروب دينية واضطهادات» أدَّت إلى قوانين الفصل بين الكنائس والدولة. «العلمنة اليوم في خطر بسبب تداعيات عصر العولمة وما سببته من عودة للعنصرية والقوى الظلامية!!!».

الحرية، التي دفع الفرنسيون ثمنها غالياً منذ أن قاموا بثورتهم الكبرى إلى أن تعززت وتعمقت عند إعلان حقوق الإنسان والمواطن عام ١٧٨٩...

والدستور الذي أعلن عام ١٩٤٦، والذي يؤكد على حريات الإقتراع ومنح النساء حق التصويت وحرية الصحافة وما إلى ذلك...

قانون إلغاء العبودية الذي أعلن في ٢٧ نيسان ١٨٤٨، وإعلان المساواة وإقرار مبادىء العدالة الإجتماعية بواسطة إنجازاتها التاريخية المتمثلة بالتعليم المجاني والإلزامي، وحق الإضراب والحرية النقابية والضمان الإجتماعي، وتكافؤ الفرص وإلى ما هنالك من أفكار ومبادىء...

التعددية، أيضاً التي جعلت الشعب الفرنسي «يتحلق حول إرث فريد... غني بتنوعه... تنوع المعتقدات في أرض المسيحية القديمة التي عرفت كيف تتخطى انقسامات الحروب الدينية وتعترف في النهاية بمكانة البروتستانت، وأخيراً أرض انفتاح للفرنسيين المسلمين...».

كل هذه القيم التاريخية في خطر!!!

ثم يستمر الخطاب في عرض أهم المحطات السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الأوروبي وبخاصة الفرنسي، حتى لتشعر أنك أمام قرار مصيري، بل أهم المواقف السياسية التي لا تتكرر إلا مرّة كل قرن!!!.

يتحدث عن التوتر وعوامل التوتر «في سبيل أن تبقى فرنسا كما هي ينبغي علينا أن نجيب الآن على التساؤلات وننزع فتيل التوتر الذي يجتاح مجتمعنا ولا تخفى عوامل التوتر هذه على أحد!!!».

هكذا... ثم يتخذ قراره بكل بساطة: «لقد اطّلعت على تقرير «لجنة ستازي»، ودرسته، ونظرت في حجج بعثة الجمعية الوطنية والأحزاب السياسية والسلطات الدينية والممثلين البارزين للتيارات الفكرية الكبيرة، واعتبر بصراحة أنه يجب حظر ارتداء اللباس أو وضع الرموز التي تظهر بوضوح الإنتماء الديني في المدارس الرسمية...».

هكذا بكل بساطة، تنحر الحرية باسم الحرية، وبدون أي حرج يعقب: «هدفنا... جعل الشباب يدركون تحديات المرحلة، وحمايتهم من التأثيرات والأهواء التي تفرض قيوداً عليهم أو تهددهم بدلاً من أن تحررهم أو تسمح لهم بالتأكيد على حقهم بالاختيار بحرية»!!

ولسائل أن يسأل، هل ترك هذا القانون للشباب حقاً في أي اختيار بحرية؟!!..

طبيعة الردود...

كثيرة كانت الردود على الموقف الفرنسي الذي يبدو أنه ظل يطبخ في مصانع القرار هناك زمناً طويلاً...

ولعل أهم تلك الردود لم تكن إسلامية بقدر ما كانت غربية، ولذلك أبعاد ناشئة عن طبيعة الأهداف غير المعلنة لهذا المشروع (الحضاري) الغربي... فقد انتقدت الصحف الأميركية ما أطلقت عليه «أصولية علمانية» في الموقف الفرنسي، وحذرت «الهيرالدتربيون» أن هناك احتمالاً كبيراً بأن يجنح المتدين إلى التعصب... وقد اعتبر وزير الداخلية الفرنسي «نيكولا ساركوزي أن من شأن هذا القانون أن يزيد من

حدّة المشكلات، وأن على الدولة أن تنأى بنفسها عن إملاء المعتقدات على الناس».

أما في عالمنا الإسلامي والعربي، فقد تفاوتت الردود بين السياسية، والاجتماعية والدينية، التي تؤكد على مبدأ الحرية الفردية من جانب، وعلى كون الحجاب أمراً تعبدياً فردياً وليس تحريضياً أو استفزازياً كما يحاول أن يظهره التقرير، أو كما يحاول الإعلام الاستكباري لأغراض سياسية تخدم المشاريع والمصالح الغربية، وذلك من خلال توجيه الذوق العام لدى الشباب العالمي بإتجاه التلازم بين الإسلام والإرهاب من جهة، والإسلام والتخلف والظلامية من جهة أخرى، في محاولة لطمس معالم الصحوة الإسلامية بمفرداتها الثقافية والسياسية، والتي بدأت تشق طريقها في العالم...

ومع كل ذلك يبقى السؤال الملح، الذي يبحث عن الجواب... فإلى أي مدى تشكل ظاهرة الحجاب من بين كافة المفردات الثقافية الإسلامية خطراً على السِّلم العالمي والحرية والعلمنة وما إلى ذلك من مفردات؟!...

وإلى أي مدى تفلح مثل هذه القرارات بوضع حدٍّ لتلك الظاهرة وما يمت إليها بصلة من جانب آخر؟!

خلاصة القول: يبدو أن هناك أسباباً أخرى، أدّت إلى هذا الحشد الغير مبرر لكل محطات ومواقف السياسة الغربية المعاصرة، ويمكن على الأقل ملاحظة سببين اثنين يفضيان بطبيعة الحال إلى هدفين من جنسهما وهما:

أولاً: تفجير قنبلة ثقافية تثير الغبار الكثيف في الأجواء الثقافية في العالم، مما يحوِّل مؤشر الذوق العام الأوروبي عن الأحداث السياسية والجرائم الفظيعة التي ترتكبها الحضارة الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وربيبتها «إسرائيل» وبالتالي الحد من وتيرة (العداء للسامية) التي أظهرتها في الآونة الأخيرة مراكز استطلاع الرأي في أوروبا... وفي هذا المجال يذكر الرئيس الفرنسي في الخطاب: «... كما يجب أن نشن بتيقظ وصلابة نضالاً بلا هوادة ضد كره الأجانب والعنصرية وخصوصاً العداء للسامية».

وفي مكان آخر يقول: «... من جهة أخرى، سينشىء رئيس الوزراء مرصداً للعلمنة مكلَّفاً بتحذير الفرنسيين والسلطات العامة من مخاطر الإنحراف عن هذا المبدأ الأساسي أو الاخلال به».

فهل يكون كل هذا العويل من أجل إصلاح ما أظهرته مراكز الاستطلاع منذ مدّة قريبة من مواقف إزاء العدو الصهيوني وعرَّابه الأميركي؟

وهل يكون هذا المرصد الذي يشاد لرصد تطور العلمنة، إنما هو في الحقيقة لمراقبة تطور الذوق العام الأوروبي بإتجاه القضايا المصيرية لأمتنا؟!!

ثانياً: في إطار التنافس بين الدول التي تعتبر نفسها لائقة بقيادة العالم، نذكر أن الرئيس الفرنسي منذ أول يوم تولى فيه مقاليد السلطة، حاول أن يقول عملياً أنه على رأس دولة عظمى، فقام بتفجير نووي تجريبي... غير أن تطورات السياسة الدولية تحركت على عكس ما يريد، وبات واضحاً أن صاحبة القرار في السياسة الدولية، هي الولايات المتحدة الأميركية بما تملكه من تكنولوجيا ومفاتيح للقرار السياسي... ولكن هل يستسلم الفارس؟

وكما وجدت السياسة الأميركية ذريعة «أسلحة الدمار الشامل» التي لم تظهر حتى الآن لغزو العراق وبالتالي غزو المنطقة بكاملها غزواً عسكرياً... كذلك يحاول رئيس الدولة التي ترفع لواء الحرية والعلمنة وبمبررات غير كافية، عنوانها العلاقة بين «الحجاب والإرهاب» شن حملة شعواء في ظاهرها ثقافية، وهي في الواقع سياسية بامتياز... فهل يفلح عراب الحرية في اجتياحه الثقافي؟... ■

إعداد: محمود دبوق

فكر الإمام الخامنئي دام ظله

في القضايا السياسية والاجتماعية

الكاتب: أحمد حسين يعقوب — الناشر: الدار الإسلامية

لا شكَّ أن المتلهّف أو السائل عن شخصية وفكر الإمام الخامنئي دام ظله سيحظى في هذا الكتاب بفرصة كبيرة للاطلاع على محطات متعددة من حياة الإمام الخامنئي، قد لا تزال مجهولة عند الكثيرين، وجولتنا في هذا الكتاب هي في ست أبواب، يتضمن كلٌ منها فصولاً عديدة حيث بذل فيها الكاتب جهوداً وصف فيها كتابه بأنه أوحد زمانه من حيث المضمون والشمول.

❖ سيرة الإمام الشخصية:

الباب الأول من الأبواب الست التي تشكل مجموع الكتاب يعرض في فصولٍ ثلاثة النسب الشريف للإمام القائد إضافة لعلومه ومعارفه، والتي تلقاها على يد علماء معروفين مع ذكر العديد من مؤلفاته دام ظله والحديث عن تدريسه وشغفه بالقرآن وعشقه للغة العربية، ثم ينتقل للحديث عن ثقافته الواسعة والتي توقف فيها طويلاً عند حكومة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وحكومة الإمام علي عليه السلام والترابط المحكم بينهما، ثم الوقوف على أسباب الانحراف والتعرف على قادته وعلى أساليبهم الملتوية.

على أنَّ الذي يستوقفنا في هذا الباب كلام للإمام السيد الخامنئي دام ظله يشرح فيه بعضاً من ظروف معيشته ما يخشع له القلب ويندهش العقل فيما خصَّ زهده دام ظله.

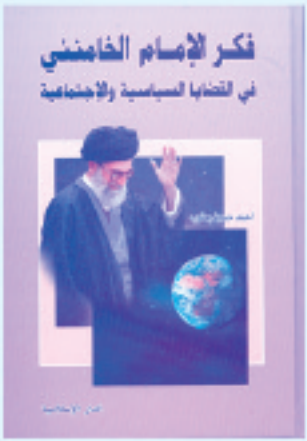

❖ السيد الخامنئي دام ظله والثورة الإسلامية الإيرانية

يحكي الفصل الأول من الفصول الخمسة التي تتفرّع من الباب الثاني، الواقع الذي ساد بين سلطة «فرعون إيران»، الشاه محمد بهلوي، والشعب الإيراني المستضعف، وعلى رأسهم الإمام الخميني قدس سره المقدَّس، الذي واجهه بجرأة فاقت حدّ التصور والتصديق وكما يعبّر الكاتب، قضى بقيادته الحكيمة وطاعة الشعب الإيراني الذي التزم توجيهاته على تلك الهيبة الخاصة التي كان قوامها الرعب والارهاب.

في خضم هذه الأحداث كان الإمام الخامنئي دام ظله في قلب الحدث بل في قلب الثورة لكنه كان يبحث عن القائد العظيم الذي يحلم به «كما يعبّر الكاتب»، وقد أعجب في بداية شبابه بالمرحوم نواب صفوي، لكنه

وجد ضالته ما بين ١٩٥٨ـ ١٩٦٤ حين تعرّف في مدينة قم على الإمام الخميني قدس سره فسمع منه وتتلمذ بعض الوقت على يديه، وأنس به وأحبّه حبّاً يفوق حبَّ الولد لوالده، ووضع مصيره وحياته ومستقبله فوراً وبدون تردّد تحت تصرُّفه فلازمه وتابع أوامره فمن توزيع خطب وتصريحات الإمام وفتاويه إلى القائه الخطب على المنابر وتوعية الجماهير في قم وبرجند وخراسان إلى جهاده المفعم بالحيوية وإلى اعتقاله مرات عديدة حيث وجّهت إليه الاهانات محاولة لتثبيط عزيمته.

وهكذا كانت حياة الإمام الخامنئي دام ظله بين العلم والجهاد والثورة والاعتقال، إلى أن أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة وعضواً في لجنة استقبال الإمام إلى محاولة اغتياله، إلى المسؤوليات والمناصب التي تولاها بعد انتصار الثورة المباركة، فذلك شريط هام جداً ومفعمٌ بالأحداث والحيوية، يحكي كاتبنا تفاصيله بين الفصل الثاني والخامس، ويليق بالقارئ الكريم أن يطّلع عليها لأهميتها.

❖ معالم الفكر السياسي للإمام الخامنئي دام ظله:

نرى أن الكاتب قد وسَّع رقعة العناوين ومساحتها حينما أخذ يتحدث عن فهم الإمام الخامنئي السياسي والاجتماعي أو العقائدي من خلال ارتباطه بالإمام الخميني قدس سره نهجاً وخطاً وثورةً مستمرة في حياته وبعد رحيله من دون فارق، وقد أظهر المحامي الأستاذ أحمد يعقوب، بجدارة هذه التفاصيل في سبع فصول شكّلت الباب الثالث من هذا الكتاب، ونستطيع قراءة الفصول السبع المذكورة بترتيب منهجي لناحية معالجة التفاصيل الهامة الواردة، حيث بدأها بذكر العلاقة المشتركة بين الإمام الخميني قدس سره والسيد الخامنئي في حب أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم أو من حيث نمط العيش الخاص وإقامة الحكومة الإسلامية التي يأتي الكاتب على تفسير معناها ثم يتطرق في الفصل الرابع لشخصية الإمام وولي الأمر في الحكومة ويذكر صفاته ومناقبيته، ويحط في الفصل الخامس عند القانون والقضاء في الحكومة الإسلامية، ثم يتحدث في الفصل السادس في معنى المجتمع الإسلامي والترابط الاجتماعي بين المؤمنين، ويختم في الفصل السابع من الباب المذكور بالحديث عن مكانة الولي الفقيه في الحكومة الإسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ويشرح وضعيه البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ويظهر علاقة الشيعة بالبيعة ورفضهم للسلطة الحاكمة المفروضة، ويدافع عن نظام الجمهورية الإسلامية كونه نظاماً إسلامياً لا مذهبياً.

❖ قيام الحكومة الإسلامية وتطبيق الأفكار السياسية:

الباب الرابع قسّمه الكاتب إلى ستة فصول استعرض فيها مواضيع كثيرة ومختلفة ضمن نفس العنوان أعلاه، في قالب معبّر وواضح وغير ممل، فتحدث عن حاجة الثورة إلى دولة والفرق بينهما، إلى حاجة الدولة لطواقم فنية مخلصة خصوصاً المتديّنة مع بروز الطواقم العاملة من المنافقين في أجهزة هذه الدولة الفتية، إلى الحديث عن مشكلة عدم وجود نموذج معاصر للحكومة الإسلامية، فيما النموذج الأمثل هو حكومة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، فتناول الكاتب معالم حكومة الرسول صلى الله عليه وآله وميّزاتها كذلك حكومة أمير المؤمنين عليه السلام ثم عرّج على إقامة الحكومة الإسلامية في إيران ووضع الدستور وأورد بعضاً من نصوصه، وصولاً إلى الفصل الثالث حيث أبرز الحديث عن الإمام أو القائد والشروط التي يجب أن يتمتع بها وذكر شرطاً هاماً يتعلق بالأمة لناحية أن تقرّ لهذا الولي بكافة شروط القيادة بالأكثرية الساحقة وليس بالأكثرية فقط.

بالنسبة للفصول المتبقية من الرابع وحتى السادس فقد تناول الحديث فيها عن السلطتين التنفيذية والقضائية ودور الشعب في الحكومة الإسلامية الإيرانية، وختم القول في الفصل السادس عن شكل الحكومة

الإسلامية وسماتها العامّة.

❖ دراسة تحليلية لبعض أفكار الإمام الخامنئي دام ظله السياسية:

يأخذ الكتاب منحىً منهجياً وأكثر دقّة وتحديداً عندما يبدأ الحديث عن أفكار الإمام الخامنئي دام ظله السياسية في الباب الخامس إذ يعتمد طريقة شرح نماذج متعددة من أفكار الإمام الخامنئي دام ظله السياسية التي ترتبط حسّاً وفهماً بفكر الإمام الخميني، فأخذها في مرحلة أولى فكرة فكرة ثم يأخذها بدراسة كليه على أنها ذات كيان واحد ومتماسك كما يقول الكاتب، ويقدم للمرحلتين بمقدمة حول الفهم المتبادل بين الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله في بحثٍ لطيفٍ عن الولاية والولي، بعد الشروع في عرض هذه الأفكار ابتداءً من الفصل الثاني حول بناء المجتمع الإسلامي، وفي الفصل الثالث يتناول موضوعاً ملفتاً للغاية عن خواص أهل الحق الذين إن تمسكوا بالحق فسيحولون دون نجاح خواص أهل الباطل بمسعاهم، ويفرد الكاتب لذلك الموضوع تفاصيل أخرى يجدر مطالعتها والتدقيق بها، خصوصاً في الأمثلة التي يقدّمها عن ذلك في الفصل كمرض الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ورحيله صلوات اللّه عليه وآله، مقارنةً مع حال وفاة الخليفتين الأول والثاني حيث لم يقل أحدٌ «إن الخليفة قد هجر أو حسبنا كتاب اللّه وإنما نُفِّذت وصيتهما كأنهما وحيٌ من اللّه، كما شرح الكاتب ذلك في الصفحة ٣٦٦ من كتابه. وفي الفصل الخامس والأخير يعرض أفكاراً أخرى للإمام الخامنئي دام ظله قد تناول فيها مواضيع عدّة ومختلفة.

❖ دراسة تركيبية لأفكار الإمام الخامنئي دام ظله السياسية:

التفاصيل التي أفردَ لها الكاتب ثلاثة فصول في هذا الباب (هي مجموع الباب السادس) يشرح معنى الدراسة التركيبية ونطاقها، ثم يبدأ بالحديث عن الشمولية والكلية للكون وللحياة والآخرة والإنسان عند السيد القائد دام ظله ويتحدث عن منابع هذه الرؤية والنتائج المترتبة عنها في عرضٍ شيق للتفاصيل، ويذكر في إحداها لكلمة القائد دام ظله حيث يقول: «**إن الإسلام يأمر بالتعامل على أساس المحبة والتسامح مع كافة الناس سواء كانوا من أبناء الإسلام أو غيره**». ثم يبين الكاتب علاقة الثورة الإسلامية بهذه الرؤية، ويردف القول بأن ملامح الثورة إنما قامت لتعبر عن هذه الرؤية، ويتكلم الأستاذ أحمد يعقوب عن محاولة الحرب العراقية وأد هذه الرؤية، كذلك موقف هيئة الأمم المتحدة التي تهيمن عليها الدول الكبرى والتي فضح السيد القائد نظام الهيمنة العالمية فيها، وعلى رأسها الحكومة الأميركية، وحيث وجّه الإمام الخامنئي دام ظله نداءً علنياً للعالم للاتحاد بوجه قوى الهيمنة المذكورة، وفي الفصل الثاني يتحدث عن الإمام الخامنئي دام ظله والأمة الإسلامية في دعوته للوحدة، ويتحدث في رؤية الإمام لمسألة القدس وحول تهمة تصدير الثورة، ثم ينتهي الكتاب عند الفصل الثالث من الباب الأخير بالحديث عن الحقوق الأساسية والحرية، والمرأة، في فكر السيد القائد دام ظله ■

أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة

بقلم: الشيخ أحمد خشاب

في الحديث عن رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**».

❖ مقام أهل البيت في القرآن والسنه

أهل البيت عليهم السلام هم الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس والمطهرين تطهيراً كما ورد في آية التطهير.

وهم الذين جعل الله مودتهم واجبة على هذه الأمة، وجعلها حقاً للنبي ﷺ كما في آية المودة[1] وأوجب الصلاة عليهم فقرن ذكرهم بذكر الرسول ﷺ كما في الآية ٥٦ من سورة الأحزاب، وحين سئل النبي كيف نصلي عليك قال: «**قولوا اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[2].

والقارئ للقرآن والسنة النبوية يجد أن القرآن يسجِّل أحداثاً تخصهم وتنزل الآيات لتحدث عن فضلهم ومقامهم فتثني عليهم مجتمعين كما في آية الإطعام في سورة الدهر.

وكما في آية المباهلة التي تتضمن بيان بعض فضلهم عليهم السلام يقول تعالى في آية المباهلة: ﴿**فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ (آل عمران/٦١).

❖ قصة الآية

في السنة التاسعة أو العاشرة للهجرة في ٢٥ من شهر ذي الحجة وقعت حادثة تاريخية خلَّدها اللَّه في كتابه ورواها المحدثون والمؤرخون والمفسرون والعلماء على مختلف مذاهبهم كشفت عن عظيم مقام وقدر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

يقول الزمخشري في تفسير الكشَّاف عند تفسيره للسورة «وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء».

إذ أن مما لا شك فيه ولا جدال أن هذه الآية نزلت في حق الخمسة الأطهار اليامين أهل الكساء.

وقد ذكر ذلك الرازي في تفسيره، وأبو إسحاق الثعلبي في كشف البيان، والسيوطي في الدر المنثور، وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، والقندوزي في ينابيع المودة، والطبري ومسلم في صحيحه، والترمزي في صحيحه، وغيرهم الكثير.

وعبَّر الإمام عبد الحسين شرف الدين في الكلمة الغراء بـ: «أجمع أهل القبلة حتى الخوارج منهم على أن النبي ﷺ لم يدْعُ للمباهلة من النساء سوى بضعته الزهراء وعلي والحسن والحسين فقط».

هذا الحدث الذي أحتجَّ به علي عليه السلام يوم الشورى حسبما رواه في الصواعق عن الدار قطني يوم الشورى فقال لهم: «**أنشدكم الله هل فيكم أحد اقرب إلى رسول الله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناه ابناه ونساءه نساءه غيري**». قالوا اللهم لا.

وتفصيله هو أن النبي ﷺ دعا نصارى نجران إلى الإسلام فأقبلت شخصياتهم، وكان العدد يربوا على السبعين، ولما وصلوا المدينة المنورة التقوا برسول الله ﷺ وجالسوه مراراً وسمعوا حديثه

ودلائله وما كان عندهم رد وجواب.

يقول الرازي في تفسيره لما أورد الدلائل على نصارى نجران: قال ﷺ **«إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجة أن أباهلكم»** إلى أن قال، وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد أحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول إذا دعوت فأمّنوا، فقال أسقف نجران إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، إلى أن قال: ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا... وعقب الرازي على الرواية وأعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث.

❖ بعض دلائل آية المباهلة

هذا النص لا شك أنه يحمل العديد من الدلالات الهامة والعلامات التي تستوقف الإنسان:

١ ـ إن معنى المباهلة كما في الكشّاف للزمخشري، ثم نبتهل، ثم نتباهل بأن نقول: بَهْلَةُ الله على الكاذب منا، ومنكم والبَهْلة بالفتح والضم: اللَّعنه وبَهَلَهُ الله: لَعَنَه وأبعده من رحمته من قولك: «ابهلة» إذا أهملة ... واصل الابتهال هذا ثم أستعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً.

٢ ـ إن هذا برهان واضح على صحة نبوة نبينا محمد ﷺ. لأنه من الواضح فيما ذكره كل من تحدث عن المباهلة أنهم لم يستجيبوا للمباهلة والتقوا بأن يصالحوا النبي ﷺ.

٣ ـ إن تعيين شخصيات المباهلة لم تنشأ من حالة عفوية ارتجالية أو تأثيرات عائلية بل بتوجيه إلهي واختيار رباني هادف، فقد تحدى بهم أعداء الإسلام وجعل خصومهم كاذبين معرَّضين للعنة والعذاب...

وقد ورد عن النبي ﷺ حينما سُئل عن هذا الاختيار قوله: **«لو علم الله تعالى أن في الأرض عباداً أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء فغلبت بهم النصارى»**.

٤ ـ إن اختيارهم لهذه المهمة العظيمة واختصاصهم بهذا الشأن الكبير، وإيثارهم فيه على من سواهم حيث أن النبي ﷺ باهل بهم، فلم يدع من النساء أياً من أمّهات المسلمين، مع أنهنّ كنّ في بيوته وعلى مرأى ومسمع، ولم يدع مع سيدّي شباب أهل الجنة أحداً من أبناء الهاشميين ولا أبناء الصحابة على كثرتهم.

ولم يدع من الرجال مع علي أحداً لا عمه العباس ولا أحد من كافة عشيرته الأقربين أو من السابقين الأولين وكانوا بمرأى ومسمع من المباهلة، فهذا فضل لم يسبقهم إليه سابق وذلك لمكان قربهم من الله وكرامتهم عليه وقدسيتهم المتميزة ومقامهم العظيم.

هذه الكرامة والعظمة وقرب المنزلة والمهابة والجلالة أدركها الخصم من أول نظرة إلى وجوههم، فغشي بصره وأرتد فارتعدت الفرائص وخفض لها جناح الذل.

٥ ـ إن العارفين بكنه البلاغة وأسرار القرآن يعلمون أن الجمع المضاف حقيقة في الاستغراق، وجاز إطلاق تلك العموميات على أهل البيت عليهم السلام بالخصوص تبياناً ولكونهم ممثلي الأمة والإسلام لكونهم أكمل الأنام فلو كان لهم نظير لما حاباهم النبي لقاعدة الحكمة والعدل والمساواة، فدعوتهم إلى المباهلة بحكم دعوة الجميع وحضورهم بمنزلة حضور الأمة عامة.

٦ ـ ما ذكره الزمخشري من أنه قدم ذكر الأبناء والنساء على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مقرونون بها، أي أن نفس الرسول وعلي فداهم، وهذا الأمر يلاحظ حتى بكيفية خروجهم عليهم السلام إذ خرج ﷺ محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها. فالحسين مني وأنا من حسين.

والزهراء عليها السلام السائرة في الوسط تفدى بهم وهي الممثلة لقطب رحى النبوة والإمامة.

٧ ـ لقد التمس النبي صلى الله عليه وآله منهم التأمين على دعائه فقال إذا دعوت فأمّنوا واستعان بهم في المباهلة «ثم نبتهل» بصيغة الجمع لتيقن فضيلتهم ومنزلتهم عند الله، فإن كثرة الأفاضل أدخل في الاستجابة.

٨ ـ لقد جعل الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام نفسه، فهو تجسيد لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله لما فيه من الفضائل والكمالات التي اجتمعت في النبي صلى الله عليه وآله والنبوة.

وهو في آية التباهل نفس الـ

مصطفى ليس غيره إياها

وإذا ضممت إلى هذا الأمر قوله تعالى: **﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا عن نفسه﴾**.

لقد أخرج الله أهل البيت عليهم السلام ليباهل أعداءه لما لهم من حرمة على الله ومكانه وقدسية وضمان استجابة دعاء وليعد الأمة لما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن أهل البيت عليهم السلام المحور الذي لا بد للأمة أن تلتف حوله وقد قال الزمخشري وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.

نقل العجيلي في صحيفة الآل عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبياتاً منها:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) الدر المنثور للسيوطي.

مناسبات شهر شباط (ذو الحجة)

١ شباط: عودة الإمام الخميني قدس سره إلى إيران عام ١٩٧٩م.
١١ شباط: ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م.
١٦ شباط: استشهاد الشيخ راغب حرب عام ١٩٨٤م والسيد عباس الموسوي عام ١٩٩١.
١٦ شباط: الانسحاب الصهيوني من صيدا عام ١٩٨٥م.
١٧ شباط: عملية الأسيرين.
٢٥ شباط: مجزرة العدو الصهيوني في الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤م.
٧ ذو الحجة: استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام عام ١١٤هـ.
٨ ذو الحجة: خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء عام ٦٠هـ.
٩ ذو الحجة: وقوف الحجاج في عرفة.
١٠ ذو الحجة: عيد الأضحى المبارك.
١٨ ذو الحجة: عيد الغدير.

منارات حضارية من الإرث الثقافي العاملي

حسن رکین

بعد الحديث في الحلقة السابقة عن دور العامليين الجهادي لا سيما دور العلماء الأعلام في تحريض الأمة على الجهاد ضد الكيان الصهيوني الغاصب.

لا بد هنا من عرض الإرث الثقافي العاملي ودور العامليين في النهضة الفكرية والثقافية والأدبية والعلمية على مستوى المشرق العربي والعالم.

❖ المدارس العاملية

إن دراسة أي حركة فكرية أو ثقافية لم تفِ بالمطلوب إذا لم يتم البحث والتعرف على المدارس التي كانت موجودة ، وفي جبل عامل تعتبر المدارس أهم عامل في تنشيط الحركة الفكرية والأدبية وهي من أكثر البواعث أثراً في تعميم المعرفة ونشر الثقافة.

وابتداءً من القرن السابع ظهرت المدارس في القرى العاملية منها:

١ ـ مدرسة جزين: كانت هذه المدرسة مقصداً للعلماء والمفكرين من المشتغلين بالفقه وأصوله، وقد نظّم برامجها الشهيد الأول عام ١٣٧٠م ـ ٧٧١هـ.

٢ ـ مدرسة ميس الجبل: بعد أن تضعضع وضع المدرسة الجامعة في جزين أسس هذه المدرسة العلاَّمة علي عبد العالي الميسي المتوفى عام ١٥٢٦م، وفاق عدد طلابها ٤٠٠ طالبٍ، ومنهم الشهيد الثاني، وقد عدّد الحر العاملي في أمل الآمل الكثير من العلماء وأهل الفضل الذين تخرَّجوا منها.

ولا يسعنا ذكر تفاصيل كل المدارس العاملية، وإنما على سبيل التعداد لا الحصر نذكر: مدرسة شقراء، مدرسة الكوثرية، مدرسة جبع، مدرسة حانويه، مدرسة بنت جبيل، المدرسة النورية، المدرسة الحميدية، ومدرسة النبطية الحديثة، وغيرها الكثير من المدارس...

❖ مناهج التدريس في المدارس العاملية:

كانت مراحل الدراسة تتعين بالكتب المدروسة، كان التدريس يقوم على استعداد من الطالب والمعلم، ويعتبر كتاب « منية المريد في آداب المفيد والمستفيد» للشهيد الثاني بمثابة مرجع رئيسي ودستور تربوي تناول فيه بالشرح والتفصيل واجبات المعلم والمتعلم. أما الموضوعات التي يتعلمونها فبعد حفظ القرآن كانت تدرس علوم النحو والبيان

والفقه والمنطق ففي:

أ ـ دراسة النحو: يتدرج الطالب من متن الاجرومية إلى قطر الندى، ومن ثم إلى ألفية ابن مالك وغيرها من كتب الصرف والإعراب.

ب ـ دراسة البيان والبلاغة: يقرأ الطالب كتاب المطول في المعاني ويدرس معه حاشية اليزدي، ثم الشمسية في علم المنطق للشيرازي، مما يؤهل الطالب ويمكنه من وسائل التفكير بلغة صحيحة ومنطق سليم لدراسة أصول الفقه ويتعمق فيها.

وكان يُدرَّس في المدارس العاملية علم الكلام والإلهيات وعلم التفسير والحساب وفن الأدب.

❖ المكتبات العاملية:

لعبت المكتبات دوراً كبيراً في تنشيط الحركة العلمية والفكرية ورقي الأدب، وعرف جبل عامل مكتبات مملوءة بالكتب النفيسة القيمة، ولكن الأحداث السياسية التي جرت لا سيما انقضاض احمد باشا الجزار على جبل عامل واتلافه لهذه النفائس حيث حرق الكثير من المؤلفات ونهب بعضها، ونقل الجزء الكبير منها إلى أفران عكا التي اشتعلت نيرانها بهذه الكتب مدة ستة أيام، أما المكتبات التي بقيت فهي قليلة جداً وخاصة منها:

ـ مكتبة آل نعمة ومكتبة آل الحر في جباع.

ـ مكتبة آل الأمين في شقراء.

ـ مكتبة آل السبيتي في كفره.

ـ مكتبة آل عز الدين في حانويه.

ـ مكتبة آل خاتون.. وغيرها من المكتبات الصغيرة التي تعرضت للنهب والسرقة على أيدي الفرنسيين زمن الانتداب.

❖ مظاهر الحركة الفكرية العاملية

برزت عدة مظاهر من النتاج الفكري والثقافي في جبل عامل منها:

ـ الدور الكبير الذي قام به علماء الدين من حَفَظَةٌ وأئمة مساجد ومدرِّسين حيث كان عملهم في التوجيه والتفسير والشرح للعقائد والفقه والشرع ورواية الأحاديث الشريفة، وقد برز الكثير من المحدِّثين في صور وصيدا والصرفند. كما خرج من جبل عامل جماعة ممن اشتغلوا بالطب والجراحة والنبات..

ـ النشاط الأدبي حيث برع الأدباء العامليون في الشعر والنثر الأدبي، وقد برع الشعراء والأدباء العامليون وذاع صيتهم في العالم العربي منذ عصر صدر الإسلام، وفيما بعد حيث انتشر عدد من الشعراء في ربوع العالم الإسلامي كعدي بن الرقاع العاملي الذي كان معاصراً لجرير، وعبد المحسن الصوري المتوفى سنة ٤١٩ هجرية والشاعرة تقية بنت غيث الأرمنازي المتوفية عام ٥٧٩ هجرية وإسماعيل ابن الحسين العودي العاملي الملقب بشهاب الدين المتوفى عام ١١٨٥ هجرية، وإبراهيم ابن الحسام العاملي الجزيني المتوفى عام ١٢٧١ هجرية، والشيخ طومان المناري العاملي.

ـ النشاط العلمي الذي انطبع بطابع

الدين حتى دارت سائر العلوم والآداب بفلكه، وازدهر جبل عامل بنشاطه العلمي هذا، ويكفي أن يكون الحر العاملي وهو من معاصري القرن الحادي عشر الهجري قد ترجم لما يزيد عن مائتين من المفكرين الذين عاشوا قبله، ويذكر صاحب أعيان الشيعة أن الذي فات الحر العاملي أكثر مما ذكره، وقد تحولت أنظار العلماء في العالم الإسلامي إلى جبل عامل في هذه الفترة وباتوا يعتبرون هذا الجبل منبت الفئة الخيِّرة من رجال الدين وعلماء العقيدة، فإن أمير خراسان علي ابن المؤيد أخذ يرجو الشهيد الأول محمد بن مكي ويلح عليه باستعطاف راغباً أن يوافيه إلى خراسان لنشر العقيدة.

وذاعت شهرة المدارس العاملية فكان يقصدها كل من يحل في الشام من العلماء وهذا ما دعا الطبيب الشهير داوود الأنطاكي للقول: «ثم لما خرجت في رفقة كرام نؤم بعض المدن من سواحل الشام، حتى إذا صرت في بعض ثغورها المحمية دعتني همة علية أو علوية أن أصعد منه إلى جبل عاملة ، فصعدته منصوباً على المدح وزرت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت».

وفد الكثير من العلماء إلى جبل عامل كالمحقق التستري الذي استجاز من نعمة الله بن خاتون العاملي والعلامة الشيخ فهد الحلي الذي استجاز من الشهيد الأول وغيرهم الكثير.. لا يسعنا ذكرهم في هذه العجالة.

وبالخلاصة فإن العامليين أسهموا إلى حد كبير في حضارة الشرق، ولم يحصروا نشاطهم في جبلهم ووطنهم، فانطلقوا في الجهات الأربعة فعمَّروا الحركة الفكرية والأدبية وأشعلوا شموعاً في سبيل إحياء الحركة الإنسانية، وتركوا من الإرث الفكري والحضاري ما يعتبر قمة أمام معاصريهم، فأضحوا أعلاماً مدى الدهر ■

إحياء الحضارة الفلسطينية المغيَّبة

بقلم: حسن زعرور

عاد الجيش بسلام، وقد دك القرى ذات الحصون، عاد الجيش بسلام، بما وجده من كرم وتين، عاد الجيش بسلام، وبالنار ابتلى كل القصور، عاد الجيش بسلام، وقد قتل ... من الألوف، وكم أسراه من جمّ غفير[1].

يتحدث «أوتي» وزير الفرعون «بيبي الثاني» (٢٢٥٠ق.م) في نشيده هذا عن حملة مصرية على فلسطين كللت بالنجاح. وما يعنينا في نشيده تلك الصورة التي كان عليها الشعب الفلسطيني أثناء الحملة أي منذ ما يزيد على أربعة آلاف سنة، ونجد في النشيد وصفاً لدولة لها جيش قوي، وحصون دفاعية إضافة إلى القصور وكروم العنب والتين، وذلك دليل على وجود مجتمع فلسطيني حضاري يضاهي المجتمع الحضاري المصري والبابلي، ويسبق الوجود اليهودي بقرون.

❖ محاولات لتحويل الأنظار عن الحضارة الفلسطينية

إن مشكلة فلسطين الأساسية موقعها الجغرافي، والذي جعلها ممراً للغزاة حقبة طويلة من الزمن يتجاذبها الصراع الدائم بين مصر وبابل، فلا تكاد تفلت من واحدٍ حتى تعلق بين براثن الآخر، بحيث أنه لم يتح للبناء السياسي فيها إقامة كينونة مستمرة، ورأينا في نشيد «أوتي» بعضاً مما كان يحيق بها من دمار وتخريب، هذه الصورة السلبية لا تلغي حقيقة إيجابية تتعلق بتفاعل الحضارات المتلاقية فوق التراب الفلسطيني، ونمو التطور والمعرفة داخل المجتمع من جراء التمازج الحاصل. واتساع أفق البيئة الفلسطينية بما يصلها من علم وثقافة، بحيث أن دخول الفرقة الإيجية «البالستي» إليها دمج حضارتين شرقية وغربية «وتوافرت للفلسطينين فرصة إنشاء امبراطورية من الطراز الأول، أقامت سداً أمام الهجرة العبرانية القادمة من الجبال»[2].

إن قيام دولة يهودية في عصرنا الحالي أوجد منحيين تاريخيين موجّهين من قبل اليهود لدى كتبة التاريخ، الأول يؤرخ من حدود النكبة عام ١٩٤٨ وما بعدها، تجرفه الأحداث العسكرية المتسارعة، والثاني ينبش فُتات التاريخ اليهودي دون سواه على أرض فلسطين، في محاولة يائسة لخلق جذور يهودية هناك، والتوجيه المبرمج والضجيج المفتعل حوّل الأنظار عن تراث الحضارة الفلسطينية القديم، لقد كان اليهود بدواً رعاة كما قال إخوة يوسف (تكوين ٤٦) فلما قدموا مع موسى إلى فلسطين

إغترفوا من الحضارة الفلسطينية وادّعوها لأنفسهم «لأن الكنعانيين كانوا وسطاء للحكمة المصرية وكان لهم تقاليد دينية وترانيم خاصة بهم سرقها اليهود لديانتهم»[٣].

❖ ثوابت حضارية فلسطينية في المكتشفات الأثرية

إن مفهومي الزمان والمكان متلاصقان سياسياً وتاريخياً وهو أمر حتمي يُلْزِم الحدث

عند التدوين الخضوع لمصداقيته، وبقدر ما نجد من ثوابت حضارية فلسطينية معززة بالزمان والمكان في المكتشفات الأثرية، بقدر ما تفتقد التوراة لذلك، لقد حدَّدت التوراة وعلى سبيل المثال عمر الإنسان بستة آلاف عام، مع أن أريحا التي تعتبر أول مدينة مسوَّرة في التاريخ أقيمت قبل ستة آلاف عام، إن ذلك وسواه يلزمنا ضرورة الفصل نهائياً بين الحضارة الفلسطينية ومصداقيتها، وتدوينات التوراة التاريخية التي لا تملك مصداقية الزمان ولا المكان، وهي «ليست إلا قصصاً خيالية» كما يقول لنش، وبدل أن يكون التاريخ التوراتي هو المؤشر للحدث التاريخي العليل، علينا أن نعيد استعمال مصطلح فلسطين كمؤشر صادق لتحديد الزمان والمكان للحدث التاريخي، معتبرين أن المرحلة اليهودية كانت نزعة عابرة كسواها من المراحل الكثيرة التي مرَّت فوق الأرض الفلسطينية «لأن مصطلح فلسطين كان موجوداً ومستعملاً منذ الفترة الآشورية في المنطقة بينما مصطلح أرض إسرائيل استعمل لفترة قصيرة وفي حيّز ضيق»[٤].

إن اقتباس كلمة «بالستي» للاستدلال الحديث عن المكان لا يلغي جذور الزمان الحضارية للشعب الفلسطيني كنعانياً كان أم أموريا أم غير ذلك، وتراث الأمم لا يزول كما الدهر، وغلبة استعمال الاسم للدلالة لا يعني إبادة كاملة لشعب، لقد ادَّعى اليهود على سبيل المثال انتصارات ليشوع عليه السلام يستشف منها أنه لم يبق فلسطيني بعدها فوق الأرض الفلسطينية، غير أن الحقائق التاريخية والتوراة الحالي نفسه اعترف مرغماً أن يشوع مات في الجبال الفلسطينية، وأن اليهود بعده «سكنوا وسط الكنعانيين والحثيين والآموريين والفرزيين والحويين»[٥] أي أنهم خضعوا للشعب الفلسطيني بعكس ما ادعوه، ومع ذلك لا تزال صورة انتصارات يشوع مسيطرة على الفكر التأريخي المعاصر، لأن السجل التاريخي مأخوذ عن التدوين اليهودي رغم كثرة الأخطاء التي تفتقد مصداقية الزمان والمكان معاً.

❖ استلاب اليهود للحضارة الفلسطينية

إن الغزو والاحتلال كان دائماً نشاطاً متداولاً بين الأمم، غير أن الغازي والمغزّو على حدٍ سواء، كانا ملزمين بمسألتي البقاء والاستمرارية، وكان المهزوم يلتصق بحضارة المنتصر في حتمية حفاظه على بقائه ووجوده وفي التاريخ أمثلة كثيرة، ورأينا من التوراة نفسه كيف التصق اليهود مراراً بالفلسطينيين يأخذون من حضارتهم ويسكنون بينهم، لقد وصف التوراة هؤلاء الفلسطينيين بأنهم «أبناء الآلهة» و«قوم الجبارية» وهو وصف الإنسان الدوني للإنسان الفوقي، في دلالة على المستوى الاجتماعي لكليهما، فالفلسطيني ابن الإله في ذلك الزمن بنظر اليهودي، يعكس عبودية اليهودي والانسحاق الاجتماعي الخلقي له، خصوصاً إن علمنا أن هذا الوصف لم يكن ابتداعاً يهودياً، ولكنه نقل حرفي عن الأمم الأخرى التي كانت تنظر للفلسطيني كإنسان نبيل شبه إله، ولليهودي لاحقاً كإنسان وضيع يعمل في الخدمة ورعاية الماشية «وتخبرنا اللوحات ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ المكتشفة في رأس شمرا «أن الرفيئيم هم علونيم» بمعنى أنهم جبابرة وآلهة»[٦]، لقد علق اليهود بالحضارة الفلسطينية كما العابد، فحضارة الآلهة الفلسطينيين أحق أن تحتذى، والفكر العبودي اليهودي في ذلك الزمن لم يكن يمتلك فكراً حضرياً تطورياً لذا رأيناه يقتبس عن الفلسطينيين، ثم يدّعي بعد ذلك بألف عام أنها حضارته من مثال المزمور ٦٨ لداود، والذي هو نسخ كامل لعبادة الفلسطينيين في هيكل طابور[٧]، وسواه، ويقول أدمون جاكوب[٨] في هذا المجال «إن ما سَهَّل للعبرانيين التعبير عن أفكارهم وديانتهم أنهم وجدوا لدى الكنعانيين كتابة سهلة الاستعمال، ومدارس وكتبة وحكمة ونماذج أدبية» وعليه لم يكن لدى اليهود وازع عن استلاب تلك الحضارة لأنفسهم من خلال الحدث الزماني، والادعاء بعد قرون أنها حضارة يهودية، ويخبرنا فيلون الجبيلي (٤٢م) عن السر فيقول: «أن اللاهوتيين الحديثين (اليهود) قد أتلفوا كل أثر للأمور التي حدثت عن أصول الأشياء وذلك باختراع الاستعارات(!!)، لقد نشروا ظلمة كثيفة بحيث لم يعد من السهل تمييز الواقع»[٩].

❖ اعادة كتابة تاريخ الحضارة الفلسطينية

إن تمييز الواقع في زمن فيلون الذي كان يعيش بين اليهود آنذاك لم يكن سهلاً، لعله الخوف على نفسه، ولكننا قادرون اليوم بما نملكه من تطور من إعادة الحقيقة إلى عرينها، وأهم ما يظهر الحقيقة التاريخية هو الأثر التاريخي الذي غفلت عنه الظلمة التي يصفها فيلون، والمكتشفات الأثرية باتت تظهر تباعاً طاهرة لم يمسّها يهودي، يمكن لنا من خلالها بالصبر والمثابرة إعادة كتابة تاريخ الحضارة الفلسطينية المغيَّبة مدماكاً مدماكاً، لنعيد بناء صرح تلك الحضارة العظيمة، مستندين على مصداقية الزمان والمكان لا على ادعاءات التوراة المحرّفة، ويمكن لنا أن نبدأ «من المدن الفلستية الصغيرة في سهول فلسطين والتي تشكل الوريث والخلف لنظام دول المدن الكنعانية»[١٠] لأن التاريخ الكنعاني منذ نشأته وامتداداته هو: «مقدمة تاريخ فلسطين كاملاً»[١١] ■

(١) الوطنية في الأدب المصري القديم ص٢٠٢، د. أحمد يوسف.
(٢) مملكة إسرائيل ـ آلت.
(٣) الأمثال والآداب السامية، ص٣١٩ ، ستوري.
(٤) أبحاث دافيز التاريخية.
(٥) سفر القضاة، اصحاح ٣.
(٦) رأس شمرا والعهد القديم، أدمون جاكوب.
(٧) أوزيب ٢٦٠م، نظرية التكوير، يوسف الحوراني.
(٨) أدمون كاجوب، أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة ستراسبورغ.
(٩) نظرية التكوير عن ترجمة فيلون الجبيلي، يوسف الحوراني.
(١٠) مملكة إسرائيل، آلت.
(١١) كامبردج والتاريخ اليهودي، بالي.

الاستشراق الجديد في الإعلام الأميركي عود على بدء

زينب الطحان

«رامسفيلد يخشى أن تكون المدارس الإسلامية المتطرفة تدرِّب جيشاً جديداً من الجهاديين، وأننا «كلما عملنا بجهد أكبر، تراجعنا أكثر فأكثر» ومخاوفه في محلها».

هذا هو العنوان العريض لتحقيق ميداني نُشر في مجلة «واشنطن بوست الأميركية ـ في عددها الصادر في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٣ ـ قام به أميركي وأفغانستاني وعربي في أفغانستان.

اللافت في التحقيق، أنه أُجري بمشاركة مسلمين. وهذا يقودنا إلى إعادة النظر بالعلاقة التي تربطنا بالاخر، بعيداً عن مفهوم العمالة أو الخيانة. فعندما يتبنى التحقيق وجهة النظر الأميركية، فهو حتماً يريد الوصول إلى تشويه حقيقي لكل مجريات الواقع في أفغانستان.

❖ الحديث عن الاستشراق مجدداً

الحرب ضد الإسلام والمسلمين لم تبدأ مع تطلعات الولايات المتحدة الأميركية وهي تتحول إلى إمبراطورية كبرى عندما تدخلت في الحرب العالمية الثانية، إنما تعود بنا إلى تلك الفصول المتعلقة بدور الاستشراق في رؤى العرب والإسلام بالغرب من قبل، إلى رحلات الغربيين علماء ومفكرين وباحثين إلى المشرق العربي في بدايات القرن التاسع عشر، وإلى رؤية المصادر المعاصرة المسيطرة في الغرب، بل وفي أجزاء واسعة من آسيا وإفريقيا اليوم عن العرب والمسلمين. ويعود الحديث عن الإستشراق مجدداً بعد وفاة المفكر الأميركي من أصل عربي، الفلسطيني إدوارد سعيد الذي قلب التصورات الغربية عن الشرق في السبيعينات رأساً على عقب. واستطاع بتفكيك خطاب الاستشراق زلزلة قواعد مؤسسة معرفية كاملة كانت لها سطوة السلطان واستطاع سعيد على حد تعبير الكاتب السوري كمال الوريدي ،الذي عرَّب الاستشراق، العصف بكل التصورات الأيديولوجية، التي ساهمت في ترسيخ هيمنة الغرب الرمزية والفعلية على الشرق وفهمها المغلوط له ما أدّى إلى أن يجتهد مثقفون وباحثون من العالم العربي والإسلامي وعدد لا بأس به من العالم الغربي خصوصاً أولئك الذين يخصون سعيد بتقدير خاص؛ بالحديث عن مفهوم الاستشراق الجديد مع الإمبراطورية الأميركية.

وتنبري حرب ثقافية تدافع عن الإسلام والمسلمين ضد المقولات الاستشراقية الجديدة التي تروجها الولايات المتحدة الأميركية، إذ تنشط كل وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية الأميركية واتباعها في العالم، فهم يأتون إلى البلاد الإسلامية، كصحفيين ومراسلين هذه المرة، لترسيخ الصورة المغلوطة التي ثبتها المستشرقون القدامى عند الأميركيين المعاصرين بأن الإسلام دين إرهاب فعلاً، حتى لو أعلن بوش الرئيس للأمة الأميركية إعلامياً إنه دين تسامح!! فاللعبة ذات حدين وعلى أكثر من وجه ولون..

❖ تحت عنوان محاربة الإرهاب

بالعودة إلى التحقيق الميداني نرى أن أول ما يتعرضون له بالنيل والإساءة هو القرآن الكريم، حيث يصورونه منبعاً لهذه الروح «الارهابية» كما يتبين في المقدمة القصصية التي يبدأ بها الصحافيون تحقيقهم:

«يبدأ نهار عبد الباري المدرسي الساعة الرابعة فجراً، هذا الصبي المنمش الوجه والخدود البالغ تسعة أعوام، يستيقظ كل يوم على أرضية من البلاط يتشاركها مع بضع عشرات من التلامذة الأخرين في جامعة العلوم الإسلامية الدينية.. ويمضي التلامذة معظم نهارهم في تسميع القرآن ، وحفظ آياته ... التي هي الشرط الأساسي للتخرج. غير أن هذه المدرسة هي الفرصة الوحيدة لمعظم هؤلاء الفتيان لتحصيل التعليم المنهجي، لذا يتعلمون التربية من علاّمة أبيض اللحية، ٦٥ عاماً يدعى آمان الله يكلمهم عن طالبان ويقول هذا المسن: «كان هناك نظام إسلامي حقيقي في مدة وجيزة مستعينين بالشريعة الإسلامية».

ويعطي عضو آخر في هيئة التدريس هو الملا تاج محمد، ٤٠ عاماً، درساً حول الأحداث الجارية محذراً من الشرور المتربصة في الأراضي غير الإسلامية: «سمعت أن الكثير من الفتيات المسلمات لديهن عشاق كفار، ويشربن الكحول مع اليهود» والأسوأ من ذلك قوله: «إن الأميركيين يقتلون المسلمين في أفغانستان والعراق، وهم منهمكون في محاولة تسميم عقول المسلمين في كل مكان بالأفلام والموسيقى والتلفزيون». عبد الباري تلميذ مجتهد يحلم بالانضمام إلى الجهاد ضد رئيس أفغانستان حميد كرضاي الذي تدعمه الولايات المتحدة ويقول: «إن كرزاي يقتل المسلمين. وعندما أكبر سوف أحاربه ومن ثم سنرى من الرجل ومن المرأة».

من الواضح تماماً الهدف الذي يسعى إليه معدو التحقيق، فقرآن الإسلام، ومفاهيمه لا يمكن لها أن تتقبل الآخر مهما كان، وهي تتهمه بالكفر، وتربي الجيل الصغير على الكراهية للآخر والتوعد بالعقاب والنيل منه عاجلاً أو آجلاً. هذا بالفعل ما تريد أميركا أن يظهر الإسلام عليه لدى شعبها والعالم. وهذا ما يعزز المعوقات أمام سبل التفاهم التي يفترض أن تتركز أولاً على ركيزتين أساسيتين: الصدق في حق الآخر، وفتح أبواب الحوار معه. لذا هم يتعمدون خلق هذه العقبات كلما أراد هذا الآخر، الذي هو نحن الاقتراب منهم لينفي عنه تهمة «الإرهاب».

❖ سياسة اعلامية استشراقية

إن أميركا العنصرية تستعيد روح الاستشراق القديم لتحارب به الإسلام والمسلمين مجدداً تحت عنوان «محاربة

الإرهاب، وتحقيق الحرية والسلام للشعوب المضطهدة» وطبعاً في أول القائمة الشعوب العربية والإسلامية!!. ولغة الاستشراق بينة في هذا التحقيق «الخبيث» حيث يستخدمها، وهي لغة استملاك الخطاب الآخر، والكلام نيابة عنه، أو التعميم المطلق، بحيث يفترض أن هناك سيد ومسود. وأن الأنا الغربية وحدها هي الكل في الكل. في حين أن

المجتمعات النامية هي الأخرى عاجزة عن إيجاد فلسفتها الخاصة. وهي ستظل تابعةً تدور في أفق الأنا الغربية. وذلك بدليل ـ كما يؤكد التحقيق ـ «إن الحرب الأفغانية، الملقبة بـ«عملية الحرية الدائمة» تزداد قذارة، فخلال الأشهر الستة الماضية ـ أكثر الفترات دموية منذ سقوط نظام طالبان أواخر العام ٢٠٠١، قتل مئات الأشخاص ومعظمهم من المدنيين..». مما جعل الجنرال البحري المتقاعد انتوني زيني، الرئيس السابق للقيادة المركزية الأميركية يقول: «سيتوجب علينا أن نخوض عملية الحرية الدائمة من جديد لأننا لم ننجز مهمتنا بعد».

ولكن ماذا عن الزيادة في حالات الاعتداءات بحق المسلمين المسالمين في أميركا؟!! أو ليست هذه السياسية الإعلامية ـ الاستشراقية، التي تنعكس على الناس في أميركا فيضطهدون المهاجرين والجاليات العربية والإسلامية في بلادهم؟!! ذلك لأن الرأي العام الأميركي الغاضب أصبح قابلاً لأي سياسات قد تشعره بالانتقام حتى لو انتقصت من حرياته، حيث يشير استفتاء لتوجهات الرأي العام أجرته جريدة واشنطن بوست بالتعاون مع وكالة «إي بي سي» أن ٥٦,٦ بالمائة من الأميركيين أبدوا استعدادهم للتضحية ببعض حرياتهم المدنية من أجل محاربة الإرهاب، وترتفع هذه النسبة إلى ٥٧,٤ بالمائة في استفتاء آخر أجرته جريدة نيويورك تايمز بالتعاون مع وكالة «سي بي إس». إضافة إلى ذلك كله كيف الحال عندما تجيش تصريحات تصدر عن جهات عالية المستوى من وزارة الدفاع الأميركية؟ فالجنرال وليام بويكين ما زالت تصريحاته التي تقبِّح بالإسلام، مثار جدل في العالم، وفي داخل أميركا تحديداً، حيث أظهر استطلاع للرأي أن أكثرية ساحقة من الأميركيين توافق الرئيس بوش في أن أميركا ليست في حرب مع الإسلام، لكن عندما يسأل «هل يجب إزالة الجنرال من منصبه؟ فإن النسبة تنخفض إلى واحد بالمائة!!. أولا يثبت هذا أن إدعاءات بوش إعلامية محضة، وأن الحرب ضدنا، ضد إسلامنا نشطة ومؤيدة ومدعومة على أعلى المستويات؟!! ■

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون ❖ والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق اللّه العلي العظيم
(الحديد/١٩)

الشهيد القائد
سعيد أسعد مواسي (طارق)

بطاقة الهوية

الاسم: سعيد أسعد مواسي
اسم الأم: فاطمة قوصان
محل وتاريخ الولادة: عيترون ١٩٦٤
الوضع العائلي: عازب
رقم السجل: ١٨٨
مكان وتاريخ الاستشهاد:
ميس الجبل ١/١/١٩٨٦

﴿والسماء والطارق ❖ وما أدراك ما الطارق ❖ النجم الثاقب.﴾ فأمطر جسده الشهب في الليالي الظلماء، ليصبح تراب الجنوب مزيّناً بعقد من النجوم، النجوم التي عرفت معنى الأرض المخضبة بالنجيع فأبت البقاء بعليائها الموهوم، فإن العلى هناك فقط، حيث يتدفق دمٌ آمن بطريق الحسين عليه السلام.

وبالرغم من أن بلدة عيترون المجاورة لحدود فلسطين المحتلة هي قريته التي نشأ وتربى فيها، إلا أنه انتمى إلى الريح الجنوبي المفعم برائحة الصعتر والزيتون، إلى تراب الصبح الندي، إلى صوت المناجل وحفيف السنابل بين تشققات

الأكف المتعبة، وغرز أحلامه في ميابر التبغ ليصنع من المرارة السعادة التي لا تنتهي...

كان يعود من مدرسة عيترون التي حافظ على تفوقه في جميع صفوفها ليساعد أهله في عملهم الزراعي، فتعلَّم من الأرض التي ترعرع بين شتولها كيف يحرثُ روحه بمحراث التقوى لينبت فيها نفساً محمدية أصيلة تفوح منها روائح الجنة المعطَّرة بصلاة السالكين وصيام الراغبين ودنيا الزاهدين، ولم يكن صعباً عليه، وهو الولد الصغير، الاحساس بالخطر المحدِّق بقريته من عيون الذئاب الصهيونية، وفي إحدى المرات رأته أمه، وكان حينها ابن عشر سنوات، يحمل سلاحاً أمام المدرسة، فخافت عليه وأخبرته أن المدرسة للعلم، فأجابها إن العلم والسلاح لا ينفصلان...

انتقل من عيترون إلى صور لمتابعة دراسته حيث التقاه هناك الدكتور مصطفى شمران، وكان لا بد للدكتور شمران أن يصطاد من صمت سعيد مكنونات روحه المتميزة، فاستشف من الهدوء روحاً وثّابة وحماسة قلّ نظيرها، بالمقابل كان لا بدّ للتلميذ أن يكون مجتهداً وسائراً في الطريق الذي أرشده إليه أستاذه خصوصاً وأن الوضع في الجنوب كان ضبابياً في مرحلة التأسيس لمشروع صهيوني على أرض لبنان، فكان لا بد من فهم خطورة تلك المرحلة والتهيؤ لها بشتى الوسائل؛ الثقافية، العلمية، والعسكرية...

لم تكن مرحلة الالتقاء والتتلمذ على يدي الدكتور شمران فقط نقطة تحول لحياة الجهاد في حياة سعيد، بل صقلت فيه الكثير من الأفكار والعقائد التي سعى إلى إيجادها في نفسه، ليكمل بعد ذلك ليس مسيرة تفوقه في دراسته فحسب، بل لتزداد شخصيته تألقاً وتميزاً.

انتقل من صور إلى صيدا لإنهاء دراسته المهنية في اختصاص الالكترونيات التي برع فيها، لتصبح عيترون البعيدة عن ناظريه، ساكنة لواعج فؤاده المتعب من الغربة، غير أن ما كان يخفف من حزنه أمل العودة من جديد. ولكن مسافة البعد طالت بعد نجاحه في المهنية لينتقل إلى دمشق لمتابعة دراسته الجامعية، وعندما كان هناك اجتاحت القوات الصهيونية أراضي لبنان، فحزم حقائب الرجوع على عجل، ليحمل السلاح ولتبدأ رحلة الجهاد الطويلة...

«إن الذي يريد سلوك طريق المقاومة سيجوع ويعطش وسينام في العراء»، «إن أردتم العزَّة فقدِّموا أرواحكم رخيصة لتبقى الحياة عزيزة للأجيال القادمة، واكتبوا على صفحات أيامكم تاريخاً مشرِّفاً»، هذا اختصار ما كان يقوله سعيد للمجاهدين، فإلى جانب جهاده سعى إلى تربية الأخوة المجاهدين وتبيان أهمية العمل الذي يقومون به، فكان لهم، بحق، نعم القائد والمثل والقدوة.

بعد عودته إلى لبنان، لم يأوِ سعيد إلى بيت، ولا التقى بالإخوة والرفاق إلا لماماً، فقد كانت المغاور سكناه، والسماء سطح ليله، والعشب الطري طعامه، والقرآن رفيق دربه، والدعاء على عتبات

الإمام الحجة مناغاة سَحَره، وهمُّه مقارعة العدو الإسرائيلي عند كل مفترق طريق، وفي كل قرية، فلم يهدأ ولم يتعب، وكيف له أن يتعب وهدفه الواضح الجلي أمام ناظريه هو «الشهادة»؟!

إلى جانب الثقافة العسكرية التي سعى دوماً إلى تطويرها، والسير بالإخوة المقاومين لامتلاك مهارات قتالية متطورة، لم يغفل عن بال سعيد تنمية الروح الثقافية والدينية، فتتلمذ ورفاقه المجاهدين على أيدي العلماء المجاهدين، وحملوا من الزاد الذي أعانهم للوصول إلى مبتغاهم «مرضاة اللّه»، فساروا في طريقهم، طريق ذات الشوكة، ملتزمين بأوامر الولي الفقيه، لا يخافون في اللّه لومة لائم...

لقد أخذت المقاومة جُلّ اهتماماته، ولم يفكر يوماً ببيت أو زوجة، فالبندقية هي رفيقة روحه، وعيترون هي الحضن الدافئ الذي أبعدوه عنها، فكان السياج الفاصل يحز قلبه ويدميه، فأبى الوجع وأصر على مواصلة الطريق حتى الرمق الأخير.

كانت رحلته إلى إيران، قبل أسبوع واحد من شهادته، زيارة متميزة، حيث تشرف بلقاء الإمام الخميني قدس سره، وعندما اقترب ليسلم على الإمام طلب إليه أن يدعو له بالشهادة.

وهناك، على التلال المشرفة على عيترون، ومع فجر اليوم الأول من عام ١٩٨٦، وبعد ليل قضاه بعض الناس بالسهر على أصوات الموسيقى الصاخبة احتفالاً بقدوم العام الجديد، كان سعيد ومجموعة من المجاهدين يتهيئون لإقامة حفلةٍ من نوع آخر، فساروا في وعر الأودية وسلاحهم الملقَّم بالرصاص جاهز لقتل اليهود، غير أن سعيداً لاحظ وجود تحركات غريبة فطلب إلى رفاقه الانسحاب ليؤمن تغطيتهم بعد أن بدأت الرشاشات الصهيونية تمطرهم بوابل الرصاص. بقي سعيد وحيداً يقاتلهم وجهاً لوجه وأبى أن يبقى رفاقه فريسة الكمين الصهيوني، وكان نداء «يا زهراء» جسر عبوره إلى المكان الذي طالما سعت روحه إليه، وقد حمل دمه على كفه ولطخ به جسده ليقدمه قرباناً للسيدة الزهراء عليها السلام ختم وفاءٍ للعهد الحسيني...

لقد أراد سعيد منذ بداية عمره أن يكون شهيداً فكان... وقد يكون من السهل جداً على المرء معرفة الطريق، ولكن من الصعب سلوكها، ذلك أن درب الحقيقة صعب دائماً ■

الجريح:

حسن منّاع

علي كريم

بطاقة الهوية

الاسم: حسن أحمد مناع

اسم الأم: فاطمة كنعان

محل وتاريخ الولادة: البرج الشمالي ١٩٦٨

الوضع العائلي: متأهل وله أربع أولاد

تاريخ الإصابة: ١٩٨٨/١١/٣١

نوع الإصابة: فقدان العين اليسرى وإصابة في الرأس

مكان الإصابة: منطقة اللويزة ـ جنوب لبنان

على أوتار دمائهم عزفوا لحن الجرح، وعلى أنياط قلوبهم إرتسمت دروب النصر، وهي التي ما عرفت إلا اللّه وما عرفها حقاً إلا هو وحده، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً متناثراً من عالم التوحيد، ثم إذا رأيتهم حسبتهم آياتٍ للباري إختزنها بين ظهراني عباده، بركاتِ نورٍ في غياهب الظلمة، وسِماتٍ خلوص تستوجب لنا الرحمة...

ترى أي سر من ذاك العالم يحملوه، إنهم لحق وعد اللّه يوم لقائه إذ يكون المسك ريحهم، والزعفران لونهم، والشهادة طابعهم، بل ألف شهادة أجرهم ولو كان الفراش مماتهم...

فما بالك، إذا كان الجرح جرحين، ومع كل يعود الجسد بإذن اللّه سالماً معافىً ببركة الإخلاص في الدعاء والعبادة، كان يمسي جريحاً ويصبح وكأن شيئاً لم يكن... تلك هي قصة الجريح المجاهد حسن منّاع، الذي أصيب مرتين وفي كل مرة تكون الإصابة بالغة، وكلاهما كانتا في الرأس، ولكن العهد مع اللّه في المضي دوماً

في دربه حتى الشهادة يُبرئ الجرح، تلك حقاً هي معجزات اللّه في خلقه...

منذ أن إلتحق حسن بالعمل الجهادي، لم يعرف التعب يوماً سبيلاً إلى شموخه، ولم يضعف الوهن عزيمته وهو الحاضر على إمتداد ساحات الجهاد بروحه وعقله وجسده، وما كان للّه لا بد وأن تكتنفه الرعاية الإلهية، وتدفع عنه كلَّ سوء وضرر.

ففي المرة الأولى، أصيب حسن إصابة بالغة في رأسه وعينه اليمنى، ولشدَّة الإصابة، كان الحديث عنه أنه بات أقرب ما يكون للشهادة، في حين أن حسن لم يكن يشعر سوى بذلك الإطمئنان المُودَعُ في قلبه، على الرغم من عدم الرؤية وعدم القدرة على تحريك الجسد، أليس هو ذلك القلب المخلص للّه ورسوله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

ينقل والد الجريح بأنه عندما ذهب إليه لعيادته في المستشفى، أيقظه، فإذا به يقطع عليه الرؤيا التي كان يرى فيها أنه يؤدي فريضة الحج مع السيدة زينب عليها السلام والشهداء الأبرار. وعندما إستيقظ طلب من والده أن يزيلوا عن عينه اليمنى الضماد لأنه بات يرى بها مع أن الأطباء قد أكَّدوا أن عودة العين للرؤية بشكل سليم أمر شبه مستحيل، بل أنه أمر لا جدل فيه. لكن الطبيب فوجيء بما حدث له:

ذهب حسن للعلاج في الخارج ثم عاد مجدداً إلى محاور المقاومة، التي لم يفكر هو يوماً بمغادرتها مهما كانت الصعاب.

في العام ١٩٩٢، كانت الإصابة الثانية، جرّاء إغارة طيران العدو الإسرائيلي على عين بسوار، حيث أُصيب حسن من جديد في رأسه، وظن الأخوة أنه قد إستشهد، تم نقله سريعاً إلى المستشفى، إذ أُجريت له عملية جراحية عاجلة، علَّها تُسعفه، خاصة مع حديث الأطباء بأن نسبة احتمال البقاء على قيد الحياة لا تتجاوز الـ١٪، ولكنهم لم يكونوا على دراية حقيقية بما تختزنه الـ١٪، تلك الـ١٪ التي كانت تحمل معاني العشق الإلهي، تحمل رسالة محمد ﷺ، نهج علي عليه السلام ونور فاطمة عليها السلام وقد غلبت نسبة ٩٩٪...

شُفي حسن بعد شهر من العلاج، وأصر على العودة إلى محاور المقاومة على الرغم من تمني الأخوة عليه بأن يعود إلى البيت ليأخذ قسطاً من الراحة، لكنه كان واثقاً بأن حضوره في ساحات المقاومة سيعطيه أملاً أكبر بالشفاء الكامل والراحة والإستمرارية في العمل، لأنه قد عاهد اللّه على المضي في هذا الدرب مهما كانت المصاعب حتى يرزقه اللّه الشهادة.

لقد عاش حسن في كنف أسري يعبق بالجهاد والشهادة، فمن والده الذي عمل مع المقاومة، إلى أخوه الشهيد إبراهيم منّاع، إلى زوجته شقيقة الشهيد عباس خرسياني (محراب).

عند إصابته الأولى لم يكن حسن قد تزوج بعد، ولكن عند الثانية كان متزوجاً، وأباً لابنه البكر محمد، ومن ثم رزقه اللّه من بعد ذلك ثلاثة أبناء، وذلك عاقبةً لصبره وعطاءً من الباري عزَّ وجلَّ لإخلاصه، وهذا ما تنقله زوجة حسن، إذ أنها تستحضر دائماً دوافع الصبر والتحمل إزاء أي صعوبة قد تواجهها، كيف لا وحسن بات مدرسة في الصبر والإخلاص.

يدأب حسن عند عودته من العمل على الجلوس مع زوجته وأبنائه لرعاية متطلباتهم، كما ويحرص على الذهاب بهم إلى أكناف الطبيعة، وقبل ذلك إلى زيارة قبور الشهداء، لا سيما شقيقه، ويعمد دائماً إلى أخذ أبنائه إلى المسجد والإشراف على تربيتهم وتعليمهم للقرآن، وذلك لما لأهمية المسجد في بناء البعد الرسالي في حركة المقاومة، وأهمية القرآن في تبيان طاعة اللّه كأساس في شخصية الإنسان المؤمن المجاهد...

ولم يكن ليقصر الاهتمام بهذه الجوانب تجاه أبنائه فحسب، بل هو شديد الاهتمام والحرص بمتابعة النشئ والفتيان، والمبادرة إلى تعليمهم وتذكيرهم باللّه وأهل بيته عليهم السلام والعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، وذلك بغية سلوك الجميع نفس الخط، وتأمين الرافد المستمر لهذه المسيرة، لذا كان شديد الاهتمام بالمطالعة والتعلم والمعرفة، لأنه يدرك تماماً أهمية العلم في بناء شخصية المؤمن، وأهمية العلم في المعركة مع العدو، وأهمية العلم كعنصر قوة للمقاومة وكسلاح حاضر على الدوام، واللّه سبحانه وتعالى يبارك ويباهي بالمؤمن العالم وينير له الدرب.

هذا ناهيك عن البعد الإنساني في شخصية حسن، والذي يتلمسه كل من يعاشره، فهاهو قد وطّن نفسه لخدمة صديق طفولته قاسم، المصاب بشلل نصفي، إذ دائماً يعوده ويعمد إلى الخروج معه وتلبية متطلباته وهو ـ قاسم ـ المقعد العاجز عن القيام بذلك بمفرده. لقد زرع حسن الأمل والحنان فيه.

«**واللّه لئن قطعتم يميني، إني أحامي أبداً عن ديني، وعن إمامٍ صادقِ اليقين...**» تلك كلمات مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام إنغرست في قلب حسن وإمتدت جذورها إلى عمق فؤاده، فأينعت إخلاصاً وحباً وتفانياً في الذود والدفاع والنصرة لبقية اللّه في أرضه عجل الله فرجه فهنيئاً له إخلاصه ومباركة لنا جراحاته ■

وتقبَّل هذا القربان

عبد الله دهيني

وقفت أتأمل بخشوع ذلك الجسد الهادىء، والابتسامة ترتسم على شفتيه كطفل يعانق حلماً جميلاً، ورأسه يتوسد حِجْراً احتضنه بحنان، وكم احتضنه من قبل عندما كان طفلاً. كفّان حانيتان تمسحان الدم والتراب عن ذلك الوجه الباسم بهدوء، وكأنَّهما تمسحان وجه طفل لوَّثه بالحلوى. تأملت ذينك الكفّين بدقة علَّني أجد فيهما بعض ارتعاش يفرضه الموقف.

صعدت بنظري إلى الوجه الذي تخيلته مصفراً، حدّقت بالعينين اللتين من الطبيعي أن تكونا دامعتين، وفي كلِّ محاولاتي لم أجد شيئاً مما توقعته. ربَّما بدا هذا الأمر طبيعياً لو كانت هاتان الكفّان، أو العينان، أو هذا الوجه لامرأة غريبة أجبرتها الظروف على عيش هذا الموقف. وقد كانت بالفعل تعيش مثل هذه المواقف كلَّما سمعت صوت تبادل النار مع الموقع القريب من بيتها حينما كانت تخرج بملء إرادتها ـ كما خرجت هذه الليلة ـ لتقديم المساعدة باسعاف جرحى المقاومة، ونقلهم إلى بيتها، ولكن غير الطبيعي أن هذا الذي كانت تساعد باسعافه هو ابنها نفسه، وقد احتضنت رأسه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهذا ما جعلني أجد موقفها غريباً، كما أنه السبب نفسه الذي جعلني ـ قبل قليل ـ أتمنى أن لا تخرج من بيتها، فهل كانت تتصور أنها ستقف هذا الموقف، عندما خرجت من بيتها في تلك الليلة بعد سماعها صوت تبادل النار مع الموقع المطل على قريتها، الواقعة على تماسٍ مع القرى المحتلة، والمواجهة لبيتها؟

ما الذي كان يدفعها إلى الخروج من بيتها في مثل هذه الحالات؟ مع أنَّه من المفروض عليها الاختباء وراء جدار سميك ليحميها من رصاصة طائشة؟ هل كانت تتوقع يوماً أن تحتضن رأس ابنها وهو يسير نحو المطلق؟ وهي العالمة بأنَّ ابنها كان يعمل مع القادمين من وراء الأسوار؟ من المؤكّد أنَّها كانت تتوقع حدوث ذلك يوماً ما، ورغم ذلك فهي لم تتخلَّف عن الخروج مرَّة واحدة من قبل، ولم تتوقف عن الخروج فيما بعد، وكأنَّ ما حدث بين يديها لم يكن صعباً.

لم أكن الوحيد الذي تمنّى عدم خروجها في تلك الليلة، ولدها تمنّى ذلك أيضاً، فقد كان يعلم صعوبة الموقف رغم معرفته بمعدن أمّه الصلب. لقد أحاط عملية انسحابه زاحفاً بعد إصابته، بالسريَّة التّامة، فحتى نحن وكنا لا نزال مشتبكين مع الموقع لم نشعر بانسحابه من بيننا، حيث لم تصدر منه حتى صرخة ألم، أو أنين، لأنه لم يشأ أن يشغلنا به عن مواصلة ما نحن فيه. وأراد في الوقت نفسه أن لا تشعر أمه بوجوده رحمة بها من مواجهة هذا الموقف الذي تصوره صعباً عليها.

أمنيته لم تتحقق، ولم يعلم بذلك، لأن الكفّين عندما رفعتا رأسه إلى حجرها كان هو قد غاب عن الوعي لكثرة ما فقد من دم

نزفته جراحه. هي أيضاً لم تصرخ أو تبكي، ربما خافت أن توقظه من حلمه الجميل في تلك اللَّحظات، أو تعكر صفو هدوء كان بحاجة إليه لعبور الخط الفاصل بين الحياة الفانية والحياة الأبدية بسهولة، أو خافت أن يشعر بوجودها فيتألم، وتغيب الابتسامة المطبوعة على شفتيه. كانت هناك روحان في تلك اللحظات هائمتان، تتناجيان بشغف وشوق، وقد فهمت إحداهما ما تريده الأخرى، فتركتها تمارس تحليقها في عالم المطلق كما تشاء. لقد قامت بالعمل نفسه الذي قام به هو، وأحاطت نفسها بالسرية والكتمان، فلم تشعره بوجودها. كل ما فعلته هو أنَّها وضعت رأسه في حِجْرها، كي يكون وسادة له للمرة الأخيرة قبل أن يغيب عنها إلى يوم اللقاء بين يدي اللَّه.

ترى ماذا كان يدور في خلدها في ذلك الوقت؟ ومن أين استمدَّت تلك القوة وذلك الصبر؟ هذا السؤال الذي حيَّرني منذ البداية، منذ اللحظة التي وصَلْتُ فيها إليها لأراها في ذلك الموقف الذي تمنيته أن لا يحدث، ولكن عندما حدث بالفعل، تزاحمت تلك الأسئلة في ذهني، ولم أجد جواباً على ذلك إلا فيما اختزنته الذاكرة من حكاية مَنْ توسد الثرى يوماً، وأخته التي قامت بالشيء نفسه منذ قرون، ولم أكن أتصور أن ذلك الحدث سيترك هذا الأثر في النفوس إلا بعد أن رأيت ما رأيت. ولكن من قال إن الزمن سيمحو من ذاكرتنا ذلك الحدث؟ فقد تسمع قصة ما تؤثر فيك، ولكن قد تنساها بعد حين. أما ما حدث منذ قرون، وما قامت به زينب عليها السلام، لم تستطع الأيام بكل ما حبلت به من أحداث أن تجعلنا ننساه. وكيف ننساه ونحن نحج إلى تلك الأرض بأرواحنا كل عام نجدد فيها الذكرى، ونعيش القصة بكل تفاصيلها من جديد، ونتعايش مع أبطالها بالدموع. إنها حقاً عصية على النسيان...

فكيف ننسى تلك المرأة وهي تقدم الجواد ولامة الحرب لأخيها وهي تعلم أنها لن تراه ثانية. بل كيف ننسى أنَّها وضعت رأسه في حِجرها وقدمته قرباناً على مذبح عشقها وعشقه للمطلق.

من المؤكد أن تلك الذكرى العصية على النسيان، هي التي منحت هذه الأم قوة الصبر

على مواجهة الموقف رغم صعوبته. فمسحت الدم والتراب عن وجه ولدها، ووضعت رأسه في حِجْرها لتتواصل مع المرأة التي كانت القدوة لأمهاتنا وأخواتنا طيلة قرون. ولكن يا ترى هل تمتمت شفتاها في تلك اللحظات (اللهم تقبل منا هذا القربان)؟ كل ما أعلمه أنَّها كانت نموذجاً آخر للنساء اللواتي لولا صبرهن ما تحقق النصر ■

تنظيف البيوت

بقلم: السيد سامي خضيرا

مَنْ يعيش في مجتمع المسلمين، وبين عوامهم، يتلمَّس آثار النظافة والطهارة التي علَّمهم إياها الإسلام، وجوباً أو استحباباً، على أفرادهم أو منازلهم.

وطرق النظافة هذه تنتقل تلقائياً من السلف إلى الخلف، وحتى من دون إطلاعهم عليها من المصادر الإسلامية المعروفة.

فمن البداهة طهارة الثوب والبدن للصلاة والطواف، وحرمة تنجيس المساجد، وحتى الأموات لا يجوز دفنهم إلاَّ بعد إتمام سلسلة من المتطلبات الشرعية ومنها الغسل.

ومن جملة أحكام الإسلام في تنظيف البيوت، ولعلَّها أحكام غير مُلْتفتٍ إليها، أو نقوم بها لا بقصد الاستحباب:

١ ـ من السُّنَّة «كنس البيوت وتنظيفها»، حيث رُوي عن النَّبي المصطفى ﷺ: «**اكنسوا أفنيتكم، ولا تشبَّهوا باليهود**».

ولذلك آثار قد نُدرك بعضها، وقد لا نُدرك، كأن يكون تنظيف البيوت وكنسها يزيد في الرزق ويُبعد الفقر.

رُوي عن مولانا الباقر عليه السلام قوله: «**كَنْسُ البيوت ينفي الفقر**».

وعن سيدنا الصادق عليه السلام قوله: «**وكَنْسُ الفناء مَجْلَبَةٌ للرزق**».

٢ ـ يُكره تبييت القُمامة والقاذورات، بل ينبغي إخراجها قبل مجيء الليل، ولا تُترك حتى صباح اليوم التالي.

ولن نخوض في آثار ذلك الصحية والجسمية، وضرر التخمير والرائحة... حسبنا نهي مولانا ومقتدانا رسول اللَّه ﷺ في قوله: «**لا تُبيِّتوا القُمامة في بيوتكم، وأخرجوها نهاراً، فإنَّها مقعد الشيطان**».

٣ ـ من السُّنَّة تنظيف البيوت من آثار العنكبوت وحَوْكها، وليس بالضرورة الحديث عن آثار وجود هذه الأمور في المنزل، كالوحشة والخوف أو

رُبَّما التشاؤم عند بعض الناس، يكفينا ما ورد من عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «**نظِّفوا بيوتكم من حَوْكِ العنكبوت، فإنَّ تركه في البيت يورث الفقر**» وأيضاً في الحديث عن رسول اللّه المصطفى صلى الله عليه وآله: «**بيت الشياطين من بيوتكم بيتُ العنكبوت**».

٤ ـ إستحباب إسراج السراج قبل مغيب الشمس بقليل، حتى لا يقع المكروه من دخول البيت المظلم من دون ضوء.

روى السكوني عن مولانا الصادق عليه السلام قوله: «**نهى رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يُدخَلَ بيتٌ مُظْلم إلاَّ بمصباح**».

وعن سيدنا الرضا عليه السلام: «**إسراج السراج قبل أن تغيب الشمس، ينفي الفقر**».

وواضحٌ الفرق بين دخول بيت مظلم من دون ضوء، وغيره، خوفاً من التعثُّر أو المفاجأة، أو أمور لا نعلمها.

وفي حديث جامع عن مولانا الصادق عليه السلام في إستحباب إظهار النِّعم (طبعاً دون مبالغة تُؤدِّي إلى التكبر أو التعالي) قال: «**يُنظِّف ثوبه، ويُطيِّب ريحه، ويُجصِّص داره، ويكنس أفنيته، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس، ينفي الفقر، ويزيد في الرزق**».

أيها الحبيب

من أهم عناوين سلوك المسلم، النظافة، فَلْنُحافظ عليها في أفرادنا وبيوتنا، ورُوي عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله: «**تنظَّفوا بكل ما استطعتم، فإنَّ اللّه تعالى بنى الإسلام على النظافة ولن يدخل الجنَّة إلاَّ نظيف**» ■

الاغتراب واكتشاف الهوية الدينية

بقلم: الشيخ محمد شقير

هناك دور يلعبه الاغتراب على مستوى مساعدة المغترب على اكتشافه لطبيعة المفاهيم التي يحملها، ومجموعة القناعات التي يتمسك بها، والتي يرى أنها تنتسب إلى الدين، وهو لذلك يكون حريصاً عليها باعتبار كونها تمثل جوهر الدين.

❖ التمييز بين المفاهيم الدينية والتقاليد الاجتماعية

إن الإشكالية في هذا الموضوع هو أن العديدين لا يفرقون بين تلك الأمور التي ترتبط بعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الخاصة وتلك الأمور التي ترتبط بجوهر الدين وحقيقته، بحيث تختلط عليهم الأمور، فيعتبرون جملة من العادات والتقاليد جزءاً من الدين ويسبغون عليها حالة من القداسة ويعتبرون الخروج عليها فسقاً عن الدين، بل ربما يعطونها من الأهمية ما لا يعطونه للعديد من المسائل الدينية الأخرى.

إن أهمية الاغتراب هنا أنَّه يجعل المغترب يطل على مجتمعات أخرى تختلف في عاداتها وتقاليدها وفي الأعراف السائدة لديها، وهذا ما سوف يدفعه إلى العديد من المقارنات بين ما هو عليه وبين ما لدى المجتمعات الأخرى من عادات وتقاليد، ليكتشف من خلال ذلك بعضاً من نقاط القوة والضعف، وهذا ما يدفعه إلى جعل ما يحمله من قناعات ومفاهيم وما يتبعه من عادات وأنماط سلوكية على طاولة التشريح وفي معرض التساؤل وفي منظار النقد.

وسوف يقود هذا الأمر إلى مساعي للتمييز بين ما ينتمي إلى جوهر الدين وحقيقته من تلك القناعات التي يحملها والعادات التي يتبعها، وما لا ينتمي إلى الدين وجوهره من قناعات ورثها أو عادات وتقاليد أخذها من مجتمعه ومن الأنماط السائدة فيه والعادات المتبعة لديه.

❖ ازدياد قناعة المغترب بهويته الدينية

إن المقصود باكتشاف الذات هو اكتشاف الهوية الدينية الثابتة وتمييزها عن الأمور الآنية والظرفية التي تتغير بتغير الظروف الاجتماعية، وإن هذا التمييز وإن كان سهلاً بالنسبة إلى أهل الاختصاص بالمعرفة الدينية، لكنه لن يكون ميسراً بالنسبة إلى عموم فئات المجتمع المتدين، ومن هنا يأتي ذلك التأثير الإيجابي للاغتراب كعامل مساعد لأولئك المتدينين على التمييز بين تلك الحقائق الثابتة والحقائق المتغيرة بتغير الظروف الاجتماعية.

صحيح أن عملية التمييز تلك لن تكون في منتهى السهولة بالنسبة إلى أولئك الأشخاص الذين يستوطنون في مجتمع

الاغتراب باعتبار أن تلك العملية تحتاج إلى مستوى ثقافي ومعرفي مقبول، لكنه لا شك أن ذلك التبدل السريع والمفاجئ للظروف الاجتماعية ولمنظومة العادات والتقاليد سوف يشجع كثيراً على المبادرة إلى عملية التمييز تلك.

إن الأهمية التي تتميز بها بعض مجتمعات الاغتراب أنها تضم العديد من الجاليات الإسلامية من مختلف البلدان والقارات التي تختلف بعاداتها وتقاليدها، حيث أن تلك الجاليات وعندما تتفاعل مع بعضها فإنها ترى أن الإسلام الذي تمارسه هذه الجالية أو تلك في بعض العادات والتقاليد يختلف عن الإسلام الذي تمارسه هي نفسها في عاداتها وتقاليدها، وهذا قد يعني للوهلة الأولى أنها إما هي منحرفة في إسلامها أو أن الجالية الأخرى هي المنحرفة في إسلامها، لكن سرعان ما يظهر للباحث والمتأمل أنه لا هذه الجالية تعاني من الانحراف في إسلامها ولا تلك، بل إن ذلك الاختلاف لا يعود إلى اختلاف في الدين أو الفهم الديني، بل يعود إلى اختلاف في تلك المساحة المتغيرة التي لا تنتمي إلى جوهر الدين، وإن كان لا بد لها أن تنسجم مع الثوابت والأسس الدينية، لكن انسجام هذه العادات والتقاليد أو تلك مع الأسس والثوابت الدينية لا يعني أن غيرها من العادات والتقاليد والأعراف لا ينسجم، لأن دائرة الدين يمكن أن تتسع لعدد أكبر من الأعراف والتقاليد والعادات، بمعنى أنها تكون كلها منسجمة مع الثوابت الدينية، وهذا لا يجعل من تلك العادات والتقاليد عادات وتقاليد دينية، بمعنى أنها لا تصبح من جوهر الدين ولا يؤدي ذلك إلى التنافي في الدين.

أي إن ما تكتشفه تلك الجاليات ـ أو تتوفر الظروف لاكتشافه ـ هو أن جملة من الأمور التي تمارسها هي أمور لا تنتمي إلى جوهر الدين.

لكن قضية اكتشاف الذات والهوية الدينية لتلك الذات لا يقف عند هذا الحد، بل يتعداه إلى قضية ربما تكون أهم في العديد من جوانبها، وهي أن العديد من المسلمين وقبل ذهابهم إلى مجتمع الاغتراب كانوا يمارسون جملة من العادات والتشريعات الدينية التي تنتمي إلى جوهر الدين، لكنهم لم يكونوا يعرفون أهميتها وأهمية النتائج التي تؤدي إليها على المستوى الاجتماعي وغير الاجتماعي، ولم يكن لديهم إدراك لأهمية تلك التشريعات والعادات والتقاليد.

لكن ذهابهم إلى مجتمع الاغتراب - حيث توجد مجموعة مختلفة من التشريعات والقوانين والممارسات والعادات والتقاليد - سوف يدفعهم إلى معاينة ذلك المجتمع في كل ما هو عليه على المستوى الاجتماعي والسلوكي أو في بقية الميادين القانونية والتربوية والسياسية... وبالتالي سوف يلاحظون ما لتلك العادات والتشريعات والممارسات في مجتمع الاغتراب من نتائج وآثار سلبية في العديد من تلك المفردات والقضايا، وقد يلاحظون في المقابل جملة من الآثار والنتائج الإيجابية لعادات أو ممارسات مختلفة عما هو لديهم.

وبالاجمال سوف يبادر المغترب إلى جملة من المقارنات بين ما لدى مجتمع الاغتراب من تشريعات وممارسات وبين ما هو عليه من تشريعات وممارسات من منطلق هويته الدينية، وهنا سوف يدرك أهمية تلك التشريعات الدينية وآثارها الإيجابية على أكثر من مستوى.

إن هذه المقارنة وتلك المعاينة سوف تزيده قناعة بهويته الدينية، وسوف يزداد تمسكاً بثوابت دينه والمفاهيم والأفكار الدينية التي كان يحملها ويعتقد بها.

❖ المثال الأكبر: الرؤية الإسلامية لمفهوم الأسرة

لو أخذنا على سبيل المثال الأسرة وما تنعم به في مجتمعاتنا من عناية سواءً على مستوى التشريع أو القيم الدينية والمفاهيم الأخلاقية والعادات والتقاليد لوجدنا مكانة خاصة للأسرة وللعلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة، ولاحظنا توثيقاً خاصاً للروابط الأسرية واهتماماً بجعل الأسرة محيطاً يتميز بتوفير مستوى من التكافل المادي والمعنوي بين جميع أفراده، سواءً على مستوى الإرث أو وجوب النفقة من الأهل على الأولاد أو من الأولاد على الأهل، أو على مستوى صلة الرحم وبر الوالدين أو احترام الأخ الأكبر أو «الأقربون أولى بالمعروف»... وغيرها.

إن ذهاب العديدين إلى مجتمع الاغتراب - حيث تفتقد الأسرة لتلك العناية والاهتمام من قبل التشريعات ومنظومة القيم والعادات والتقاليد المعمول بها هناك وحيث تفتقد الروابط بين أفراد الأسرة نكهتها المعنوية والأخلاقية، وحيث العلاقة في محيط الأقارب علاقة هشة وضعيفة - سوف يدفعهم للوقوف على أهمية التشريعات والقيم والمفاهيم الموجودة لديهم، وسوف يدركون عندها عظمة الهوية الدينية التي انتجت تلك التشريعات والقيم، وهو ما يقود إلى تمسكهم بالإسلام تمسكاً واعياً وأكثر بعداً عن التقليد.

وإن كان البعض ممن يعاني من عقدة نقص على المستوى النفسي أو المعرفي قد يسعى لتعويض ذلك النقص من خلال التماهي مع سلوكيات المجتمع الغربي، بل قد يصل إلى الذوبان فيه وفي مفاهيمه وقيمه، وما ذلك لأنه لا يستطيع إدراك الحقيقة ومعرفة الذات الدينية، بل لأنه يريد أن يعالج نقصاً لديه بطريقة خاطئة تفتقد إلى الرؤية النافذة والعميقة بالدين وقيمه والواقع وما ينطوي عليه ■

أهمية الحوار في تربية الصغار

ليس أفضل من الحوار سبيلاً للوصول إلى الحقيقة وبناء المجتمع الإنساني وتطويره. لا بل إنَّ الحوار قد يغدو عملاً صالحاً أو آية رجاء حين تكون الغاية منه «وجه الله عز وجل» أيّ السعي لنيل الرضوان الإلهي من خلال خدمة الناس والعباد[1].

❖ تعريف الحوار:

الحوار لغة بمعنى المجاوبة والمجادلة والمراجعة[2]، واصطلاحا يعني تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين شخصين أو أكثر، ممّا يؤدّي إلى فهم مواقف الأشخاص المعنيين وتعزيز الاتصال فيما بينهم[3]، وفكرة الحوار تضرب جذورها منذ بدء الخلق، وشروطها دائماً: أن تكون أداة إقتناع وإقناع[4].

❖ أهمية الحوار في التفاعل مع الأطفال

للحوار قيمة حضاريةٌ وإنسانية ودلالةٌ على رقي المجتمعات والأفراد، فهو يخلق التفاعل الدائم، ويفسح المجال أمام الآراء والنظريات والابتكارات، ويُمهد السبل للإبداع والتغيير...

أمّا على مستوى الطفل، فالحوار عنصر تفاعل دائم بين الطفل من ناحية، وبين المنهج والمربّي (المعلم، الأهل) من ناحية أخرى، فبالحوار يصل الطفل إلى مبتغاه ويكتشف الحقائق المغيبّة، وبه يحقق توازنَه المعرفي، ويحقق رغبته في الاستطلاع والاكتشاف، وبه أيضاً تتطوّر شخصيّته كفرد وكشخصيّة اجتماعية، فالحوار وسيلةٌ لخلق روح المنافسة بين الأطفال، وحملهم على الدخول في ميادين المناقشة العلميّة... كذلك ويثبِّت فيهم روح الجماعة والتعاون، ويبعد عنهم الأنانيّة وحبّ الذات المفرط، ويبث فيهم روح الألفة والمحبّة، ويعوّدهم على النظام والتعاون، ويساعد على الابتكار واحترام الطفل لذاته وللآخرين...

❖ الحوار ينظّم الفكر ويجدده:

يقول أحد المربّين: «إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلّم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار»[5]، لأن أسلوب الحفظ عن ظهر قلب لا يجدي ويخلق أطفالاً ضيقي الأفق وعقيمي التحليل والتفكير...

لذا يجب الموازنة بين التدريس القائم على الحفظ والاستذكار، والتدريس لتوسيع المدارك وتنشيط عمليات التفكير.

❖ الحوار يكسب الثقة بالنفس ويحقق الذات:

المبدأ الحديث في التربية، يجعل المتعلّم يعتمد على نفسه وطاقاته وجهده الذاتي لتحصيل المعرفة والوصول إلى الأهداف ويكون المربّي مرشداً وموجهاً.

فلا بدّ أن يشعر المتعلم (الطفل) بشخصه، ما يؤدّي إلى تحرير الطفل وعواطفه من القلق والمخاوف والصراعات النفسية من كبت وعقدة، وحاجات الطفل كثيرة، الحاجة إلى توكيد الذات، إلى الأمان، إلى المحبة... إلخ).

علينا أن نفسح بالمجال للطفل في تصحيح خطئه بنفسه، فإذا عجز قمنا بتعليمه وتصحيح الأخطاء بالمحاورة والإقناع. وبهذا يحقّق ذاته ويشعر بالثقة وبالمسؤولية عن عمله.

❖ الحوار ضد القمع:

أثبتت التجارب أن التعليم لا يتم عن طريق القمع. ولا تُعالج مشكلات الأطفال السلوكية عن طريق التعسّف والعنف وإذا كان المرّبي لا يراعي حرمة الطفل وكرامته، يصرخ في وجهه كُلما أخطأ، ويعبس عند كلّ هفوة، سيئ الخلق، يتلفظ بعبارات قاسية، فهذا المرّبي لا يبني شخصية بل يهدم شخصيات.

إن بناء النفس البشرية وتنمية الشخصية أهم من بناء الجسور والقصور، فالشخصيات تبنى بالمحاورة، بالكلمة الطيبة، بمعرفة دواخل النفس ومتاعبها وحل مشاكلها... إذا شعر الطفل بالراحة، أفاض بما عنده عبر المحاورة، ووصل الطرفين إلى لبّ المشكلة فصار الحلّ سهلاً والنجاحُ ميسوراً.

❖ شروط الحوار بين المربين والأطفال

قيل أنّه أجتمع متكلّمان، فقال أحدهما: «هل لك في المناظرة؟»، قال لهُ: «على شرائط» ألاّ تغضب ولا تعجب ولا تحكم ولا تشغب، ولا تقبل على غيري وأنا أكلّمك، وعلى ألاّ تجوّز على نفسك تأويل آية على مذهبك، إلاّ إذا جوزتني تأويل مثلها على مذهبي، وعلى كلٍّ منّا أن يبني مناظرته على أن الحقَ ضالته والرشد غايته»[٦] إن قيام حوار فعّال بين المربين والصغار يتطلب أن:

١ ـ يختار المربّي الوقت المناسب لطرح الأسئلة المناسبة لتفكير التلاميذ (الصغار).

٢ ـ يحرص المربّي على استمرارية التفاعل، وأن يستغلّ كل ما يصدر عن الأطفال من ردود فعلٍ مهما كانت وكيفما تكون.

٣ ـ يتصرف بحكمة حيالها، حتّى يستمر حماس الأطفال.

٤ ـ يأخذ بعين الاعتبار أوضاع أطفاله الاجتماعية والاقتصادية والنفسيّة.

٥ ـ يستطيع المرّبي بالملاحظة والمراقبة التعرّف على ما يدور في عقول الأطفال ويحاورهم فيه.

٦ ـ يعدّ الموضوع المناسب للمحاورة والمناقشة على أن يكون شيقاً.

٧ ـ يخبرهم بالموضوع حتى يكوّنوا خلفية عنه ويستعدوا له (تحديد الموضوع).

٨ ـ يضع الضوابط التي تتضمن جو النقاش، دون سيطرة البعض على الآخرين.

٩ ـ يصحّح الخطأ فوراً، إذا ما صدر عن أحدهم.

١٠ ـ يلخص بين فترة وأخرى ما توصّل إليه الحوار.

١١ ـ التحلي بروح البحث وتحرّي الحقيقة.

١٢ ـ لا يتعنت أحدهم برأيه بقصد الغلبة...

❖ أهم ايجابيات الحوار مع الأطفال:

١ ـ إشباع حاجات الصغار للعلم فيحترمونه ويقبلون عليه.

٢ ـ استشارة قدراتهم العقلية وجعلها في أفضل حالاتها.

٣ ـ تنمية سلوك الطفل في التعامل مع الآخرين، وٱحترام آرائهم وتقدير مشاعرهم.

٤ ـ إبعادهم عن روح التعصب للآراء.

٥ ـ تنمية روح العمل الجماعي.

٦ ـ شعورهم بالفخر والاعتزاز عندما يجدون أنفسهم ويحققُون ذواتهم.

❖ أبرز السلبيات:

١ ـ المحاورة والمراجعة للتعالي: ﴿**فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً**﴾ (**الكهف/٣٤**).

٢ ـ الجدل لمجرد الجدل.

٣ ـ الحوار لإبطال الحق وإحقاق الباطل، كحوار النمرود ونبينا إبراهيم ﴿**إذ قال إبراهيم ربّي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبُهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾(**البقرة/٢٥٨**).

٤ ـ العجز والقصور في فهم مادة الحوار.

٥ ـ التعنت والتعصّب له بقصد الغلبة والإقلال من شأن المحاور المقابل.

ختاماً: لكي نكتشف حلولاً صحية علينا أن نكون أطفالاً ومربين في الوقت ذاته، فالتعلّم عملية متبادلةٌ بين الأفراد، ورفع درجة الوعي عبارةٌ عن عملية مفتوحة من خلال الحوار، وتبادل الآراء وقبول الرأي الآخر ■

(١ ـ ٥ ـ ٦) خلف الله سلمان. الحوار وبناء شخصية الطفل. الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨، ص١٨٧.

(٢) رعد محمد. سلسلة الشأن العام في لبنان، حوار الثقافات والأديان. لبنان: منشورات جامعة سيدة اللويزة، ط١ ٢٠٠٠.

(٣) شرف الدين، فهمية.. سلسلة الشأن العام في لبنان، حوار الثقافات والأديان. لبنان، منشورات جامعة سيدة اللويزة، ط١، ٢٠٠٠.

(٤) ورشة الموارد العربية. أفكار في العمل مع الناس. بيان النشر والتوزيع، ٣ أجزاء: ص١٦٠، ٢٥٨، ٥١١ .

نجاح العلاقة بين الأم وابنتها

قالوا عن المرأة الكثير وعن المرأة الأم أكثر، فهي التي أوكل إليها مهمة صنع الرجال كما يقول الإمام الخميني قدس سره، وقيل أيضاً أن المرأة التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بشمالها، إشارة إلى الدور الكبير الذي تقوم به المرأة الأم على صعيد التربية والأمومة.

وفي هذه المحطة نقف عند المرأة الأم وعلاقتها بابنتها نظراً لخصوصية العلاقة بين الأم والبنت، وما يحكمها من ظروف ونقاط مشتركة بينهما.

فكيف تُقرأ هذه العلاقة؟ وما هي العناصر اللازمة لإنجاحها؟ وما هي السلبيات التي تنجم عن سوء العلاقة بين الأم وابنتها في ظل وسائل الاتصال الحديثة التي يلجأ إليها الجيل الجديد للتعويض عن حاجاته العاطفية والفكرية وغيرها؟

❖ واقع العلاقة بين الأم وابنتها

بداية نقول أنَّ للمرأة في البيت إلى جانب مالها من أدوار أخرى دوراً أساسياً هو دور الأمومة، التربية والجهد، وهو رسالة بحد ذاتها تحملها الأم، ولها مراحل طويلة تكون فيها الأم هي المربية الحقيقية للأولاد من حين انعقاد النطفة وحتى مرحلة دخول الطفل المدرسة وما يليها من مراحل.

ولقد أكد الإسلام كثيراً على دور الأم وعظمته، في تقوية عرى النظام العائلي حيث أنه جاء في الحديث إن علّمتها علَّمت جيلاً كاملاً.

أما بالنسبة إلى العلاقة التي نراها بين الأمهات وبناتهن فهي ليست واحدة بمنظار التقييم والتقويم، فهناك علاقة سليمة قائمة على أسس متينة.

وهناك علاقة يشوبها سوء الفهم وعدم الرضا وتظهر عليها معالم التوتر المتبادل وأنها ـ أي العلاقة ـ لم تقم على أسس سليمة ووعي متبادل، ويقع العبء الأكبر منه على الأم التي لم تأخذ بالعناصر اللازمة لبناء علاقة قوية مع ابنتها.

❖ العناصر اللازمة لانجاح العلاقة بين الأم وابنتها

إن العمر ما بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة، هو العمر الذي تنتقل فيه الفتاة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضوج

والتكليف والبعض يطلق عليه (عمر المراهقة) فهناك حاجات متنوعة ناجمة عن التغيير الحاصل جسدياً ونفسياً عند الفتاة، وهناك مشاكل عديدة تتعرض لها الفتاة عند مفترق الانتقال من مرحلة إلى مرحلة، ومن تغيير إلى تغيُّر، ومن العناصر الأساسية التي تبني علاقة متينة بين الأم وابنتها:

١ ـ الاستماع والتعاطف الصادق:

من المعروف أنَّ الإنسان معرضٌ في حياته اليومية ـ (نساءً ورجالاً) ـ لكثير من الانفعالات السلبية أو الايجابية، هذه الانفعالات منها ما هو يسير، ويزول مع الوقت القصير، ومنها ما هو صعب ويحتاج لوقت طويل حتى يزول، وهنا يحتاج الواحد منَّا إلى من يستمع إليه ويتعاطف مع انفعالاته أو مشكلته، والفتاة بشكل خاص تحتاج إلى استماع وتعاطف من أقرب الناس إليها ألا وهي الأم لأنها تبوح لها بما لا يمكن أن تبوح به لأحد.

ولكن وللأسف نجد أنَّ الفتاة في مجتمعنا عندما تعاني من مشكلة معينة، فهي لا تجد الشخص الذي تتحدث إليه داخل البيت، حتى ولو كان هذا الشخص هو الأم نفسها، لغياب الثقة والصراحة بينهما، فتلجأ للآخرين بحثاً عمن يستمع إليها، وهنا تصبح الأحاديث عما تعاني منه للغرباء هو البديل.

٢ ـ بناء جسر المحبة بين الأم وابنتها:

إنَّ اللَّه سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأودع فيه أسراراً من أسمائه وصفاته العظيمة، فالرأفة والرحمة والحنان هي من صفاته تعالى ونجدها في المرأة التي أوكل اللَّه تعالى إليها مهمة الانجاب ورسالية الأمومة وقداسة العاطفة لايصال الأبناء إلى شاطئ الأمان ولولا الرأفة والرحمة والعاطفة لما كان ذلك ولما تحقق.

لذا لا بدَّ للأم من الانتباه إلى حاجة ابنتها للحب، وقد تتنوع أشكاله وألوانه فهناك الحب من الوالدين والإخوة والأهل وهناك الحب الذي يأتي من شريك الحياة، وهنا ومن خلال جسر المحبة بين الأم وابنتها نجد أنَّ هذا الجسر هو معبر الأمان لأي حبٍّ يأتي في المستقبل وتكون الأم حاضرة غير

غائبة لتساهم في التوجيه والتنقيح ومعرفة ما وراء الأمور الغائبة عن الفتاة.

٣ ـ معرفة بعض المشاكل الخاصة:

هناك بعض الحالات التي تمر بها الفتاة، تجعلها تمر بظروفٍ صحية أو نفسية غير عادية قد تصل إلى حالة من العزلة، من هذه الحالات مثلاً، العادة الشهرية التي يرافقها بعض الأوجاع والظروف الخاصة، وهي مسألة صحية، أو عند حدوث مشكلة ما، سواء على مستوى العائلة أو الحياة الخاصة بها وما شابه ذلك أو حتى على أبواب الارتباط الزوجي مثلاً.

إن معرفة الظروف التي تمر بها الفتاة تفسح المجال أمام الأم للتعاطي الايجابي مع ابنتها ومساعدتها في تخطي بعض الحالات الصحية أو النفسية، ولكننا نجد أنَّ الأمهات في الأغلب الأعم لا يعرفن من مشاكل بناتهن إلاَّ القليل وهذا ينعكس سلباً على الفتاة.

❖ السلبيات الناجمة عن سوء العلاقة بين الأم وابنتها:

عندما تكون العلاقة بين الأم وابنتها غير سوية ولا تقوم على العناصر التي ذكرت، فإنَّ مشاكل عديدة سوف تتعرض لها الفتاة منها:

اللجوء إلى غرباء تظن أنَّهم متنفس لها والبديل عن الأم الحنون والأب الحنون أيضاً، ومن يستمع لها ويرشدها وقد يكون الشخص الذي تلجأ إليه الفتاة لا يمتلك مقومات الارشاد أو النصيحة فتقع في متاهات لا تحمد عقباها، وهناك شباب وفتيات قد سقطوا في مدارك الفتنة والضياع لأنَّهم لم يعيشوا الأمان في أسرهم، ولم يتسلحوا بالوعي الكافي من قبل الأهل، ولم يقدموا على مصارحة الأهل ببعض مشاكلهم خوفاً أو كرهاً.

وفي الختام: لا بُدَّ أن تفتح الأم باباً واسعاً للحوار مع أبنائها وخصوصاً مع بناتها وتعطي هامشاً واسعاً من الحرية لهن وتبني في نفوسهن عناصر الثقة بها واللجوء إليها عند الكبيرة والصغيرة ولو قدمت الأم وقتها لابنتها كما تقدمه لعملها أو حتى لعمل المنزل، لما احتاجت الفتاة إلى أي شيء يفسد حياتها أو إلى أي مرشد ومستمع لا يرقى إلى منزلة الأم ■

أحكام طبية

طبقاً لفتاوى الإمام الخامنئي دام ظله

مراجعة النساء للطبيب: مع توقّف الفحص والعلاج على النظر واللمس المحرّمين، لا تجوز لهنّ مراجعة الطبيب الرجل وإن كان أكثر حذاقة، إلاّ مع تعذّر أو تعسّر المراجعة إلى الطبيبة التي يكون فيها الكفاية (٢٢٤).

❖ تكليف المرأة أثناء حالة الوضع

لا يجوز للممرّضات تعمّد النظر إلى عورة المرأة أثناء الوضع بلا اضطرار إليه، وكذلك الطبيب يجب عليه تجنّب النظر إلى بدن المريضة، وكذا عن اللمس ما لم يضطر إلى ذلك ، وعلى المرأة أن تستر بدنها فيما كانت شاعرة وقادرة عليه، أو تطلب من الغير ذلك (٢٥٣).

حماية القلب تبدأ بالغذاء

أمراض القلب والشرايين هي سبب الوفاة الأول في العالم، ويبدو أنه من السهل الوقاية منها بواسطة الغذاء السليم وأسلوب الحياة الصحي، إن قلبنا سيكون في صحة جيدة أو سيئة حسب أسلوب غذاءنا، ولا ننسى أنَّ نقص المعادن والفيتامينات في المواد التي نأكلها نتيجة الزراعة المكثفة والصناعات الغذائية التي تستعمل السكريات والملح والدهون المشبعة، كلها عوامل تهدد صحة القلب وتجعله يشيخ هو والجسم معاً في سن مبكرة.

إن أعداء أوعية وشرايين الدم هو الدهون الحيوانية الغنية بالكوليسترول والإفراط في القهوة، وزيادة الوزن بالطبع.

وهناك نوعان من الكوليسترول (HDL) عالي الكثافة وهو جيد للشرايين إذ ينقل الدهون منها ليخزنها في الكبد وهناك نوع آخر وهو (LDL) وهو منخفض الكثافة سيء للشرايين إذ ينقل الدهون من أجزاء الجسم المختلفة ليرسبها بها فيحدث انسدادها، وبالتالي يسبب الأمراض المتعلقة بها، كالجلطات وعادة ما تزود الدهون الحيوانية الجسم بالنوع الثاني من الكوليسترول، وهو (LDL)

ولكن هناك أغذية مفيدة للشرايين وهي عديدة نذكر منها:

- الأسماك التي ينبغي أن تكون على مائدتنا بانتظام.
- الثوم وهو يجنب حصول الجلطات والبصل كذلك.
- الزيتون وزيته الغني بالحوامض الدهنية التي تحمي القلب.
- الخضروات الطازجة والفواكه التي تحد من تشكل وترسب الكوليستيرول في الأوعية الدموية.
- اللوز والجوز وهما غنيان بالمواد الغذائية المفيدة.
- الحبوب المنفلقة (ذات الفلقتين) كالفصولياء والفول والبازلاء ■

جلطة الشرايين

❖ ماذا تعرف عن جلطة الشرايين؟

إنها انسداد في شريان معيّن ناجم عن تخثر أو تجلط الدم مما يمنع وصول الأوكسيجين إلى العضو الذي يغذيه هذا الشريان. ومعظم الأحيان يحدث بسبب تصلب الشرايين وهو مرض شائع يحدث فيه تغلظ وتصلب في جدران الشرايين وفقدانها لمرونتها. بسبب تراكم الرواسب المعدنية والدهنية على سطوحها الداخلية، مما يؤدي مع مرور الزمن إلى تضيقها تدريجياً وبالتالي تفاعل هذه الدهون (الكوليسترول) مع صفائح الدم وعند نشاط عمل هذه الصفائح يحدث انسداد الشريان.

وتصيب الجلطة ثلاث مناطق في الجسم وهي: الدماغ، القلب والساق.

تتعدد العوامل المؤثرة في حدوث جلطة الشرايين منها:

❖ عوامل خطر رئيسية قابلة للتغيير:

التدخين ـ ارتفاع نسبة الدهنيات في الدم ـ ارتفاع ضغط الدم ـ داء السكري ـ السمنة ـ عدم مزاولة الرياضة.

إرشادات صحية

ماذا تفعل في حال التعرُّض لمحلول كيميائي؟

١ ـ أبعد المصاب عن المحلول، قبل الإقتراب منه، تأكد أنك لن تتعرض أنت للسَّم أيضاً. أحضر رقعة التعريف من المحلول إذا أمكن ذلك بدون تعريض نفسك، إقرأ التعليمات عنه، واحضرها إلى المستشفى.

٢ ـ اتصل بطبيب أو مركز التحكم بالسم.

٣ ـ إنزع الثياب المبلَّلة بالمحلول، واغسل البشرة المعرضة بقدر الإمكان. مجدداً تذكر أن لا تلمس السم.

٤ ـ إذا حصل ابتلاع للسم، أحدث تقيؤاً فقط إذا أرشدت رقعة التحذير إلى القيام بذلك. وإذا كان السم من النوع الآكلي، مثل:

❖ أسيد ـ أعطِ المصاب حليباً أو أدوية أخرى لعلاج عسر الهضم.

❖ قاعدات مثل الأمونيا ـ يجب أن يشرب المصاب أسيدات خفيفة مثل الخل أو عصير البرتقال.

❖ **عوامل خطر رئيسية غير قابلة للتغيير:**

العامل الوراثي والحوادث المماثلة في العائلة نفسها.

❖ **أعراض جلطة الشرايين:**

- ضيق في الصدر عند القيام بأي عمل مجهد.
- اضطرابات في الاحساس او شلل مرحلي في بعض الاطراف.
- اضطرابات مرحلية في الكلام.
- ألم في الساق يظهر بشكل متقطع بعد المباشرة بالسير قد يتطور الى برودة وازرقاق في الاطراف.
- اضطرابات وقتية في النظر (رؤية مزدوجة أو فقدان بسيط ومرحلي للنظر في عين واحدة.

❖ **طرق الوقاية من المرض:**

يجب عدم انتظار حصول الاصابة بتقلص الشرايين وينصح بـ:

- خفض نسبة الملح، الدهون، والسكاكر في الطعام.
- اتباع حمية عالية.
- الاقلاع عن التدخين.
- ممارسة الرياضة يومياً
- المتابعة الدورية.

❖ كلوردان Chlordane أو Odex (أجاقيل) أعطِ المصاب ماء ليشرب.

٥ - إذا توقف نَفَس المصاب استعمل التنفس الاصطناعي - لا تعرض نفسك بالتنفس مباشرة في فم المصاب لانعاشه.

٦ - احمي المصاب من صدمة، احفظه دافئاً كفاية كي لا يرتجف بحيث تكون الأقدام مرفوعة.

٧ - أكثر من طمأنة المصاب باستمرار.

عشبة

زعرور الأودية

Crataegus oxyacantha

الزعرور عشبة طبية ذات قيمة عظيمة. تستخدم اليوم بشكل رئيسي لاضطرابات القلب وخاصة الذبحة.

الأجزاء المستخدمة: العنبات الحمراء والأطراف المزهرة التي تحتوي على مادة (ثلاثي الميثيل أمين) التي تنشط الدورة الدموية.

المواد الفعالة: الفلافونيّات الحيوية، وهي كمونات ترخي الشرايين وتوسعها لا سيما الشريان التاجي. وذلك يزيد تدفق الدم إلى القلب ويخفض أعراض الذبحة. وهي أيضاً مادة قوية مضادة للمؤكسد مما يساعد تجنب تنكس الأوعية الدموية أو تخفيضه. كما أنه يفيد لضربات القلب غير المنتظمة وهو يعمل بشكل ناجح لكنه يتطلب عدة أشهر ليعطي مفعوله. وعلى غرار الاعشاب الأخرى، يعمل الزعرور بالتناغم مع العمليات الفيزيولوجية للجسم ومن ثم يستغرق حدوث التغيير بعض الوقت.

الهوس بالموهنة

إعداد: هنادي سلمان

ابني الوحيد في الثامنة عشرة من عمره، وهو مهووس «بالموضة» فكلما ظهر (موديلٌ) جديدٌ في الثياب أو الشعر، يتهافت إلى تنفيذه غير مبالٍ بما يسرفه من أموال في سبيل ذلك، في السابق كنت أعطيه كلَّ ما يريد، ولكن الآن لم تعد حالتي المادية تسمح لي بذلك. إلا أنه لا يصدق أنه ليس لديَّ ما يكفي من المال ويهددني دائماً بأنه سيترك المنزل إذا لم البِّ طلباته التي لا تنتهي.

والأكثر من ذلك أن والده لا يعرف بما يجري، وأخاف إن قلت له، أن ينشأ الخلاف بينهما، فيفكر ابني بترك المنزل.

زينب.م.

الحل بقلم الأستاذة أميرة برغل حسين المشرفة على الإرشاد التربوي في مدارس المصطفى ﷺ:

انجراف الشاب في هذا العمر وراء المظاهر وعدم تقديره للأولويات وعدم مراعاته لإمكانيات أهله المادية له أسباب كثيرة ويعود لأخطاء تربوية وقعت في المرحلة العمرية السابقة، وأهمها فقدان التواصل السليم بينه وبين والديه.

من أجل تلمس العلاج السليم للمشكلة، لا بد من تحديد الأسباب المباشرة وغير المباشرة لها. وحيث أن تفاصيل الظروف المتعلقة بهذا الشاب غير واضحة في الشكوى، من قبيل: مستواه التعليمي والثقافي، والتزامه الديني؛ ونوعية الرفاق الذين يعاشرهم، ومستوى تقديره لذاته، ووضعه الصحي والنفسي، لا يمكننا وضع خطة علاجية واضحة ومحدَّدة.

لذا ننصح الأخت بما يلي:

١ ـ إعلام الأب أن ابنه أصبح شاباً، وأن احتياجاته كثرت لذا لا بد من تحديد المبلغ المالي الممكن تخصيصه له شهرياً ليتدبر أمر ملبسه واحتياجاته الخاصة.

٢ ـ التحدث مع الولد بلهجة جدية وصادقة وإعلامه بأنها من بعد التدارس مع والده وجدا أن الحد الأقصى لإمكانياتهما هو تخصيص هذا المبلغ شهرياً.

٣ ـ لا تخضع لابتزاز الولد مطلقاً فلا تعطيه غير هذا المبلغ وإن هدَّد بترك المنزل، ولا تخشى من هذا التهديد ما دامت مطمئنة لوضعه الدراسي ولنوعية رفاقه والتزامهم الديني.

٤ ـ في حال كان الولد فاشلاً دراسياً، أو يكثر المكوث خارج المنزل مع رفاق لا تعرف شيئاً عن انتمائهم الاجتماعي أو الديني فلا بد من تدارس الأمر، هي والأب، مع أحد الاختصاصيين التربويين.

٥ ـ يمكنها، إذا كانت تخشى من ردة فعل عصبية من الأب، أن تستعين حين طرح الأمر معه، بأحد الأقارب التربويين من أصدقائه.

٦ ـ أولاً وأخيراً ودائماً تستعين بالدعاء وتقدم بين يدي الدعاء صدقة فالله خير هادٍ ومعين ■

إعداد: نسرين سلمان

❖ فروق لغوية

١ ـ بلى ونعم.

إن بلى لا تكون إلا جواباً لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى: ﴿**ألَسْتُ بربكم قالوا بلى**﴾ (**الأعراف/١٧٢**).

ونعم لا تكون للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى: ﴿**فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقاً قالوا نعم**﴾ (**الأعراف/٤٤**)[١] وكذلك جواب الخبر إذا قال: قد فعلت ذلك قلت: نعم لعمري قد فعلته.

٢ ـ القرآن والفرقان:

أن القرآن يفيد جمع السّور وضم بعضها إلى بعض، والفرقان يفيد أنه يفرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر[٢].

❖ معاني:

الطَرْفَة: نقطةٌ من الدّم تحدث في العين.

الطُرفة: الحديث الجديد المستحسن جمع طُرَف[٣].

اللِواء: العلم وهو دون راية.

اللَواء: اسم لقطعة معينة من البلاد.

اللَوى: وجع في المعدة.

اللُوَى: الأباطيل.

اللوَى: ما التّوى وانعطف من الرمل[٤].

التّاريخ: الكتاب أو السّجلُّ الذي يحتوي المعلومات التّاريخية.

التّاريخُ: الوقت المحدَّدُ للأيام والأشهر والسنين (جمعها تواريخ)[٥].

الذاكرة: القوة الذهنية التي تساعد على التّذكُّر.

ذكَّرَ: جعله يتذكَّر (مصدرها التذكير).

الذكرى: ما نحفظه ونتذكره من أشياء وأيام مضتْ (جمعها ذكريات)[٦] ■

❖ أغلاط لغوية[٧]:

١ ـ خوّله الأمر:

ويقولون: خوّل إلى فلان الأمر والصواب: خوّله الأمر، أي أعطاه إياه منفصلاً. قال تعالى في الآية الثامنة من سورة الزمر ﴿**ثم إذا خوّله نعمةً منه، نسي ما كان يدعو إليه من قبلُ**﴾.

٢ ـ أثابَ المُحسنَ والمسيءَ:

ويخطئ من يستعمل الفعل (أثابه) في الشّرّ ويقال إنه لا يُستعمل إلا في الخَيْرِ كقوله ﷺ: «**أثيبوا أخاكم**» أي: كافِئُوهُ على عمله الصالح.

٣ ـ ثارَ بفلانٍ:

ويقولون: ثار الناس ضد فلان، يخطئون قولهم هذا بخطأ آخر هو: ثاروا على فلان والصواب ثاروا بفلان أي: وثبوا عليه، كما يقول الصّحاح، واللسان، والتّاج والمدُّ ومحيط المحيط.

٤ ـ جَبَرَ العظمُ والعَظْمَ

ويخطأ من يقول: جَبَرَ العَظْمُ ويقولون إن الصواب هو: جَبَرَ العَظْمَ ■

(١) أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكري، الفروق اللغوية، ص٧٨.
(٢) فروق اللغات، ص١٩٠.
(٣) المنجد، ص٤٤٠.
(٤) نفس المصدر. ص٧٠٤.
(٥) القاموس المصور، ص٨٢.
(٦) نفس المصدر.
(٧) معجم الأغلاط اللغوية، ص٢٠٨.

اطلالة على شبكة المعارف الإسلامية

انطلاقاً من أهمية الدور الذي تلعبه الانترنت على صعيد تسهيل عملية التواصل بين الناس، وما تمثله من وسيلة هامة لنشر المعرفة والثقافة وميدان لطرح مختلف الأفكار والتوجهات، أطلت شبكة المعارف الإسلامية ٢٠٠٢م. بحضور قوي على ساحة الانترنت بهدف ايصال الفكر الإسلامي الأصيل وتلبية حاجات المسلمين في العالم، من الثقافة الواعية والهادفة، خصوصاً في ظل ما تشهده هذه الساحة من محاولات لنشر الفساد وابعاد الناس عن ايجابية الاستفادة من هذه الوسيلة الهامة التي باتت تعتبر اليوم بأنها سيف ذو حدين.

صفحات شبكة المعارف

تضم شبكة المعارف الإسلامية مجموعة من المواقع الثقافية المتنوعة التابعة لجمعية المعارف الإسلامية الثقافية وهي:

معهد الإمام المهدي عليه السلام للعلوم الإسلامية

عنوان الموقع www.maahadalmahdi.org.

يطل عبر الانترنت لاستقبال الراغبين في الدراسة في مختلف المراحل الثقافية بحيث يتمكن المنتسبون من متابعة الكتب والمحاضرين من خلال شاشة الانترنت ومن ثم يتمكنون بعد ذلك من إجراء الامتحانات والحصول على شهادة المعهد.

معهد سيد الشهداء عليه السلام

يعرض الموقع كتب المعهد ويقدم مشروعه ونتيجة مؤتمراته لتسهيل الاستفادة منها من قبل المبلغين وخطباء المنبر الحسيني.

عنوان الموقع: www.menbar.org.

مجلة بقية الله

ويتضمن موقعها الاصدار الشهري لكل عدد جديد بالإضافة إلى إمكانية الرجوع إلى الأعداد القديمة ومطالعتها.

عنوان الموقع: www.baqiatollah.org.

مركز الإمام الخميني قدس سره الثقافي

وتتضمن صفحاته نبذة عن المركز وأهدافه وأقسامه إضافة إلى أبواب خاصة بأنشطة المركز وإصداراته الذي يُمكن لرواد الموقع مطالعتها إضافة إلى أبواب خاصة بسيرة وحياة كل من الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله مع أفلام فيديو وألبوم صور خاصة بهما.

عنوان الموقع: www.imamacenter.org.

وإضافة إلى هذه المواقع تتضمن شبكة المعارف الإسلامية، العديد من الأبواب التي تختص بمواضيع ثقافية ودينية متنوعة وهي:

❖ نور الأسبوع:

تتضمن صفحاته توجيهاً ثقافياً أسبوعياً يلامس حاجات المجتمع ويخاطب المغتربين على وجه الخصوص في الجوانب السلوكية والأخلاقية مع تسليط الضوء على المناسبات الإسلامية المختلفة وتقديم الدروس العملية من حياة الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.

❖ دوحة الولاية:

وهي نشرة شهرية تتضمن قبسات نورانية من كلام ومواقف الأئمة عليهم السلام ونفحات من مواقف الإمام الخميني قدس سره والإمام

الخامنئي دام ظله إضافة إلى قصص المجاهدين والشهداء ووصاياهم.

❖ **صدى الولاية:**

وهي نشرة شهرية تعنى بنشاطات وكلمات ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله.

❖ **كتاب للمطالعة:**

يتم اختيار كتاب شهري يمكن للرواد مطالعته.

❖ **اصدارات:**

يتضمن هذا الباب جميع اصدارات جمعية المعارف الإسلامية مع إمكانية مطالعتها وسحب المعلومات.

❖ **بأقلامكم:**

يتضمن مسابقات أفضل بحوث ضمن مواضيع ثقافية محددة، تعطى للفائزين هدايا تشجيعية، إضافة إلى المسابقات التي تنظمها جمعية المعارف الإسلامية كأفضل قصة عن الجهاد، وأفضل مقطوعات شعرية وغيرها.

❖ **منتدى المعارف:**

يضم هذا الباب مجموعة منتديات المعارف الإسلامية التي يبلغ عددها تسعة منتديات تفتح أبوابها أمام الرواد للمشاركة في الحوارات والمناقشات والردود ضمن المواضيع الخاصة في كل منتدى، تحت إشراف إدارة المنتديات التي تقوم بطرح مواضيع للنقاش ومن ثم يجري التفاعل من قبل الرواد من خلال مشاركتهم في الحوارات مع بعضهم البعض بتبادل الآراء والردود، وتكون مهمة الإدارة الاشراف على الحوارات في العناوين والمواضيع المطروحة وتوجيهها واعطاء إرشادات لتنظيم الحوار وتحديد شروط يجب الالتزام بها من قبل المشتركين.

❖ **عناوين المنتديات**

تختلف المنتديات من حيث اختلاف المواضيع التي تطرح في كل منها وهي تتوزع على الشكل التالي:

١ ـ **المنتدى العام:** يتضمن حوارات حول مواضيع عامة غير محددة قد تكون دينية أو ثقافية أو علمية وغير ذلك.

٢ ـ **منتدى الولاية:** يختص بحوارات حول ولاية الفقيه وفكر الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله.

٣ ـ **منتدى الثقلين:** يهتم بالإسلاميات من علوم القرآن وتفسيره وعلوم الحديث ومواضيع عن أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.

٤ ـ **منتدى الفكر والحوار:** يهتم بالحوارات الفكرية والثقافية ومناقشة الأفكار والقضايا المعاصرة المطروحة في الساحة الإسلامية والعالمية.

٥ ـ **منتدى القدس والمقاومة:** يعتني بقضايا الأمة الإسلامية كالجهاد والمقاومة والانتفاضة وفلسطين والقدس وغيرها.

٦ ـ **منتدى الأدب والشعر:** يختص بالمواضيع الأدبية من القصص والشعر والنثر.

٧ ـ **منتدى عاشوراء:** يختص بسيرة الإمام الحسين عليه السلام وكل ما يتعلق بموضوع عاشوراء والشهادة.

٨ ـ **منتدى معهد الإمام المهدي:** وهو خاص بطلاب المعهد للتداول بشأن المواد التدريسية ومناقشة الموضوعات والحصول على إجابة لكل الاستفسارات.

٩ ـ **منتدى الشكاوى والمقترحات:** يمكن للرواد من خلاله إيراد الشكاوى والاعتراضات وابداء الملاحظات وتسجيل المقترحات حول مواقع وأبواب شبكة المعارف الإسلامية.

جمهور شبكة المعارف

يتولى فرع الانترنت في جمعية المعارف الإسلامية الثقافية مهمة إدارة شبكة المعارف، حيث يقوم بتصميم المواقع وتهيئة المواد المخصصة لها وتنسيقها وعرضها على شاشة الانترنت ومتابعة المواقع في الرسائل والردود والاشراف على منتديات الحوار إضافة إلى تلبية بعض المراكز الثقافية بمواد ثقافية وفكرية ودينية متعلقة بالانترنت.

ويتحدث مدير شبكة المعارف فضيلة الشيخ هيثم حجيج عن طبيعة الاقبال على مواقع الشبكة وأبوابها والتي تتميز بإخراج فني مميز وتصميم جميل إضافة إلى وجود حركة تغيير دائمة فيها بحيث يتم إنزال مادة جديدة خلال الشهر: «تشهد مواقع الشبكة وأبوابها اقبالاً مميزاً من قبل الجمهور حيث يُرصد فيها حركة متفاعلة ونشطة تظهر في حركة الدخول إلى المواقع، إضافة إلى الملفات المسحوبة منها المسجلة في الاحصاءات الشهرية والسنوية. وهناك رسائل كثيرة تصل إلى هذه المواقع تبين مدى الاهتمام والمتابعة من قبل الرواد وخصوصاً الشباب الذين يستفيدون من صفحات المواقع بعد تصفحها. وفي خصوص المنتديات فإنها تشهد أيضاً حركة مميزة من قبل الرواد الراغبين بالمشاركة في الحوارات وابداء الآراء حول المواضيع المطروحة فيها».

وعن طبيعة الخطاب الذي تتضمنه مواضيع مواقع شبكة المعارف يقول الشيخ هيثم حجيج: «جمهور الانترنت معظمه من الشباب لذلك فإن الخطاب يتضمن مواضيع توجيهية لحفظهم من الضياع في متاهات الانترنت ومفاسده وهناك تركيز خصوصاً في المنتديات على تنبيه وتحذير الرواد من مفاسد بعض المواقع وخطورتها والانتباه إلى موضوع الدردشة على الانترنت وضوابطه».

وعن المشاريع المستقبلية يقول أنه يتم العمل على إنشاء صفحة الجمعية باللغة الإنكليزية وسيُعمل على ترجمة بعض المواضيع كذلك.

احصاءات شبكة المعارف خلال العام ٢٠٠٣

إحصاء المنتديات

حركة الدخول	١٣٠٠٠٠٠ طلب
مجموع المشاركات (حتى نهاية شهر تشرين الأول)	١٨٥٥٤ مشاركة
عدد المشتركين (حتى تاريخ ٢٠٠٣/١١/٥)	١٣٤١ مشترك

إحصاء خاص بمواقع الشبكة

الموقع	معهد الإمام المهدي	مركز الإمام الخميني الثقافي	مجلة بقية الله
حركة الدخول	١٩٣٢٢ طلب	٤٨٨٥٠ طلب	١١٧٩٠٦ طلب
حجم الملفات المسحوبة	١٩٤,٧٩ MB	٨٣,٨٥	٨٥٢,٥٨ MB

إحصاء خاص بالأبواب

الباب	الاصدارات	صدى الولاية	مطالعة كتاب	دوحة الولاية	نور الأسبوع	النشاطات	بأقلامكم
حركة الدخول	٤٥٤٣	٢٩١٤	١٦١٧	١٢٣٩	٩٥٣	٥٩٠	٨٦٤
حجم الملفات المسحوبة	MB١٧٨,٩٧						

أخبار سريعة من الإنترنت

الأمم المتحدة تسجل رسالة الإمام علي عليه السلام وثيقة عدالة

نشرت شبكة أنصار الإمام الحسين عليه السلام الخبر التالي:

منظمة الأمم المتحدة تسجل رسالة الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر كمرجع ووثيقة لنشر العدالة على مر التاريخ.

إن هذه الوثيقة معروفة بعهد الأشتر وهي عهد من أمير المؤمنين عليه السلام إلى عامله الأشتر عندما ولاّه مصر وتتضمن كيفية تعامل الوالي مع الرعية وما له عليهم من حقوق وما لهم من حقوق عليه.

الرابط http://ansaralhusain.net/index.php

الصين تمنع استخدام محرك البحث "Google"

منعت الحكومة الصينية لأول مرة في إطار محاربتها لشبكة الإنترنت استخدام أشهر محرك بحث في العالم الذي يطلق عليه اسم «جوجل» www.google.com الذي يعمل باللغة الصينية أيضاً. وكانت الحكومة الصينية قد منعت حتى الآن مواطنيها من استخدام مواقع وصفت أنها «حساسة»، لكن استغرب مستخدمو الإنترنت الصينيين أمر منعهم من استخدام موقع «جوجل». وبموجب التقديرات، اتخذ قرار منع الاستخدام في المحرك، لأنه يمكن من استخدام مواقع إباحية وإخبارية ومواقع تتعلق بحقوق الإنسان. والجدير بالذكر أن عدد مشتركي شبكة الإنترنت الصينيين يبلغ ٣٣ مليوناً.

تصويت للحجاب عبر الانترنت

الحكومة الألمانية عرضت التصويت في موقعها الرسمي على نزع الحجاب أم عدمه.

الرابط http:www2.onnachrichten.t-online.de/dyn/c/09/70/85/970852.html

أصداء الحج على الانترنت

﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾
(الحج/٢٧)

إن للحج حضوراً قوياً ومميزاً في عالم الانترنت. صحيح أنه مهما تطور عالم الانترنت لن يصبح بديلاً عن السفر إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج الإبراهيمي، ولكنه يمكن أن يكون عاملاً مساعداً ومهماً لمساعدة الحجيج قبل أدائهم الفريضة.

مواقع كثيرة في خدمة الحجاج وارشادهم وتعليمهم، فكل موقع إسلامي خصص قسماً خاصاً لموسم الحج وهناك مواقع جديدة أنشئت فقط لأجل هذه الفريضة المقدسة.

فإن الحاج يستطيع أن يجد كل ما يحتاجه من أحكام شرعية وخرائط وصور عن الأماكن المقدسة وأدعية ومستحبات، وحتى عناوين الفنادق والمحلات التجارية، فيمكن للحاج قبل سفره أن يتزود بكامل المعلومات الشرعية والحياتية، ومعاينة الصور للمشاعر وخرائط المدينة المنورة ومكة المكرمة بالتفصيل.

وأيضاً لا ننسى أن مواقع المراجع العظام تستقبل بهذا الموسم مئات الاستفتاءات الشرعية وبعض المواقع خصصت زاوية خاصة للحج.

❖ فموقع ولي أمر المسلمين آية اللّه العظمى الإمام الخامنئي دام ظله قد خصص صفحة لأعمال الحج وعرض فيها جميع المناسك بالإضافة إلى الأدعية والأعمال المستحبة.

بالإضافة إلى ما تناقلته من أخبار مقدمات الحج والاستعدادات له، ومن هذه الأخبار:

❖ روسيا ٧ آلاف حاج للأراضي المقدسة

اعتبر مسؤول روسي أن ارتفاع تكاليف رحلة الحج وراء انخفاض عدد المسلمين الروس المقدمين على أداء الفريضة في العام ١٤٢٣ هجرية؛ حيث لا يتعدى هذا العدد ٧ آلاف حاج فقط من بين ١٥ مليون مسلم يعيشون بمختلف أنحاء روسيا، رغم أن السلطات السعودية خصصت حصة تبلغ ١١ ألف حاج لروسيا.

❖ السويد: دورات للحجاج حديثي الإسلام

قامت المساجد والمراكز الإسلامية بالسويد بتنظيم دورات خاصة وحملات توعية عن مناسك الحج، خاصة للسويديين حديثي العهد بالإسلام.

ولا يواجه المسلمون هناك صعوبات تذكر للقيام برحلة الحج؛ حيث تنتشر الشركات (الحملات) التي تتولى تنظيم الرحلات، وإنهاء كافة الترتيبات والإجراءات المطلوبة.

ويقوم التلفزيون السويدي الرسمي بتغطية حدث سفر الفوج الأول من الحجاج السويديين الذين يتجمعون في مطار ايرلندا الدولي في أستوكهولم بأزيائهم البيضاء مرددين: لبيك اللهم لبيك.

استفتاءات لسماحة الامام القائد دام ظله مأخوذة عبر الإنترنت من موقع مكتب الاستفتاءات في قم المقدسة

س: هل يجوز المحادثة بين الولد والفتاة عن طريق الانترنت، علماً أنها قد تؤدي إلى مفسدة أخلاقية كتبادل الصور مع بعضهم البعض؟

ج: إذا كان موجباً للريبة أو الفساد فلا يجوز.

س: هناك غرف على الانترنت تسمى بالتشات حيث يكون التواصل بين شخصين عبرها عن طريق الكتابة المباشرة chat

ويمكن أيضاً من خلالها أن يكون التواصل عبر الكلام المباشر أيضاً ويمكن أن تعرض الصورة المباشرة للطرفين إذا قاما بوصلها بالكاميرا الخاصة بالكمبيوتر.

١ ـ ما هو حكم التواصل عبر الكتابة بين الجنسين وهما ليسا من المحارم؟

ج ـ لا مانع من التحدث عبر الطريق المذكور مع الأجنبي بشرط مراعاة الحدود الشرعية وعدم ترتب مفسدة.

٢ ـ هل يجوز استعمال كلمات الغزل بينهما؟

ج: الكلام المثير للشهوة غير جائز.

٣ ـ هل يجوز عرض صورتهما مباشرة على الانترنت؟

ج: لا مانع منه ما لم يكن خوف الفتنة.

٤ ـ هل يجوز صرف ساعات طويلة على غرف التشات فقط لمجرد الكلام والتسلية؟

ج: في تضييع الوقت من دون فائدة اشكال.

تعريف بموقع دليل الشيعة http:www.shiaindex.net-index.php

كما يظهر من العنوان فهو دليل مهم للمواقع الشيعية على شبكة الانترنت.

يحتوي هذا الموقع على عدة أبواب:

ـ دليل الشيعة: فهرس للمواقع الشيعية حيث يقسم تلك المواقع بحسب المحتوى مثال عنوان الثقلين ويضم المواقع التي تتحدث حول أهل البيت عليهم السلام.

ـ العقائد: المواقع التي تظهر عقائد الإمامية ودفع الشبهات.

ـ علماء وأعلام وغيرها.

ـ فتاوى انترنتية: اسأل عالماً حيث يمكنك من استفتاء مرجعك الذي تقلد.

ـ قصص إسلامية ـ صفوة الأقلام ـ أخبار الشيعة ـ ترشيح أفضل المواقع الشيعية.

من إصدارات جمعية المعارف الإسلامية على الانترنت

ابعاد الحج في كلام الإمام الخميني قدس سره

يتناول هذا الكتاب الأسرار والمعاني الإلهية لهذه الفريضة المباركة من جميع الجوانب حتى تقع هذه العبادة في المسار الصحيح الذي أراده اللّه سبحانه وتعالى.

يقع هذا الكتاب في ستون صفحة من القطع الوسط ويحتوي على مقدمة وثلاثة فصول:

الفصل الأول: يتحدث عن الأبعاد المعنوية للحج.

الفصل الثاني: ويتحدث عن البعد الاجتماعي للحج.

الفصل الثالث: ويتحدث عن البعد السياسي للحج.

نصائح الإنترنت

حذار حذار من الماوس (الفأرة)

حذر الباحثون في الدانمارك من أن الاستخدام المطول لفأرة الحاسوب والضغط عليها باستمرار يزيد فرص الإصابة بالألم والانتفاخ ومشكلات أخرى في مناطق اليد والرسغ والرقبة والأكتاف. فقد اكتشف العلماء في المعهد الوطني للصحة المهنية بكوبنهاجن أن الموظفين الذين يستخدمون الحاسوب في أكثر من ثلثي وقت العمل يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بمشكلات اليد والرسغ وأن الأشخاص الذين يعملون أمام الحاسوب طوال اليوم ويستخدمون الفأرة نصف الوقت على الأقل يواجهون خطراً أعلى للإصابة بتلك المشكلات بحوالي أربع مرات من الذين لا يستخدمون الحاسوب بنفس تلك المدة بل يستخدمون الفأرة لربع الوقت فقط. وقال الباحثون الذين تابعوا ما يقرب من ٣٥٠٠ عامل في إحدى عشرة شركة دانماركية لمدة عام ونصف أن المشكلات الصحية لا تتسبب عن فأرة الحاسوب فقط بل من أداء نفس النشاطات والمهمات بصورة متكررة. وأكد العلماء أن حل مثل هذه المشكلات وتجنب الإصابة بتلك الآلام يكمن في ممارسة بعض التمرينات الرياضية الوقائية لليدين والذراعين والرسغين والرقبة والأكتاف والظهر من وقت لآخر خصوصاً بعد الاستخدام الطويل للحاسوب.

إضاءة على رسام الكاريكاتور الايراني جواد علي زاده

إعداد: عبد الحليم حمود

إشكالية التصحُّر بريشة علي زادة

لقد انتجت الحركة الكاريكاتورية في إيران عشرات لا بل مئات الأسماء من المبدعين المجدِّدين وعلى رأسهم أسماء وصلت إلى تخوم العالمية مثل جواد علي زاده المولود في عام ١٩٥٢ في أكثر مناطق إيران برودة، أي في ضواحي مدينة أردبيل، وكان والده موظفاً في مديرية التخطيط في المدينة، وعرف جواد منذ صغره بعبثه بالورق والأقلام.

بدأ نشاطه الفني وتعاونه عملياً مع مجلة «كاريكاتور» منذ عام ١٩٧٤، وواصل عمله في صحيفة كيهان خلال أعوام ١٩٧٧ ـ ١٩٨٠ مع تعاونه في الوقت نفسه مع مجلات أخرى مثل «شيبور» و«بهلول» و«فانوس» و«فكاهيون» وهو الآن يشغل منصب مدير مجلة «طنز وكاريكاتور».

حقق جواد علي زاده خلال رحلته الفنية الطويلة العديد من الانجازات فقد كان عضواً في هيئة التحكيم لمعرض «أسكوبيه» للكاريكاتور في يوغوسلافيا عام ١٩٨٦ وعضواً في جمعية رسَّامي الكاريكاتير الدولية منذ عام ١٩٨٨ وهو حالياً ينشر في عدة صحف أجنبية.

الركاكة في مسرح الطفل

إذا استثنينا بعض الأعمال المسرحية الجادة الموجهة للطفل نجد أن معظم التجارب «المتخصِّصة» في هذا النوع تعتمد على نصوص ركيكة مقتطعة من قصص عالمية معروفة ومقدمة في قوالب سطحية من حيث الأداء واللِّباس والديكور والموسيقى والاضاءة.

الخروج من هذه المعضلة يستوجب مجموعة من المتطلبات مثل إعادة النظر بمسرح الطفل، على أنه ليس مجرد وسيلة من وسائل الترويح عن الطفل وتسليته، بل اعتباره من أبرز وسائل التربية الوجدانية الحديثة، علماً بأن التربية الوجدانية ليست مستقلة عن التربية الذهنية بل هما وجهان لعملية سيكولوجية واحدة قوامها بناء الشخصية. وهناك أدوات الجذب والتشويق في النص، والمؤثرات التي وفَّرت لها التكنولوجيا الحديثة الكثير من الخدمات والعبرة في حُسن استخدامها.

أما بالنسبة للنص فيجب أن يخضع لشروط الدراما المسرحية بعيداً عن القالب الخطابي

حلب من أهم المدن الأثرية الإسلامية

ساحة الجامع الكبير في حلب

لا أحد يعرف حقيقة نشأتها، فتاريخها موغل في القدم. مدَّ التاريخ يده إليها لأول مرة حين يذكر بأن «لوغال زاغيري الأكادي» استولى عليها العام ٢٤٠٠ق.م. ثم تعاقبت عليها جيوش وأحداث، لكنها كانت تعود دائماً إلى الحياة بعد كوارث ونكبات الحروب والطبيعة.

لو نظر الباحث اليوم إلى آثار حلب لوجدها كلها عربية إسلامية الصبغة، ولكن حلب تخفي في جوفها وعلى أطرافها آثاراً لحضارات مختلفة.

تعتبر حلب حلقة مهمة في دراسة فن العمارة الإسلامية لأنها المدينة الوحيدة الباقية في العالم الإسلامي والمحتفظة بنماذج معمارية لمراحل الإسلام كافة، وهي ثالث مدينة إسلامية بعدد أوابدها الأثرية بعد اسطنبول والقاهرة.

من أهم آثار حلب الباقية نذكر القلعة التي تعتبر صرحاً هندسياً إسلامياً رائعاً من طراز فريد. وهناك الأسوار التي لا تزال بحالة جيدة، ولهذه الأسوار التسعة سبعة أبواب. أما بالنسبة للجوامع فمن ينظر إلى حلب من فوق قلعتها يشاهد عشرات المآذن ترتفع بأشكال متعددة فمنها المملوكي ومنها السلجوقي والعثماني والأيوبي والإسلامي المبكر ومن أشهر جوامعها: الجامع الكبير، جامع الأطروش، جامع التوتة وجامع العدلية.

المكتظ بالتلقين والوعظ والارشاد، كما أن القيِّمين على المسرحيات الموجَّهة للطفل لا يأبهون بشريحة الأطفال التي يخاطبونها فلا يهتمون بتفاوت الأعمار حيث الفروقات واضحة بين سن ٣ ـ ٦ وبين ٧ ـ ١٢ فالفئة الأولى تُدهش بالجانب البصري دون كثير اهتمام للنصوص على عكس الفئة الثانية التي تحتاج وتتفاعل مع العنوانين البصري والكلامي.

إعداد: محمد يونس

اضطرابات النوم تزيد من خطر الإصابة بالأمراض القلبية

أظهرت دراسة علمية أجريت على ٤٥٤١ رجل وامرأة تمت متابعة أنماط النوم لديهم خلال ١٤ عاماً أن النوم المريح من سبع إلى ثمان ساعات يومياً يقلل من خطر الإصابة بالأمراض القلبية وخطر الوفاة كما يساعد في تذكر المعلومات التي تم نسيانها.

وبينت الدراسة التي أجراها باحثون أمريكيون أن الأشخاص الذين ينامون لمدة تسع ساعات أو أكثر كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب بنسبة ٧٠ بالمائة مقارنة بالذين ينامون سبع أو ثماني ساعات، كما وجدت الدراسة أن خطر الحرمان من النوم يساوي خطر التدخين على صحة الإنسان، حيث أن الأشخاص الذين ينامون ست ساعات أو أقل ارتفع لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة ٥٠ بالمائة.

وأشارت الدراسة إلى أن اضطرابات النوم تؤثر بشكل مباشر على حياة الفرد وتلعب دوراً مهماً في أمراض القلب والدورة الدموية بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية وعدم التركيز في العمل وأثناء قيادة السيارات، وأكدت الدراسة على ضرورة نوم البالغين لمدة ثمان ساعات كل ليلة لتجنب المشاكل العصبية والجسدية.

اختراع روسي لإنقاذ ركاب الطائرات المنكوبة

أعلنت شركة «جورجيا تبليسي» المصنعة للطائرات أنها ستعرض نظام إنقاذ جديداً لركاب الطائرات المنكوبة.

وقالت مصادر الشركة إن الاختراع يتركز على تصميم كبسولة إنقاذ للمسافرين تنفصل عن جسم الطائرة في حال تعرضها لكارثة ما بواسطة متفجرات خاصة لتنطلق بسلاسة نحو الأرض أو الماء، وأضافت المصادر أن الكبسولة يمكنها العمل لفترة طويلة ومقاومة الحرارة كما أنها تعوم فوق الماء بسهولة.

استخدام الفستق السوداني لعلاج السل

اكتشف باحثون في السويد مادة كيميائية في ثمار الفستق السوداني، فعالة في علاج مرض التدرن الرئوي، أو السل، الذي يسبب وفاة أكثر من مليوني شخص في العالم سنوياً.

وقال الباحثون إن معظم من يتعرضون للبكتيريا المسببة لهذا المرض، لا يُظهرون أعراضاً مرضية، مما يعني أن الجهاز المناعي، في معظم الحالات، يكون قوياً بصورة تكفي لمنع البكتيريا من إحداث المرض.

وأوضح الباحثون في جامعة لينكوايبينغ - بالسويد، أن مادة أكسيد النيتريك تلعب دوراً مهماً في تنشيط دفاعات الجسم، ونقص هذه المادة، هو ما يجعل بعض الأشخاص أكثر حساسية للإصابة، لذلك فإن زيادة مستواها في الدم، قد يساعد في الوقاية، وتصحيح المشكلة، من الناحية النظرية على الأقل.

وأشار الخبراء إلى أن إحدى الطرق الفعالة لزيادة مادة أكسيد النيتريك في الدم، تكمن في تناول كبسولات من مادة تسمى «آرجنين»، التي يستخدمها الجسم لإنتاج الأكسيد، لافتين إلى أن الكثير من المكسرات تحتوي على كميات كبيرة من هذه المادة، إلا أن الفستق السوداني هو أغناها.

الجيش الأميركي يسعى لتطوير أمن اتصالاته

تحصيناً لقدراته في محاربة الأعداء من خبراء الكومبيوتر أطلق الجيش الأميركي مشروع بحث لتحسين أمن أجهزة الكومبيوتر المشاركة في ساحات المعارك وأجهزة الاتصالات. وقد أعلن مسؤولون في المدرسة الوطنية لبرامج الكومبيوتر الخارقة عن منحة بقيمة ٧,٥ مليون دولار مقدمة من مكتب الأبحاث في المارينز للبدء ببحث جديد لتطوير التقنيات في وجه «الأعداء» من خبراء الكومبيوتر، وستشمل أبحاث أخرى طرق تطوير أجهزة الراديو المبرمجة عن بعد، وتحسين طرق مشاهدة ساحات وبيئات المعارك.

وسيعمل المطورون على استنباط أفضل الطرق لمشاركة المعلومات بين القوات العسكرية من دون الخوف من أي اختراق، كما تعمل الحكومة الأميركية على إيجاد إطار أو نمط من أجل الكشف سريعاً ما إذا كان أحد أجهزة الكومبيوتر الموصول بالشبكة يتعرض لهجوم وكيفية حدوث ذلك.

كما سيعملون على تأكيد سلامة ودقة أجهزة المراقبة المنشورة لمراقبة ساحات المعارك بشكل تستطيع القوات الاعتماد على معلوماتها من دون القلق ما إذا كان العدو قد استخدم معلومات مضللة. ويمكن استعمال الأجهزة نفسها في مراقبة الجسور وحركة المواصلات أيضاً.

مكونات الكمبيوتر
(الماوس)

إعداد: د. علي زعيتر

الماوس والمؤشرات الأخرى

اخترع دوغلاس انجلبرت الماوس أواسط الستينات، وكانت آنذاك أول نظام للنصوص المتشعبة. وعند إطلاق الماكنتوش عام ١٩٨٤، ساعدت على انتشار استخدام الماوس. وزاد انتشارها على نطاق واسع، خلال بضع سنوات، مع إصدارات ويندوز ظ.٣، لتصبح أهم أدوات الإدخال المستخدمة في الكمبيوتر الشخصي.

تأتي الماوس مزودة بزر، أو اثنين، أو ثلاثة، حسب النظام المستخدم. فالماكنتوش يستخدم زراً واحداً، وتستخدم أنظمة Unix ثلاثة أزرار، فيما يستخدم الكمبيوتر الشخصي، زرين فقط، باستثناء بعض المنتجات التي تستخدم زراً ثالثاً، أو عجلة زلق scroll wheel.

تتصل الماوس بالكمبيوتر، حسب تصميمها، عبر البوابة التسلسلية، أو عبر بطاقة ناقل bus card، أو عبر بوابة ناقل تسلسلي قياسي USB، أو عبر مخرج مباشر على اللوحة الأم (وهو الشكل الأكثر انتشاراً اليوم). وتتخاطب مع الكمبيوتر، عبر برنامج قيادة driver، يتم تحميلة إما منفصلاً، كما يأتي مع نظام التشغيل DOS، أو مدمجاً مع نظام التشغيل، كما في نظام ويندوز، مثلاً. لكن من الممكن استبدال هذا البرنامج ببرنامج قيادة خاص بالماوس الحقيقية، إما بطريقة ركِّب وشغِّل plug and play، أو بإعداد برامج قيادة مستقل.

❖ أنواع الماوس

الغالبية العظمى من الماوسات، من النوع الضوئي الميكانيكي opto-mechanical، لكن توجد أيضاً، ماوسات ميكانيكية، أو ضوئية صرف. ففي الماوس الضوئية الميكانيكية، توضع كرة من الفولاذ المغلف بالمطاط، أمام بكرتين متعامدتين، تدير كل منهما، قرصاً صغيراً، بشكل عجلة ذات شقوق، تتحكم بدورها، بتدفق الضوء الموجه إلى كاشف ضوئي، موجود في الجهة المقابلة للقرص.

يسبب تحريك الماوس دوران الكرة الفولاذية، فتدور البكرتان، اللتان تترجمان الحركة إلى إحداثيات X وY، بحيث يتمكن الكمبيوتر من معالجتها. وترسل هذه البيانات عبر واجهة ربط الماوس بالكمبيوتر، إلى برنامج قيادة الماوس، الذي يحسب عدد وتردد هذه الانقطاعات في

تدفق الضوء. ويستنتج منها البرنامج، الاتجاه، والمسافة، والسرعة المتناسبة مع حركة الماوس، ويستقبل بالإضافة إلى ذلك، معلومات عن الزر المنقور، وإحداثيات نقطة النقر، ويعالج وضع مؤشر الماوس على المرقاب آنياً، من خلال التحديث المستمر لبيانات موقعها، المرسلة إلى نظام العرض.

تمتاز الماوس الضوئية على الماوس الضوئية الميكانيكية، باستخدامها وسادة داخلية خاصة، ذات نموذج شبكي، يفيد في تحديد الموقع، واتجاه الحركة. وتستخدم الماوس حسَّاسين، بدلاً من العجلتين لقراءة الشبكة، ثم تمرر هذه البيانات إلى برنامج قيادة الماوس. وتكون الماوس الضوئية الصرف، أقل عرضة للأوساخ، وأكثر مقاومة ضد الاهتراء، من الماوس الميكانيكية، بسبب عدم وجود أجزاء متحركة ضمنها. لكنها مع ذلك، لم ترق للكثيرين، بسبب اعتمادها على الوسادة الخاصة. ولا تزال الماوسات الضوئية، نادرة في عالم الكمبيوتر الشخصي، على الرغم من أن نظم Nintendo Supere مثلاً تستخدم ماوس ضوئية من هذا النوع، للرسم.

❖ كرة الإشارة

تشبه كرة الإشارة Trackball، تقنياً، الماوس، إلى حد بعيد. فهي ليست أكثر من ماوس، كرتها متوضعة في الأعلى، إلى جانب الأزرار، عوضاً عن وجودها في الأسفل، وهي عادة، أكبر من الكرة السفلية، من أجل سهولة الاستخدام. وهي، تستخدم بكرة، كما تفعل الماوس العادية، ونظام تحسس sensor. ويعالج برنامج القيادة فيها، بيانات المسافة، والسرعة، والموقع، بالطريقة ذاتها المتبعة في برنامج قيادة الماوس.

تعاني كرة الإشارة أكثر، من مشكلة الأوساخ، لأن الكرة مثبَّتة في الأعلى، وهي بذلك عرضة لأية أوساخ تسقط عليها. إلا أن المصمِّمين يعملون على حل هذه المشكلة، وأخذت النتائج الأولية بالظهور حديثاً. فشركة Logitech، مثلاً، طورت الجهاز TrackMan Marble، المرتكز على تقنية ضوئية، للتخلص من مشاكل الأوساخ والغبار، حيث تستبدل كرة الماوس، بكتلة كروية رخامية الشكل، مدموغة بمئات النقاط الصغيرة. وعندما تتحرك الكرة فإن نظاماً مكوناً من حزمة أشعة ضوئية، وعدسة، ومرآة، يرسل البيانات المتعلقة بمقطع محدد من هذه النقاط، بمعدل ١٠٠٠ مرة في الثانية، إلى رقاقة الحساس، ومن ثم ترسل عبر البوابة، إلى برنامج القيادة، الذي يقوم بحساب إحداثيات نقطة التأشير. ويتم بهذه الطريقة، التخلص من البكرة الموجودة في كرة الإشارة التقليدية.

يكمن الفارق الأساسي بين الماوس وكرة الإشارة، في استخداماتها وتطبيقاتها الممكنة. فالمستخدم الذي يتقن دقة التأشير، باستخدام أصابعة في تدوير الكرة، يرى أن كرة الإشارة ملائمة أكثر من غيرها، بالإضافة إلى أنها تشغل مساحة أقل على سطح المكتب ■

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ . لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

والفجر... وليال عشر...

من وحي ذكرى انتصار الثورة الإسلامية المباركة

انظر هناك...
حيث وقف الزمان في أروع الصور...
نائراً على نوافذ الذكرى
دروساً وعبر...
يعلن نهاية عهد
سلطانه جحد وكفر...
هو ذا فرّ هاربا
يلملم كرسي بؤسه
فالظلم ولّى واندثر...
والشعب وقف على مفترق الدهر...
أذّن، أمّ الحشد للصلاة
كبّر معه كل حجر ومدر...
والفجر.. وليال عشر
والصبح إذا أسفر...
هلت طلعةُ الخميني
أجداده خير البشر
وسناه وضّاء
أزاح شعاعه الكدر...
رغم أنف العدى
لا شرقية ولا غربية
دستور القرآن حضر...
ولا يقف الزمان إجلالاً
إلا للعظام أمثاله
ما قلَّ وندر
ما قلَّ وندر...

زهراء مهنا

القسم أبداً سنقاوم

(مهداة إلى روح الشهداء ياسر نصور وزوجته وطفلتيهما الذين قضوا في الغارة الوحشية على منزلهم في بلدة جبشيت...)

في هدأة الليل... وبعض الضوء يتسلل من نافذة غرفة دينا... وبتول تعانق دميتها... والقمر يغني لوجه الأرض... يفرشها حباً وسلاماً... آه ما أجمل لون الأرض...

ينسلّ خيط الصبح، ليبدد ظلمة هذا الليل...

وتعلن حباتُ الضوء أذانَ الفجر...

وتفرش هدى لياسر محرابه، ليؤدي آخر صلاة...

لم يعلم ياسر أن دينا ستُلَمْلَمْ... وبتول تفارق دميتها... وهدى تيمم وجه الأرض...

لم يعلم ياسر أن الحقد الآتي كالإعصار، سيحوِّل وجه الأرض دماراً... ويملأ كل الصبح غباراً... وأنه بعد هنيهة يصنع غد الأحرار...

يا أهل الأرض...

من رحم الأرض العربية... خيوط الدم سيولاً صارت، والمقصد نحو الحرية...

صارت دينا ألف مقاوم... وبتول الطلقة المدوية... والكل يعاهد ياسر... قد وقعوا بالدِّم القاني...

شهداؤك جبشيت هدية... قرباناً للّه الأوحد... والقسم أبداً سنقاوم... حتى دحر الصهيونية...

ميثم منصور

مقاومٌ وحرّية وانتصار

ويفتح ستار الزَّمن، أمام لحن أنشدته مقاومة... انتصار وحرية جسَّدهما التاريخ عنوان بندقيَّة...

ها هو الفارس يمتطي جواده ليصل إلى المجد والشّموخ والعلاء، وتتلاقى خطواته بسورٍ من الدم الأحمر... وسرب من عصافير الجنان يتغنّى بأناشيد الشهادة والفلاح...

ها هو يُسرع خيله أكثر فأكثر إلى أن يرتمي في حضن الأرض ليزف عريساً للشهادة.

فيا أيها المقاوم، هذي الرّصاصة تحيّيك، هذي المروج تُناديك، وهذه الورود الحمراء، تخطّ لك باب العبور نحو الشهادة، وهذه البندقية تناغيك ليثاً وصقراً وفارساً ومغواراً، وهذي الطيور تنشدك أجمل الألحان... وهذه الأصداء تُنصت لقلبك النابض. وقامتك الشّماء ترمق الأرز في علائه وشموخه لتكون أنت الشموخ والعلاء. وهذي البساتين تنتظر عودتك. والأرض تزفّك عريساً للحريّة والانتصار. وهذي بيارقنا تُساند محابر التاريخ لتكون أنت الفارس المغوار، والبطل الأشمّ، والعصفور المغرد في ساح الفلاح...

ملاك ماضي

دروس من تحرير الوسيلة

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م ـ ١٤٢٣هـ.
عن رسول اللّه ﷺ: «إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً فقهّه في الدين»، هذا الكتاب عبارة عن دروس فقهية من ستين درساً في العبادات، مصاغة بأسلوب سلس وأنيق على طبق ما ورد في كتاب تحرير الوسيلة للإمام الخميني قدس سره.
يقع الكتاب في ٥١٩ صفحة من القطع الوسط.

أغنى الناس

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م ـ ١٤٢٤هـ.
أغنى الناس، في إثني عشر درساً، وفي كلِّ درس محطات تنتج سعادة، وتبعث راحة واطمئناناً، لو تسنّى للقارئ العزيز تتبعها وفهمها والعمل بها، لعرف معنى الغنى الحقيقي.
يقع الكتاب في ١٤٠ صفحة من القطع الوسط.

المهدي الموعود في القرآن الكريم

تأليف: محمد حسين الرضوي
نشر: دار الهادي.
الطبعة الأولى: ٢٠٠١م ـ ١٤٢٢هـ.
الكتاب يشتمل على مقدّمة وهي عبارة عن فصول ثلاثة، الأول: الإيمان بالمهدي عقيدة إسلامية. الثاني: نظرة خاطفة على حياة الإمام المهدي عليه السلام. الثالث: أسئلة حول المهدي.
ثم يدخل في صلب الموضوع، حيث حاول المؤلف استقراء الآيات القرآنية التي وردت الروايات في تفسيرها بالإمام المهدي عليه السلام.
يقع الكتاب في ٢٣١ صفحة من القطع الوسط.

قربان الأتقياء

إعداد: مركز باء للدراسات.

الناشر: الدار الإسلامية.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.

الكتاب عبارة عن اقتباسات من كتاب الميزان في تفسير القرآن، للعلامة السيد محمّد حسين الطباطبائي، تتعلّق هذه الاقتباسات بالعبادة وغايتها وبعض ما يتعلّق بها من مسائل، ثم الحديث عن الصلاة وفضلها، والذكر وأهميته، وعاقبة تركهما.

يقع الكتاب في ٩٢ صفحة من القطع الصغير.

الرسم على الماء

الكاتب: الشاعر إيهاب حمادة.

الناشر: دار الولاء.

الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ـ ١٤٢٤هـ.

الكتاب عبارة عن ديوان شعر يحكي فيه الشاعر بشعره، قضايا مهمَّة، يعطِّرها ذكر الشهادة وعطاء الدَّم، وجهاد المقاومين، وقائدهم، وذكر أهل البيت عليهم السلام، ولم ينسَ الشاعر فلسطين والعراق، بالإضافة إلى مواضيع وجدانية أخرى.

يقع الكتاب في ٨٦ صفحة من القطع الصغير.

تفسير سورة الفاتحة

تأليف: السيد جعفر مرتضى.

نشر: المركز الإسلامي للدراسات.

الطبعة الثانية: ١٩٩٩م ـ ١٤٢٠هـ.

الكتاب عبارة عن دروس يقدمها سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي في درسه التفسيري الأسبوعي.

يقع الكتاب في ٢١٩ صفحة من القطع الصغير.

وقد صدر عن نفس الدار أيضاً: «منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية»، و«موقف علي عليه السلام في الحديبية، و«لست بفوق أن أخطئ»، وكلها لنفس المؤلِّف.

إعلان نتائج المسابقة الأدبية
لكتابة أفضل قصة حول «العلماء الشهداء»

برعاية وحضور الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك أقامت الوحدة الثقافية المركزية في حزب اللّه حفل إعلان نتائج المسابقة الأدبية «العلماء الشهداء» التي رعتها مؤسسة الشهيد في لبنان وذلك في مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت.

حضر الحفل لفيف من العلماء، وجمع من عوائل الشهداء ونخبة من المثقفين والمهتمين، تقدمهم السيد حميد رضا دهقان القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية في بيروت.

تخلل الحفل كلمة لمسؤول الوحدة الثقافية المركزية في حزب اللّه سماحة الشيخ أكرم بركات، ومما جاء فيها: في حلبة السباق بين فضل العالم ومقام الشهيد وُصف الشهيد بشمعة محفل العشاق التي تضيء للناس درب الحق، ووصف الإمام محمد بن علي «العالم» كمن معه شمعة تضيء للناس... والتسابق بين الدماء والمداد لأن كلاً منهما شعاع هداية للناس، فالشهيد يهدي بدمه والعالم يهدي بقلمه لذا تنعكس الهداية يوم القيامة بلغة الشفاعة فيقف العلماء والشهداء معاً إلى جنب الأنبياء الهداة.

تلاه الدكتور عبد المجيد زراقط عضو لجنة التحكيم حيث تناول الأسس التي اتبعتها اللجنة في تقييم النصوص الأدبية المشاركة.

بعد ذلك تكلّم راعي الحفل سماحة الشيخ محمد يزبك مما جاء في كلمته: «نحن اليوم بين يدي كوكبة منَّ اللّه تعالى عليها بأن يلتقي الدم مع المداد، بل جعل المداد هو الدم، وهذا ما أراد الإمام الخميني قدس سره أن يعبر عنه عندما أطلق ذلك الشعار: اقتلونا فإنَّ شعبنا سيعي أكثر فأكثر، وهذا الشعار كان سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي يردده دائماً لأنه كان يدرك البعد الحقيقي لهذا الشعار».

ثم تم الاعلان عن أسماء الفائزين بالمراتب الثلاث الأولى، بعد ذلك وزعت دروع الشكر والتقدير الخاصة بالمسابقة على الفائزين وجميع المشاركين في المسابقة، ثم دُعي الحضور لحفل توقيع إصدارات المسابقة الستة.

إعلان نتائج المرحلة النهائية
لمباراة أشهر النور الثقافية لعام ١٤٢٤هـ

أقامت الوحدة الثقافية المركزية في حزب اللّه حفلاً نظمت فيه المرحلة النهائية من مباراة أشهر النور الثقافية لعام ١٤٢٤ للهجرة، وذلك في حسينية مجمّع القائم عجل الله فرجه حي الأبيض.

بعد إجراء كافة مراحل المباراة بين الفِرَق الخمسة المرشحة من المراحل التمهيدية التي أجريت في المناطق اللبنانية بيروت، البقاع والجنوب نال فريق الإمام الباقر عليه السلام المرشّح من منطقة البقاع المرتبة الأولى.

بعد ذلك سلّم سماحة الشيخ أكرم بركات مسؤول الوحدة الثقافية المركزية مع أعضاء لجنة التحكيم الميداليات الذهبية الخمسة عشر إلى أعضاء الفِرَق الخمسة، وخص الفريق الفائز بستة ليرات ذهبية موزعة على أعضائه الثلاثة بالتساوي.

تخريج دورة «تربية الأبناء»

برعاية رئيس المجلس التنفيذي سماحة السيد هاشم صفي الدين أقام معهد الإمام المهدي ﷺ حفل تخريج دورة «تربية الأبنا» التي أقامها المعهد ومما جاء في كلمة سماحته: أنه يمكن لأي إنسان آتاه اللّه إيماناً ثابتاً واخلاصاً أن يواجه كل معارك النفس بالتربية وجهاد النفس. ولذلك عناصر لا بد من تحصيلها أهمها الوعي والثقافة وهما أكثر ما يحتاج إليه المربي.

وخلص سماحته إلى أن تربية الأبناء السليمة لا تتم إلا بالعلم والمعرفة. وفي الختام تم توزيع الشهادات على الخريجات.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«إغتنم خمساً قبل خمس... شبابك قبل هرمك... وفراغك قبل شغلك»

الرسول الأكرم ﷺ

«إبحث عن وقت فراغك واشغله»

الدراسة بالمراسلة هي السبيل إلى تحصيل المعرفة الإسلامية بأقصر الأوقات

للمراجعة: حارة حريك شارع الشهيد أحمد قصير قبل تلفزيون المنار بناية كزما ط١، هاتف ٢٧٩٥٧١ ـ ٠١

E.mail: info@maahadalmahdi.org - URL: www. maahadalmahdi.org

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا للّه وإنا إليه راجعون﴾

تتوجّه مجلة بقية اللّه إلى صاحب العصر والزمان ﷺ وإلى ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله وإلى ذوي الضحايا كارثة طائرة كوتونو وعلى رأسهم سماحة الشيخ علي خاتون (عضو مكتب الوكيل الشرعي للإمام الخامنئي في لبنان) بأحر التعازي وتتقدم إلى الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني العزيز بالتعزية بضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة بم الإيرانية ونسأل اللّه للضحايا الرحمة ولذويهم الصبر والسلوان.

❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٤٨.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر آذار / ٢٠٠٤م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٤٩ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الواحد والخمسون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ٢٠٠٤م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: ٩٠ الف ليرة.

الثالث: ٧٥ الف ليرة.

الرابع: ٦٠ الف ليرة.

الخامس: ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ ورد في بعض الأحاديث الشريفة عن المعصومين عليهم السلام أن الشهرتين تؤدي بالإنسان إلى النار، الشهرة الأولى هي شهرة اللباس أما الثانية فهي:

أ ـ شهرة الصلاة

ب ـ شهرة المال

ج ـ شهرة القدرة

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة الجواب...

٢ ـ في خضم الحرب على ما يسمى «بالإرهاب» اتخذت الولايات المتحدة والكثير من الدول القرار بمحاربة الإسلام تحت عنوانين مختلفة ومن تلك العناوين «الحجاب» ومن تلك الدول: (يمكن اختيار أكثر من إجابة).

أ ـ الدول الغربية ذات النظام العلماني

ب ـ بعض الدول الإسلامية

ج ـ بعض الدول الأوروبية

د ـ الدول ذات النظام الشيوعي

٣ ـ إن البعد الأساس في أصل وجود الإنسان وتحركه هو:

أ ـ البعد الديني

ب ـ البعد العلمي

ج ـ البعد الإنساني

د ـ البعد الاجتماعي

٤ ـ إن كتاب الأعمال كناية عما تتركه الأعمال من آثار خارجية في عالم الوجود، من أثار على: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)؟

أ ـ الأرض

ب ـ الفضاء

ج ـ الهواء

د ـ النفس

٥ ـ حدّد الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ولد الشيخ الصدوق رحمه الله بدعاء الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

ب ـ إن الشر الذي أوجبه الله على المرأة موافق لفطرتها وطبيعتها.

ج ـ من الزهد لبس الثوب الخشن.

د ـ إن الابتلاءات تقع على المسلم أكثر من الكافر.

٦ ـ السبيل لفتح الطرق المسدودة بوجه الإنسان وخاصة في المجال الاجتماعي هو:

أ ـ التفقه في الدين.

ب ـ أخذ المشورة كما ورد عن النبي ﷺ.

ج ـ الدعاء.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب...

٧ ـ من حق الرجل على زوجته أن:

أ ـ تلبس أحسن ثيابها.

ب ـ تتزين بأحسن زينتها.

ج ـ تتطيب بأجمل طيبها.

د ـ كل الأجوبة أعلاه.

٨ ـ المرأة التي يعول عليها في صناعة الأجيال هي التي تهتم بـ: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

أ ـ ثقافتها

ب ـ شخصيتها.

ج ـ تربية أبنائها.

د ـ أ و ج.

٩ ـ بعد خروج المسلمين من الأندلس ألقى الواعظ الإسباني د. هيرناندو مارتينيز خطبة ضد:

أ ـ المسلمين من أصل إسباني وهددهم إن لم يعودوا عن دينهم بالقتل والطرد.

ب ـ المسلمين من أصل عربي الذين بقوا في الأندلس وهددهم بالقتل إن لم يرحلوا.

ج ـ العلماء المسلمين الذين يدعون الناس للإسلام.

د ـ اليهود واتهمهم بقتل المسيح عليه السلام وأنهم أعداء كل مجتمع شريف.

١٠ ـ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ يستحب البدء بتقليم الأظافر من الخنصر اليمين انتهاء بالخنصر اليسار.

ب ـ الوطن الأصلي للإنسان هو المكان الذي ولد ويترعرع فيه.

ج ـ ينصح من يريد أن يتغلب على الصداع النصفي أن يجلس في الضوء الخفيف.

د ـ بهاجيجو هو الاسم المستعار لأحد العملاء الإنكليز في بلاد المسلمين.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد 149

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

تلفون: .....

مكان ورقم السجل: .....

ملاحظة هامة : كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.

لا يحق للمشترك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلاّ إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.

نتائج مسابقة العدد 147

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول : فاتن أحمد سرور.
- الثانـــي: مسلم علي عيسى.
- الثالـــث: إبتهال حيدر الحسني.
- الرابـــع: علي نبيل مرتضى.
- الخامس: حسين صلاح البرجي.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المجنون

هل هو الذي فقد عقله؟ أم هو الذي يقوم بأعمال مؤذية لنفسه وغيره؟! أم هو الذي يتصرَّف دون أي حساب لما يقوم بفعله؟! أم هو...؟

❖ مرّ رسول اللَّه ﷺ بمجنون، فقال: «ما له؟» فقيل: إنّه مجنون، فقال: «بل هو مصاب، إنّما المجنون من آثر الدّنيا على الآخرة».

❖ مرّ برسول اللَّه ﷺ رجلٌ وهو في أصحابه، فقال بعض القوم: مجنون، فقال النبيّ ﷺ: «بل هذا رجل مصاب، إنّما المجنون عبد أو أمة أبليا شبابهما في غير طاعة اللَّه».

❖ مرّ رسول اللَّه ﷺ برجل مصروع... فقال: «ما هذا بمجنون، ألا أُخبركم بالمجنون حقّ المجنون؟ المتبختر في مشيه، النّاظر في عطفيه، المحرّك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى».

الأعرابي الأحمق

سُرق من أعرابيٌّ حمار، فقيل له: أسُرِق حمارك؟ قال: نعم، وأحمد اللَّه.
فقيل له: على ماذا تحمده؟ قال: كيف لم أكن عليه.

كلّها له

ورث جُحا نصف دار أبيه فقال: أريد أن أبيع حصتي من الدار، وأشتري بثمنها النصف الباقي فتصير الدار كلها لي.

ثواب قراءة سورة الفاتحة

ـ قال رسول اللَّه ﷺ: «أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن وأعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة».

وسُئل الرسول ﷺ عن ثواب قراءة فاتحة الكتاب، فقال ﷺ: «من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه اللَّه (عزَّ وجلَّ) من الأجر بعدد كلّ كتاب أُنزل من السماء».

أحجية

اسم من قد هويته ظاهر في حروفه
فإذا زال ربعه زال باقي حروفه

من علم الأمير عليه السلام

اجتمع رجلان يتغدّيان مع أحدهم ثلاثة أرغفة ومع الآخر خمسة أرغفة فمرَّ بهما رجلٌ فقال: السلام عليكما فقالا: وعليك السلام الغداء رحمك اللّه، فقعد وأكل معهما فلمّا فرغ قام فطرح إليهما ثمانية دراهم، فقال: هذه عوضٌ لكما بما أكلت من طعامكما فتنازعا بها فقال صاحب الثلاثة: النصف لي والنصف لك وقال صاحب الخمسة: لي خمسة بقدر خمستي ولك ثلاثة بقدر ثلاثتك، فأبيا وتنازعا حتّى ارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاقتصّا عليه القصّة فقال: إنّ هذا الأمر الذي أنتما فيه دنيٌّ ولا ينبغي أن ترفعا فيه إلى حكَم، ثمَّ أقبل عليٌّ عليه السلام إلى صاحب الثلاثة فقال: أرى أنَّ صاحبِك قد عرض عليك أن يعطيك ثلاثة وخبزه أكثر من خبزك فإرض به، فقال: لا واللّه يا أمير المؤمنين لا أرضى إلاّ مُرَّ الحق، قال: فإنما لك في مرّ الحقّ درهم فخذ درهماً وأعطه سبعة، فقال: سبحان اللّه يا أمير المؤمنين عرض عليَّ ثلاثة فأبيت وآخذ واحداً؟! قال: عرض ثلاثة للصّلح فحلفت أن لا ترضى إلاّ بمرَّ الحقّ وإنّما لك بمرّ الحقّ درهم، قال: فأوقفني على هذا، قال: أليس تعلم أن ثلاثتك تسعة أثلاث؟ قال: بلى، قال: أوليس تعلم أنَّ خمسته خمسة عشر ثلثاً؟ قال: بلى قال: فذلك أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وأكل الضيف ثمانية وأكل هو ثمانية فبقي من تسعتك واحدٌ أكله الضيف وبقي من خمسة عشره سبعة أكلها الضيف فله بسبعته سبعة ولك بواحدك الذي أكله الضيف واحد.

فوائد الفاكهة

ـ البرتقال ـ

يحتوي البرتقال على حوالي ٩٠٪ من الماء، و٩٪ من البروتينات والدهنيات والألياف و١٪ من المعادن التي منها الكبريت والفسفور والصودا والبوتاس والكلس والحديد والنحاس كما يحتوي البرتقال على حامض الليمون والتفاح والطرطير.

ويحتوي على الفيتامينات التالية: (C),(B1),(B2),(pp) ويحتوي على زيت طيار يحتوي على ٩٠٪ من الليمونين، ويستعمل لتعطير الأدوية والمنتجات الزراعية.

❖ فوائده واستعمالاته الطبية:

البرتقال غذاء وقائي لاحتوائه على فيتامين (C) الذي يثبت الكلس في العظام، ويحول دون حدوث داء الحفر في الأسنان، وداء (بارلو) في الأطفال، ويحافظ على اللثة السليمة ويساعد في القضاء على الجراثيم في الجسم ويوقف النزف كما يساعد في ايقاف القيء عند الحوامل.

كما يساعد في القضاء على التشنج وخفقان القلب ويساعد في حالات الزكام والرشح ويفيد في حالات الصداع والسعال وارتفاع الحرارة، وأكله أو شرب عصيره يساعد على الهضم وفي تخفيف آلام المفاصل ولقشر البرتقال فوائد فهو مفيد في حالات الإمساك، وحرقه ينثر رائحة طيبة في المنزل.

للبرتقال فوائد واستعمالات طبية:

١ ـ البرتقال غذاء وقائي لاحتوائه فيتامين ، يحافظ على اللثة السليمة، ٢ ـ الأمراض العصبية، ٣ ـ ارتفاع الضغط، ٤ ـ الزكام الرشح، ٥ ـ في الصداع والسعال، ٦ ـ الهضم، ٧ ـ الامساك، ٨ ـ التيفوئيد.

❖ تحذير:

ـ الاسراف في أكل البرتقال أو شرب عصيره يؤذي المصابين بالقرحة المعوية أو الاثني عشرية.

ـ شرب عصيره على الريق يؤذي الأسنان.

ـ كثرة شربه يرهق الجسم والكبد.

ـ كثرة تناول البرتقال تؤثر سلباً على الجهاز الهضمي.

المسجد

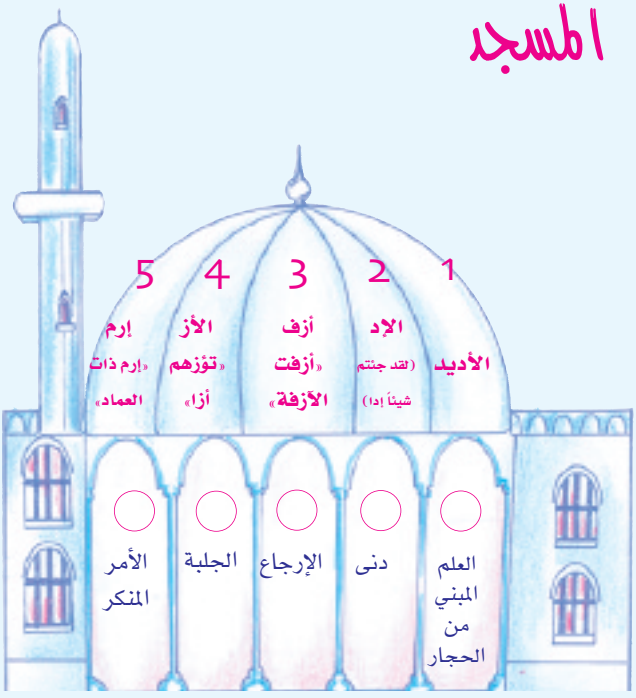

داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

	و	ا	ل	ف	ل	س	ط	ي	ن	ي	ي
ا	ل	ا	ا	ل	ا	ب	د	ي	ة	ئـ	ا
ل	ا	ل	ا	ا	ل	ش	ع	ب	ا	ا	ل
ل	ل	م	هـ	م	هـ	ذ	ا	هـ	و	ل	ش
ب	م	س	ذ	ن	ا	ل	ن	ذ	إ	ط	هـ
ن	ظ	ل	ا	ا	ع	ل	ي	ا	ن	ر	ا
ا	ل	م	م	ا	ل	ع	ظ	ي	م	ي	د
ن	و	ا	ا	ل	س	ع	ا	د	ة	ق	ة
ي	م	س	ي	و	ا	ص	ل	هـ	م	ف	ي
ل	و	ح	ص	ل	خ	ط	ر	ي	ق	هـ	ا

من القائل ؟

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على عدة كلمات هي لأحد العلماء العظام عن السيد عباس الموسوي قدس سره.

ويبقى لديك عدد من الحروف «١٤» مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على إسم القائل.

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة.

١ ـ من الأمور التي تملأ الأرض قبل ظهور صاحب الزمان ﷺ وقد ورد ذكره في الأحاديث الشريفة.

٢ ـ ورد في الحديث الشريف أنه... من الإيمان كالرأس في الجسد.

٣ ـ لا يصح من المرأة إلا برضى زوجها.

٤ ـ الواسطة بين اللّه ورسوله.

٥ ـ اتخذه اليهود إلهاً بعد أن صنعه السامري لهم من ذهب.

ما هي السورة؟					
1	–				
2		–			
3			–		
4				–	
5					–

حلول العدد 148

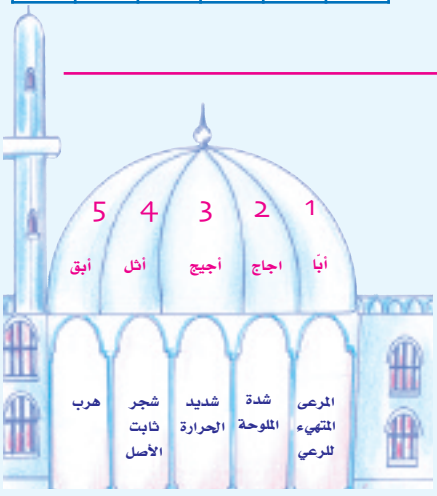

ما هي السورة: الحمد

	1	2	3	4	5
1	ا	ل	ع	ذ	ب
2	ا	ل	ا	س	د
3	ا	ل	ر	ب	ا
4	ا	ل	ش	ع	ب
5	ا	ل	ر	م	د

ا	م	ع	ا	د	ا	ة	ل	ك	ا	ن	ت
ا	ا	ا	ا	م	ي	ر	ك	ا	م	ا	ا
ل	م	ا	ب	ا	م	ل	ن	ا	ن	د	ك
ت	ي	م	ف	ن	ع	ا	د	ي	ع	ا	ا
ب	د	ي	ع	ا	ه	ن	ا	م	م	ا	ن
ع	ك	ر	ل	ل	ف	و	ا	ن	ا	ل	ل
ي	ا	ك	ي	ا	ت	خ	ا	ف	ه	ا	ن
ة	خ	ا	ه	م	ح	ر	ف	ض	م	ا	ع
م	ن	ي	ا	د	ن	ت	خ	ا	ف	ن	م
ي	ا	ن	ق	م	ع	ن	ى	د	ه	و	ه

إذا كان معنى معاداة أميركا هو رفض التبعية لها، نعم فنحن نعادي أميركا.. وإذا كانت أميركا تخاف من هذا الأمر بالذات.. نعم فعليها أن تخاف...

الإمام الخميني قدس سره

حلّ أحجية العدد

غزال

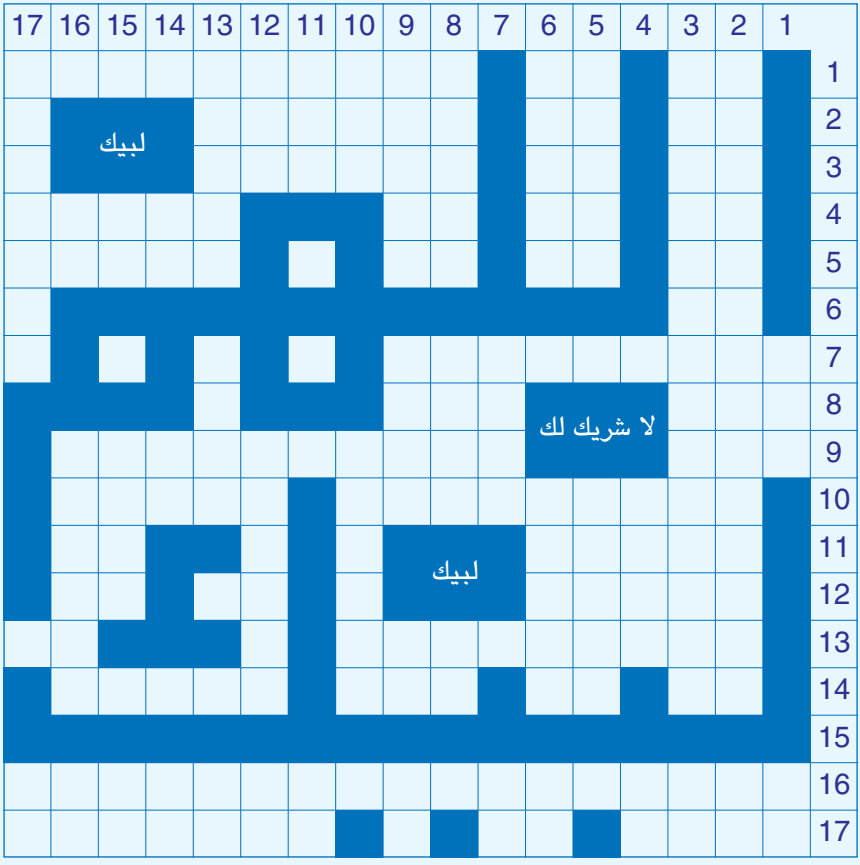

أفقياً:

١ ـ ثلثا أهم ـ أداة استفسار ـ كتاب تفسير القرآن الكريم للشيخ الطبرسي رحمه الله.

٢ ـ ضد كثر ـ ثلثا لعب ـ كلمتان (من الأسماء الخمسة ـ حاكم).

٣ ـ نصف كارل ـ نظم بشكل مستوٍ ـ موقع في دمشق حصلت فيه معركة عام ١٩٢٠ استشهد فيها وزير الدفاع يوسف العظمة.

٤ ـ متشابهان ـ من الأسماء الخمسة ـ حرف امتناع (معكوسة) ـ مدينة هولندية فيها مقر محكمة العدل الدولية.

٥ ـ ثلثا ورد ـ من الأهل ـ نصف أداة ـ من سور القرآن الكريم.

٦ ـ ألصق أو ضم الشيء.

٧ ـ عالم ولغوي ونحوي من أهل بغداد (١٠٩٩ ـ ١١٧٢م) له نقد المقالات الحريرية.

٨ ـ حرف مشبه بالفعل ـ حزن وسالت عبرته.

٩ ـ مدينة في المغرب ـ مكان في مكة المكرمة دفنت فيه أم النبي إسماعيل عليه السلام على بعض الروايات (معكوسة).

١٠ ـ حشرة مشهورة بنوعية غذائها الباهظ الثمن (معكوسة) ـ عاصمة دولة أجنبية.

١١ ـ من الأشهر الميلادية ـ ثلثا أصل.

١٢ ـ كلمتان (تَعِبَ ـ نوى) ـ عملة أجنبية ـ ثلثا نبي.

١٣ ـ إحدى جزر «كوك» النيوزيلندية فيها قاعدة الأرخبيل «أفاروا» ـ يم.

١٤ ـ خلط ـ متشابهان ـ حشرة ذكر اسمها في القرآن تشتهر بالمثابرة والنشاط ـ كتلة جبلية بين سلوفاكيا

وبولونيا شهيرة بمحميتها الطبيعية فيها أعلى قمم الكاربات.

١٥ ـ لا شيء.

١٦ ـ من كبار الجراحين العرب (١٠٣٠ ـ ١١٠٦م) عاش في الأندلس تعاطى الطب في قرطبة استنبط آلات جراحية كثيرة من مؤلفاته «التصريف لمن عجز عن التأليف».

١٧ ـ صوت الماء ـ من الزهور ـ من أسماء مكة المكرمة (معكوسة).

عمودياً:

١ ـ من حروف الهجاء ـ من الأسماء الخمسة.

٢ ـ آية من سورة العلق ـ معروف.

٣ ـ من شهداء جبل الرفيع (معكوسة) ـ نعم بالأجنبية.

٤ ـ كلمتان (خذ ـ أخزى) ـ نصف أرنب.

٥ ـ المكان الذي يبدأ الحجاج منه السعي في الحج ـ أهم جزر الفلبين يفصلها عن تايوان مضيق يحمل اسمها.

٦ ـ من أنبياء الله عليهم السلام ـ الظهر ـ الأمر من وقف.

٧ ـ لهب النار ـ للتعريف.

٨ ـ اسم علم مذكر جذره حمد ـ والدك ـ متشابهان.

٩ ـ اسم ابنة أحد الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني توفيت بعد أن مرضت ولم تره ولم يرها ـ كلمتان (يابسة ـ مرض) ـ حزن ـ حرف جر.

١٠ ـ سمو مبعثرة ـ رتبة عسكرية بحرية.

١١ ـ مرتفع ـ ثلثا على.

١٢ ـ تقال عند رفع سماعة الهاتف ـ بلدة لبنانية في قضاء صيدا ـ ثلثا أرز.

١٣ ـ أطول أنهار العالم (معكوسة) ـ متاع ـ ثلثا شهق.

١٤ ـ نصف أليم ـ سقي ـ نصف شارل.

١٥ ـ نصف بهق ـ جمع جنة ـ متشابهان.

١٦ ـ نصف أليف ـ بلدة لبنانية في الجنوب ـ ثلثا عوم.

١٧ ـ رمز العدل في العالم (معكوسة) ـ حرف نداء.

حل شبكة العدد 148

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1		ي		م	ك	ي	ا	ل	ا	ل	م	ك	ا	ر	م		
2		ق		ذ	ل	ج		ب	ل	ص	ا	ف	ي		ن	و	ح
3		و		ي	ف	ا	ك	ل	ا	ل	و	ص	ا				
4		ل		ا				ا	ل	ع	ل	ي	م		ي	س	
5		ا		ع	و	ن		ب	ب	ب		د	س				
6		هـ													س	ر	ا
7	و	ل	ا	ا	ن	ا	ع	ا	ب	د	م	ا	ع	ب	د	ت	م
8	ن	ك	ا	ل	جهد		ي		ث		هـ		ر	ذ	و	ب	ا
9	ك	ت	ا	ن		ن	ي	و	ا	م	ت	س	ر	ت	د	ا	م
10		م		ا	ل	ق	د	ر			ي	ف	خ	عن أمير الكلام			ن
11		ا		ز	و	ل	ا	د			هـ	و	ل	علي عليه السلام			ا
12		ل		ع	ن	م	ز	ج			ا	ل	ا	ق	ت	ب	ا	س
13		ا		ا				ل			ب				ق		ل	ت
14		ل		ت	و	ت		ا			م		ا	ل	ص	ب	ا	غ
15		ب									د						و	ن
16	ة	د	ق	و	م	ل	ا	هـ	ل	ل	ا	ر	ا	ن		س	ى
17	ة	ا	ش	م	ج	د	ل	ع	ن	ج	ر		ا	ف			

أجوبة مسابقة العدد 147

١ ـ أ

٢ ـ د

٣ ـ ج

٤ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

٥ ـ د (صح)

٦ ـ أ ـ د

٧ ـ ج

٨ ـ أ

٩ ـ ب

١٠ ـ ب ـ ج ـ د (صح)

هذا عيدنا الأكبر

ايڤا علوية ناصر الدين

الأم منشغلة بتحضير الأطباق التي تحبها العائلة وترغب بتناول أصنافها في مثل هذا اليوم المميز، وهي لم تنسَ أن تزيد من كمية الطعام تحضيراً لاستقبال ضيوف متوقعين حيث يحلو الاجتماع في مثل هذه المناسبات العظيمة.

الأب بعدما عاد من العمل حاملاً أنواعاً مختلفة من الحلويات والفاكهة التي تضفي على المائدة طابع الاحتفال والسرور، راح يعلّق في زوايا الغرفة بعضاً من أوراق الزينة الملونة التي تضفي على الأجواء رونقاً وبهجة.

الأولاد يجتهدون في انهاء واجباتهم المدرسية وقد وضعوا جانباً بطاقات المعايدة التي حضّروها في المدرسة خلال حصة الأنشطة ليفاجئوا بها بعضهم، ولم يغب عن بالهم أبداً مراجعة جميع المعلومات التي حدثتهم بها المعلمة في الصف حول معاني هذا العيد فلربما حضّر لهم الأب أو الأم مجموعة من الأسئلة التي رصدوا لها بعض الجوائز والهدايا.

أما ساعة الحائط، عقاربها تتراقص بفرحة عارمة وهي تترنم على أنغام نشيد عيد الغدير الذي يغنيه الأولاد وقد بدأوا يحتفلون وهي تتمتم قائلة: ولما لا يحتفلون أوليس هذا عيد أمتهم الأكبر! ■